

منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روائية ثقافية

جايكوب وايلد

الجزء الاول من سلسلة الأخوة وايلد

عاش جايكوب وايلد حياة مغامرة مثيرة في سلسلة
من التهور دون التفكير في العواقب.. إلى أن أدى
جموحه لوضع نهاية قاسية لحياة مضت في مطاردة
المتعة...

مزرعة الكروم في تكساس أسطورية لذا علمت
أديسون ماكديويل كل شيء حول ماضي جايكوب
وايلد الوقح وحاضره المشوه المنزوي لكن تركيزها
الوحيد على مستقبلها.. الذي لن يتضمن المغرور حد
المستحيل.. جايكوب وايلد !
أديسون ليست زهرة جدار من تكساس، حينما بدأ
جايكوب القتال.. كانت أكثر من قادرة على إنهاءه !
مع ذلك.. اشتعلت بلهيب إنجذاب حار لرجل تعلم أنه
لن يبادلها الحب.. لم يكن لديها أية فكرة عن
كيفية التعامل مع هذا الأمر !!



www.Rewity.com

تصميم: بحر الندى

ترجمة: Andalus

للكاتبة Sandra Marton

Trans By: Andalus

التيارات الروائية

العنوان الأصلي للرواية:

The Dangerous Jacob Wilde

الجزء الأول من سلسلة:

The Wilde Brothers

للكاتبة:

Sandra Marton

سنة النشر:

July 2012

الروايات الرومانسية المترجمة

#1 من سلسلة الأخوة وايلد

جاكوب وايلد

روايات رومانسية مترجمة

تصدر عن

منتديات روايتي الثقافية

www.Rewity.com

www.rewity.com

الترجمة والتدقيق اللغوي:

Andalus

التصميم الداخلي:

Andalus

التصميم الخارجي:

بجر الندي



فريق العمل

"تلك المزرعة التي تمتلكينها؟ إنها تستحق بالضبط ما دفعت لها" وابتسم بتكلف؛
 "إلا إذا -بالطبع- وضعت ثمناً أعلى مما أعطيت لتشارلي العجوز، تلك الخدمات بالفعل تستحق" صفعته أديسون بقوة، برزت معالم كفها بوضوح على خده بلون قرمزي، تعابيره المصعوقة أخبرتها أنها قد أحرزت للتو ضريبة قاضية. استدارت أديسون تواجهه الحشد.. "تحركوا!" قالت ليفتتح طريق أمامها كما المفرق عند البحر الأحمر!!
 خطت برجليها في ذلك الطريق ثم توقفت في وسط الطريق لدى الباب الأمامي، ماذا يهم بحق الجحيم؟ فكرت واستدارت تواجهه للمرة الأخيرة:
 "أنت أيضاً بغيض.. مغرور ووغد حقير" شقق الجمع مجدداً ثم اندلع في ضجة محمومة بهمسات مستمتعة.. متلذذة!
 لقد أعطت مقاطعة وايلد مادة للحديث عنها خلال العقد المقبل...



طوال حياته.. كان جايك وايلد رجلاً تعشقه النساء ويحسده الرجال.
 في السادسة عشر، كان لاعب كرة بطولي..
 حصل على رخصة الطيار وواعد ملكة حفل التخرج.. والأميرات كذلك كل في ملعبها ووقتها بالطبع، بسبب سحره ولأنه حتي في ريعان شبابه كان يفهم المرأة.
 كان ذكياً.. وسيم الملامح كفاية ليستوقفه بعض الشباب مرة في الشارع في دالاس يسألونه إذا فكر مرة في الالتحاق بالأزياء كعارض..
 أوشك جايك وقتها على ضرب الشاب إلى أن أدرك أنه لا يمزح وأنه عرض جاد، شكره قائلاً: "لا" ولم يطق صبراً حتى يقود شاحنته عائداً لمزرعة عائلته الضخمة ليضحك مع أخوته على ما حدث!

في كلمة واحدة.. كانت الحياة جيدة! مزا الوقت، الجامعة.. ثلاث سنوات منها بأي حال ثم ولأجل أسباب بدت منطقية وقتها.. تم تجنيده، بطريقة أو بأخرى.. خدم كل فرد من



ظهر يده! لذا قاد كل هذه المسافة من مطار دالاس فورت وورث.. خمسون ميلاً على الطريق السريع، الإستدارة لطريق الريف 227.. الإمتداد اللامحدود منه والمحدد على جانبيه بسياج.. تقف الماشية ثابتة كالحراس في سكون الليل ومن ثم بعد حوالي ساعة تقريباً.. رأى مساحة لا بأس بها محطمة في السياج وقد بدت كعلامة لنقطة اتصال ما حيث ذلك الطريق المجهول الموحد لإمتداد أراضي شامبرز العجوز. استدأر جايك على الطريق، حتى بعد كل تلك السنون استطاع قيادة سيارته "فورد 63 ثاندربيرد" حول الأخدود بمحاذاة السياج المدمر الذي يشير إلى حدود أملاك شامبرز. لقد كانت أرض ذلك العجوز التي لم تطأها قدم. "لا أحتاج لأحد ما كي يعبث بأملأكي" كان ليغمغم إيليا شامبرز بهذا إذا كان هنالك أحد أحمقاً بما فيه الكفاية ليقترح هذا! احتقر والد جايك ذلك العجوز ولكن بعدها.. احتقر الجنرال أي أحد ما لم يكن بولندياً أو

عائلة وايلد بلده، ترافيس.. بصفته القائد البار، كاليب كمعاون لواحدة من تلك الوكالات التابعة للحكومة التي لا يجرؤ على ذكرها أحد أما بالنسبة لجايك فقد التحق بالجيش يقود طائرات الهليكوبتر "بلاك هوك" في المهمات الخطرة. ثم وفي خفقة قلب.. تغير كل شيء، عالمه.. حياته.. المبادئ التي حددت شخصيته على الدوام.. وحتى الآن.... حتى الآن لم تتغير بعض الأشياء، لم يدرك هذا حتى هذه الليلة.. ليلة في وقت مبكر من الربيع حيث سار في طريق موحد شديد السواد بتكساس متجهاً إلى منزله، اكفهر وجهه في الظلام.. تصحيح.. لقد كان متجهاً للمكان الذي نشأ فيه فهو لم يعد يفكر فيه كمنزل.. لم يعد يفكر بأي مكان كمنزل! لقد كان بعيداً للغاية لأربع سنوات طوال.. ليكن دقيقاً.. أربع سنوات.. شهر واحد وأربعة عشر يوماً، مع ذلك بدا الطريق مألوفاً كخطوط

وبالتأكيد ليس للنصف مليون فدان من التلال
المتوجة والمراعي العشبية.. تلك هي مزرعة
"السواينو" أي الحلم.
لذلك هو ليس لديه أي نوايا ليطيل إقامته هنا،
أخواه يعرفان ذلك وقد كانا يبذلان قصارى
جهدهما لإقناعه بالبقاء..

"هنا حيث تنتمي يا رجل!" قال ترافيس..
"هذا منزلك" أضاف كاليب: "فقط استقر،
خذها ببساطة لفترة.. ادرس احتمالاتك بينما
تفكر فيما تريد فعله تالياً"، تملل جايك
ومدد ساقيه بقدر ما يستطيع.. سيارة "ثاندر
بيرد" كانت ضيقة قليلاً بالنسبة لرجل يبلغ
ستة أقداماً طولاً ثلاثة منهم في رجله
المجردتين لكنك تقدم تضحيات لأجل سيارة
قد أعدت بناءها في الصيف وقت كنت
بالسادسة عشر!!

جعلها كاليب تبدو سهلة.. حسناً لم تكن
كذلك، لم يكن لديه أية فكرة عما يريد
فعله تالياً.. ليس إلا إذا انطوى الأمر على عودة

يجيد البصق.. حتى أبناءه!
"ترعرع بكنف والد أربع نجوم و ستحظى بحياة
أربع نجوم" لقد اعتاد كاليب على قول هذا
عندما كانوا صغاراً.. أو ربما كان ترافيس،
وربما كان هو بذاته.. فكر جايك وقد
ارتسمت على ملامحه ما يقرب إبتسامة لم يقربها
منذ وقت طويل لكنه أحمدها سريعاً، رجل تعلم
أن يتجنب الإبتسام عندما تأتي النتيجة النهائية
بأن تخيف بعض الأطفال الصغار، نقر بأصابعه
على عجلة القيادة.. ربما يكون تصرفه الأفضل
الآن أن يستدير بالسيارة ويتجه نحو... إلى أين؟!
ليست واشنطن.. ليس المشفى بالتأكيد، فهو لم
يسبق له أن رأى مشفى آخر غير ذاك في حياته
كلها وقد يكون هذا قريباً جداً، ليس القاعدة
أو بيته في جورجيا تاون، كثير من الذكريات
وكذلك.. هو لم يعد ينتمي للقاعدة أو في
واشنطن بعد اليوم وقد قام ببيع البيت.. البارحة
فقط قام بتوقيع الأوراق النهائية، الحقيقة.. هو
لم ينتمي لأي مكان وليس حتى هنا بتكساس

واحد منهم أنهم لطالما أحبوا الأشياء ذاتها،
السيارات السريعة والنساء الجميلات!
((مشكلتي)) مع تكبير حرف الميم!!
كالبازلاء في قدر - أي أنهم متشابهون للغاية -..
مزحت شقيقاتهم ذات مرة.. نصف شقيقات
- فالجنرال قد تزوج مرتين.. والأشقاء والشقيقات
كل من أم مختلفة - وقد كن محقات،
كالبازلاء في قدر بالتأكيد.. لقد ظلوا
مقربين.. حتى الآن ولا ما كانا استطاعا
التحدث معه بشأن هذه الزيارة.. عدا أنه قد قام
بها بشروطه!
حسناً.. لقد أراد إرسال طائرة نفاثة إليه..
"لدينا اثنين من تلك الأشياء اللعينة في
(السواينيو)" قال ترافيس: "هاي أنت تعرف ذلك
أكثر منّا، أنت الرجل الذي اشتراهم.. أشرف على
تصميمهم بل الأمر بأكمله، لماذا تطير تجارياً
إذا كنت لست بحاجة لهذا؟!"
لماذا؟ حقاً؟
الجزء الذي لم يذكره ترافيس أن جايك لم

إلى الورا مرة أخرى والعودة إلى المكان الذي
كان قد توقف فيه.. في ممر ضيق محاط بجبال
قد برزت وسط غمامات من السحب الرمادية..
"توقف!" قال وصوته حاد وسط الصمت، لا شيء
من ذلك.. كان ذاهب ليقضي بعض الأيام في
المزرعة.. ليرى أخواته.. شقيقه ووالده..
وبعدها سيرحل، رؤية شقيقاته ستكون عظيمة
باستثناء ما إذا قمن بشيء ساذج كالبكاء
الحارق مثلاً، الجنرال؟ ذلك قد يكون جيداً
أيضاً.. سوف يبادله أحاديثاً يدب فيها الحماس
والنشاط طالما أنها لن تدوم للأبد.. سوف ينجو!
أما بالنسبة لأخوته.. إلى الجحيم مع هذا! لم
يكن هنالك أحد لرؤية ما مزمع إبتسامته على
وجهه المشوه وقد كانت الحقيقة المجردة..
التفكير في كاليب وترافيس دائماً ما يدفعه
للإبتسام.

الأخوة وايلد دوماً ما كانوا مقربين لبعضهم،
لعبوا معاً عندما كانوا صغاراً.. خاضوا معاً
المغامرات بالمراهقة.. على حد ما يتذكر أي

"أوه.. تلعثمت؛ "أوه.." لقد اتخذ الأمر منه كل تصميمه كي لا يقول لها أنه.. أجل، بالرغم من رقعة العين إلا أنها كانت تنظر لوجه يليق أكثر بالهالووين، وجب عليه أن يحييها على إستعادتها سريعاً لابتسامتها المصطنعة؛ "سيدي" قالت؛ "لدينا شيء لك.."

شيء له؟؟ ماذا؟ من الأفضل ألا يكون الشيء الذي أخبره بعض الشباب في المشفى عنه.. لجنة ترحيب كبيرة من بعض المواطنين يريدون جميعهم مصافحة يده.. لكن لا، حمداً لله لم يكن ذلك بل كان مظروف من ورق المانيلا بداخله وجد مجموعة من المفاتيح.. إرشادات لموقف سيارات معين وملاحظة، أسماء إخوته رسمت بخط رديء في قاع الورقة ((هل ظننت فعلاً أنك قد تخذعنا؟؟))

لقد تركا له سيارته "ثاندر بيرد" القديمة ليعود بها للمنزل، قد كان شيئاً مجنوناً ليفعلوه.. شيء مجنون لعين حقاً، فكر جايك وابتلع بعيداً غصة مفاجئة في حلقه، قطعت السيارة

يشتر فقط طائرات عائلة وايلد بل قادها كذلك.. ليس في الوقت الراهن بالطبع.. طيار بعين واحدة فعالة ليس طياراً بعد الآن، والتفكير في عودته إلى الوطن كراكب في طائرة نفاثة قادها قبلاً كان أكثر مما يتحمل لذا فقد أخبر إخوته أنه لا يعلم بالضبط متى سيستطيع المغادرة.. وإلخ إلخ حتى تركوه وشأنه بالنهاية.

"سيكون الأمر أبسط إذا جئت ليلة الجمعة واستأجرت سيارة" كما لو كان ذلك صحيحاً.. فكر جايك الآن وابتسم مجدداً..

لقد تم إستدعائه بمجرد وصوله مطار دالاس فورت وورث، فكر أن يتجاهل هذا الإستدعاء ولكنه أخيراً صرّ على أسنانه وسار إلى مكتب الوافدين،

"كابتن جايكوب وايلد.." قال بخفة؛ "لقد استدعيتكموني" كانت الموظفة خلف المكتب مولية إياه ظهرها.. استدارت وابتسامته عملية مرتسمة في محلها الصحيح ثم شحبت،

إنه حتى لم يكن ليأتي نهاية الأسبوع هذا لولا أنه لم يعد لديه أعذار! "أجل.. حسناً سأرى ما يمكنني فعله" ردّ جايك بينما قال كاليب بهدوء شديد.. حسناً خطّة جيدة وإذا قرر جايك أن ما لا يستطيع فعله هو الذهاب للمنزل للزيارة إذا بمساعدة الرب لن يكون أمام كاليب وترافيس أي خيار سوى الطيران لوأشنطن.. ربطه جيداً وجره جراً للمنزل، من خبرته بهما يعلم أنها يستطيعان فعل هذا! فكر جايك أن الأمر انتهى وأنه قد حان الوقت ليريهم وجهه.. ولم يكن هذا تعبير مناسب ليستخدمه، فكر بتجههم.. لن تكون مفاجأة لعائلته.. لقد ذهبوا إليه في المشفى منتظرين عندما أحضرته طائرة النقل إلى الولايات المتحدة.. أخواته وإخوته حتى الجنرال.. تذكيراً للجميع لقد كان جون هاميلتون وايلد.. الجنرال جون هاميلتون وايلد.. القائد العسكري لجيش الولايات المتحدة وقد طالب بامتعاض كاف غرفة خاصة لابنه

الأميال خلال المدى الواسع اللامنتهي حتى وصل إلى شمال تكساس فكان الطريق أسهل، وفجأة.. هناك كانت هي، البوابة العريضة التي أظهرت جلياً الحدود الشمالية من السواينيو، أبطاً جايك السيارة ثم سمح لها بالدوران للتوقف، لقد نسي ما كان عليه الأمر.. رؤية تلك البوابة الخشبية الضخمة.. خشب الأرز المائل الذي برز من السواينيو - أي الحلم - في أحرف برونزية كبيرة.

كل شيء كما كان.. ما عدا حقيقة أن البوابة كانت مفتوحة، فكرة شقيقاته.. كان متأكداً.. طريقة حلوة فكن بها ليسا.. إيم وجايمي للترحيب به وتذكيره بأن هذا منزله، حتماً سيتألم عندما يدرك أن المنزل هو آخر مكان يود التواجد فيه لكن لم يكن أمامه أي خيار!

اضطر لمتابعة التحرك، دعس بشدة على دواست البنزين وقاد خلال البوابة المفتوحة ليتفاخر ذيل مغرور من غبار تكساس خلفه،

انسُ هذا حالياً، الليلة.. كان عمله أن يؤدي عرضاً جيداً، يبتسم طالما أنه لا يُرعب أحدهم، يتكلم حتى بالرغم من أنه لا يمتلك أي مادة للحديث يكون المواطنون العاديون يريدون سماعها وأن يتصرف كما لو أن الزمن لم يمر! لقد تخيل القدوم للمزرعة لوحده سيعطيه الفرصة ليتأقلم.. غمر نفسه في الأشياء المألوفة.. يستنشق نسيم تكساس النقي ويستمتع لأصوات ذئاب القيوط يعزفون موسيقاهم الجميلة في الليل، كل هذا بدون إندفاع من العواطف الغير مرغوبة تجتاحه في مكان كالقطار.. كل جندي عرفه قال ذات الكلام.. العودة للوطن قاسية.

أنت ذهبت للحرب.. تم حملك بعيداً من إندفاع الحماس داخلك خاصة إن كنت قد نشأت على قصص الشجاعة والمعارك والمحاربين، هو متأكد للغاية أنه فعل، أهم ماتت عندما كان ترافيس في السادسة.. كاليب في الرابعة وجايك في الثانية، مدبرات منازل.. مربيات

المصاب وعناية أفضل الجراحين في والترريد. كان جايك أضعف من أن يجادل لكن مع زحف الأيام والأسابيع ببطء لما أفاق من مسكنات الألم وبدأ رأسه بالعمل مجدداً أرسى القانون.. لا مزيد من المعاملة الخاصة ولا مزيد من الزيارات العائلية، لم يكن هناك أي مغزى.. أي سبب.. أي طريقة لرؤية محاولات إيم وليس وجايك ليكن شجاعات وإدعاء إخوته أنه سيعود لما كان في وقت قصير أما والده فقد كان كما كان.. والده!

هذا كان أحد الأسباب التي جعلته يؤجل العودة للمنزل حتى لزيارة ما، "أنت أحمق!" هكذا هدر ترافيس.

ربما! لكنه لم يرد أن يدلل أكثر من اللازم.. يُداعب ويُجامل ويُقال له أنه ما من شيء تغير لأن كل شيء تغير.. وجهه.. إحساسه بنفسه، هل هو رجل حتى بعد الآن؟! لقد كان سؤالاً جيداً لعيناً، كيف رققت بين واقع أن كل شيء طبيعي والمعرفة المؤلمة أنه ليس طبيعياً؟!

أقسم أنه لن يزوره مجدداً.. انتظر تاركاً خفقاته
تهداً وبعدها فتح الباب وخرج من السيارة، شيء
لامس وجهه.. فراشت!

جيد.. الفراشات حقيقية، كانوا أشياء يستطيع
الرجل فهمها، أخذ نفساً طويلاً من هواء الليل
الليل داساً يديه في جيوب سرواله ينظر لأعلى
حيث الغيوم أخفت النجوم في برود وتباعد
كالقمر الجليدية القطبية، دقائق مرت وظهرت
النجوم من خلف الغيوم بقرب القمر.. عاد
لسيارته وقادها للأمام إلى أن استطاع أخيراً رؤية
خطوط المنزل يقف على إرتفاع ربما 80 ميلاً
بعيداً، تدفق الضوء من نوافذه فتلوى الذعر في
أحشاءه!

سحب إلى الحشائش فأوقف سيارته مجدداً وخرج،
كانت تقف أشجار السنديان والبلوط القديمة
على يساره وممر للمشاة الذي امتد خلالهم، انطلق
جايك على طول الممر وهب نسيم يحمل صوت
خرير الماء في مجرى النهر الذي رافقه طوال
الطريق، سحق أوراق الشجر الجافة تحت نعل

والزوجة الثانية التي ظلت كفاية لتلد ثلاث
فتيات وتربيهن.

أمتعهم الجنرال - في الأوقات القليلة التي يكون
بها في المنزل - بالقصص عن الأجداد وخليط من
الرجال الذين ثاروا على الإغريق مع القيصر..
داهموا الجزر البريطانية من مراكب طويلة..
عبروا المحيط الأطلنطي في سفن إبحار وبعدها
فتحوا قارة جديدة واسعة من سهول داكوتا إلى
الحدود المكسيكية.. أثارت القصص لكنه
الآن يعلم أنها كانت هراءاً، ليس الجزء المتعلق
بالمحاربين فقد كان نفسه واحداً في السنوات
الماضية يقاتل بجانب رجال شرفاء شجعان
ويخدم دولة أحبها لكن والده قد ترك أشياء
لم يقلها.. السياسيون.. الأكاذيب والتعتيم!
ضغط جايك على الفرامل وانزلت سيارة الثاندر
بيرد بسرعة فدارت جانباً عبر الطريق الموحل
لتتوقف بصعوبة، وضع يديه على عجلة القيادة
جاعلاً رسغيه متقاطعين.. يستطيع سماع قلبه
يخفق بشدة، إنه متوجه للمكان المظلم الذي

كان الممر مألوفاً بالضبط كالبوابة.. الطريق..
سيارة الثاندر بيرد القديمة خاصته، لقد
تشكلت التربية بواسطة أجيال من الثعالب
والذئاب والكلاب بواسطة أيادي المزرعة
والأطفال ذهاباً وإياباً للمياه الباردة الجارية في
النهر، سار جايكوب هذا الطريق عدداً لا يحصى
من المرات ومع ذلك لم يفعلها أبداً في ليلة
باردة وهو يشعر برأسه كما لو أن هنالك شخص
داخله يطرق جاهداً كي يخرج منه، كان يجب
أن يأخذ شيئاً ما.. أسبرين.. حبتان من المسكنات
عدا أنه ما عاد يريد أخذ هذه الحبوب بعد الآن
حتى الأسبرين.

بمرور الوقت برز جايكوب من بين أيكمة الأشجار
والعليق.. لقد كان مستعداً للاستدارة مجدداً
وقيادة السيارة عائداً إلى المطار لكن فات
الأوان، ها هو هناك.. المنزل.. قلب السواينيو..
يشع ضوء مناره اللامع ويمتد، واقع ضمن
المنحنيات الواقية من أشجار الدردار السوداء
الطويلة الباسقة وأشجار البلوط الأطول منها

حذاء راعي البقر الذي داوم على إرتدائه، كان
هنالك فترة أحب بها ليال كهذه.. الهواء
البلوري والمسافة اللامعة بين النجوم، ثم عاد
ينظر للسماء ولم يجد سوى أن يتعجب من
إستحالة تخيل أنه يقف على كوكب يدور في
الفضاء! اتجهت يداه لتجويف عينه.. الجلد
المشدود تحته، الآن الشيء الوحيد الذي تعنيه
ليلة مثل هذه أن الصقيع شكل عظامه وفكه..
الفراغ الذي كان يملأه عين فيما مضى.. ألم
اعتراه! لماذا قد تؤلمه العين رغم أنها لم تعد
موجودة؟! لقد سأل الأطباء والمعالجين هذا
السؤال مراراً ودائماً ما يلاقي ذات الجواب.. أن
عقله ظن أن العين ما زالت موجودة، أجل صحيح..
التوى فم جايكوب.. فقط ذهب ليثبت أي شيء غير
نافع قد يكونه عقل رجل!

خلاصة القول أن الجو بارد وهو متألم فلماذا قد
يخرج من السيارة ويخوض في هذا الطريق المنسي
المعبأ بأوساخ صلبة وأوراق شجر متعفنة؟!
لكنه فعلها وسيكون ملعوناً إذا استدأر الآن،

طلب عديم الفائدة، مؤكداً أخواته قد دعين نصف المدينة والنصف الآخر دعا نفسه بنفسه.. كان هذا تقاطع عائلة وايلد بأي حال! حسناً.. يستطيع أن يفعل هذا.. سوف يفعل هذا، فقط لأجل الليلة لأن الحقيقة كانت أنه في أعماق قلبه ما زال يحب هذا المكان أكثر من أي مكان آخر على سطح الأرض، كان السواينيو جزء منه.. في حمضه النووي كالجليد الأزرق في عينيه والأسود الأباتشي في شعره.. الكثير من دم وايلد يُضخ مع كل نبضة لقلبه!

"اللعنة" قال في تذر ناعم، هو لا يستطيع الإنكار لكنه لا يستطيع فهم لماذا يجب أن يهتم هذا؟! الماضي هو الماضي فما علاقته بالمستقبل؟!

اثنان من الأطباء النفسيين في الجيش أعطوه نفس الإجابة، الماضي هو الأساس للحاضر والحاضر هو الأساس للمستقبل، لم يعد يهتم جايكوب بمزيد من هذا الهراء.. أن يتمدد على الأريكة ويلقي ما في جعبته من أسرار.. هو لم

والمروج الخضراء المخملية الواسعة المبالغ فيها، في مكان ما في الأخشاب المظلمة خلفه أعطت بومته صيحة كئيبة منخفضة، ارتعش جايكوب ثم فرك عينه بينما جلده يسخن للمستة، عادت البومته لتصبح مجدداً.. صرخة خافتة رافقت الصوت، عشاء للبومته.. الموت للمخلوق الذي التقطته بين براثنها الحادة، هذه هي طريقة الحياة في العالم.. البعض يحيا والآخر يموت، واللعنة.. هو ذاهب حالياً من هذا المكان! "لا يمكنك الهرب للأبد.. كابتن" كان الصوت واضحاً وحاداً في رأسه، شخص ما أخبره هذا.. جراح؟ طبيب نفسي؟ ربما هو أخبر نفسه هذا؟! المقولة كاذبة.. يستطيع الهرب والهرب فلا يتوقف أبداً، فتح باب البيت الكبير بينما اتخذ جايكوب خطوة للخلف إلى ملجأ الأشجار، كان هنالك أناس أمام الباب.. أشكال.. ظلال فقط لم يستطع تمييز ملامحهم، طفت الموسيقى في هواء الليل والأصوات.. الكثير منها، لقد أوضح جلياً أنه لا يريد رؤية أحد سوى عائلته..



فجأة.. وأمعاءه تتلوى بقوة وقف.. ليس في ريف
تكساس المظلم إنما في مكان يصدح بالدماء
والرصاص.. إطلاق النار في كل مكان...

"لا..." قال بحدة.. أخذ نفساً مرتعشاً وهو يمد
جسده الطويل قوي العضلات ووقف ماداً جسده
لأقصى حد.. هو لن يذهب بهذه الرحلة العقلية
الليلة، الليلة سيكون الابن الذي أراد والده..
الرجل الذي عرفه أشقاءه والشاب الذي عشقته
أخواته، صاحت البومة مجدداً.. الطائر كان
صياداً.. ناجياً!

انطلق بخفة على العشب الرطب تجاه البيت
والعائلة التي تنتظره، القمر كان يتسلق لأعلى
فأحس بنوره العاجي البارد يلامس وجهه، اتضح
الأشخاص في المدخل..

"جايك؟" صرخت جايمي وليساً باسمه..

"جايك؟" صاح كاليب وترافيس،

"جايك؟" صرخت إيما وبمجرد وصوله للمنزل

تسابق الجميع خلال الرواق فغمروا أنفسهم بين

ذراعيه ضاحكين.. باكيين،

يتخل أبدأ عن أسرارهِ ليبدأ بها، ما هي الفائدة من
وجود الأسرار إذا كنا سنفضح عنها؟! علاوة على
هذا الأطباء كانوا مخطئين،

الألم خلف عينه.. عينه الغير موجودة تحول
لقرع طبول.. فرك العظم حولها بيد متصلبة،
فكر مجدداً في القصص التي نشأ عليها هو
وأخوته..

"لا تنس.. كان الجنرال يقول: "كل شيء نحن
عليه.. كل شيء نملكه، ندين به لشجاعة
وإيمان هؤلاء الرجال الشجعان من قبلنا" نشأ
الأخوة منتظرين الفرصة ليحملوا التقليد..

الجامعة أولاً لأن والدتهم أرادت هذا.. إدارة أعمال
لجايك.. القانون لكاليب والموارد المالية
لترافيس لكن جايك كان الوحيد الذي قرران
يصبح جندي.. انضم للجيش تائناً وممزقاً..

يتدرب على قيادة طائرات البلاك هوك عادة
في المهمات الخفية.. لقد أحب الأمر!

طرد العدو.. إنقاذ الأرواح في وقت لا يوجد شيء
أو أحد ما يستطيع فعل هذا!



انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

أحس بالليل على وجنتيه.. دموع أشقائه..
أخواته.. ربما دموعه هو!!

أخواته

سيرة أليستر ميرفي

"إذا قطعت وعداً يجب أن تحافظ عليه" كان هذا مبدأ أديسون ماكديويل.. كان هذا هو السبب الوحيد الذي جعلها تتواجد في هذه الحفلة اللعينة الليلة، لقد وعدت مستشارها المالي ومحاميها -مستشارها من تكساس ومحاميها من تكساس- أنها ستحضر لذا فعلت ذلك.. أن تفعل ما قلت أنك ستفعل هو الشيء الصحيح وتنفيذ الشيء الصحيح أمر ضروري.. لقد لازمها هذا الأمر منذ أن قررت أنها أديسون وليست أدوري! الفتيات اللواتي نشأن في مقطوعة متدنية في الحدائق قد يُمنحن هذا الاسم البشع ولكنها تركت هذه الأيام بعيداً بعيداً خلفها، وظنت أن اسم أديسون مفهوماً ضمناً! كانت ناجحة راقية.. امتلكت شقة في منهاتن، حسناً هي لديها رهن كبير عليها على أي حال، أخذت علامة مقبول من جامعة كولومبيا وتجيد انتقاء ملابسها، عيب صغير لكن مزعج هو الذي أفسد كل شيء.. سمعتها تليق بأدوري أكثر من أديسون ولم يكن



صاحبة الذكاء والعزيمة والإصرار على النجاح،
كان قد أصبح الناصح لها.
لم تثق بدايته في سراهتمامه لكن بعدما تقربت
منه وعرفته جيداً أدركت أنه أحبها كالأبنة
التي لم ينجبها، مقابل هذا هي أحبته كالأب
الذي كان لديها وخسرقه! وعندما نشأ ضعيفاً
ومريضاً أحبته أكثر لأنه احتاجها فعلاً.. وأن
يحتاج أحدهم إليك فهو إحساس رائع!!
لم يكن بينهما قط أي حميمية حتى ولو عن
بعد إلا إذا حسبت تدليك كتفيه المتألمتين
في أواخر سنوات حياته، إنه لأمر قذر فقط
للتفكير بالأمر.
لكن المدونات وأعمدة القيل والقال لم تهتم
للحقيقة.. ليس والخيال أفضل بكثير منها..
ليس في منهاتن أو كما تبين الأمر.. ليس في
مقاطعة وايلد، تكساس.
لم تظهر كثيراً منذ جاءت لمقاطعة وايلد لكن
ذلك لا يعني شيئاً، يتأملها الجميع في أي وقت ما
إن تظهر في العلن.

هذا شيئاً بعد كل العناء الذي عاشته لتهرب من
تلك المقطورة وإرثها الحزين من نساء سخيقات
ذوات كعوب مستديرة، رفعت أديسون كأسها
لشفتيها وارتشفت قليلاً من شراب ميرلو..
لو لم يترك لها تشارلي هذه المزرعة اللعينة..
لو لم يمت. لقد كان أفضل صديق حازت به بل
الصديق الوحيد الذي عرفته، لم يردها من أجل
جسدها.. لقد أرادها لذكاءها وللجحيم ما
يفكر به الآخرون!
تشارلز هيلتون.. المحامي المليونير أعجب بها
واحترمها، كانا قد بدأ كشركاء عمل على
الرغم من أنها كانت فقط عضو صغير في فريق
العمل القانوني الخاص به لكنهما تعارفا على
بعضهما، لقد نظر تشارلي لأبعد من الظاهر؛
الشعر الداكن اللامع الذي كانت تشده بقسوة
بعيداً عن وجهها.. العيون الفضية.. الجسد
المتلي الذي فعلت ما بوسعها لإخفائه في
بذلات خيطة خصيصاً لها.
تشارلي رأى المرأة الحقيقية داخلها.. تلك

أخيراً نظرت لنفسها في المرأة وقالت:
"اللعنة على كل هذا".

رنين صوتها دفع بفأر ما أن يركض إلى الحائط..
شيء جيد أنها لا تخاف الفئران. فكرت.. أو
الحشرات أو الثعبان الكبير الذي جرفته بعيداً
عن شرفة المزرعة البائسة التي أصبحت
تملكها، هي لا تخاف أي شيء وهذا ما أودى بها
من مقطوعة في حدائق الولايات المتحدة إلى
بارك أفينو في نيويورك لذا أبدلت ملابسها..
لثوب حريري أسود من "ديان فون فورستنبرج"
يلتف حول جسدها، تجده يبدو مهذباً للغاية
حتى تلحظ كيف انحدرت فتحة العنق وكيف
أن الحرير يلتصق بها كلما تحركت وحذاء أسود
عالي الكعب ماركة مانولو بلانيك كان
اللمسة الأخيرة.

نظرت مجدداً بالمرأة ثم أشاحت وجهها.. لقد
وصلت القصص حولها إلى مقاطعة وايلد قبل
حتى أن تصل هي! وعندما سألت الأخوين وايلد
كلاهما احمررا خجلاً..

إنها تعلم أن الليلة ستكون على نفس النمط..
مهما قال الأخوة وايلد فالتناس سوف يحدقون بها
أو يحاولون خلصة النظر بأي طريقة.. العيون
ستكون عليها،
"خطأ" قال ترافيس،

ارتشفت أديسون من كأسها.. الشخص الذي أخطأ
كان ترافيس فقد كانت تتلقى الكثير من
النظرات ويا للجهنم ربما هي تستحق هذا،
في البدء ارتدت بذلة رسمية كما في نيويورك
ثم قررت أنها تريد أن تبرز مثل قرحة الإبهام
القبیحة لذا استبدلت البذلة بسروال جينز..
بلوزة حريرية وحذاء يرتفع لركبتها، لمحة
خاطفة للمرأة القديمة المشققة في حمام
العجوز شامبرز أخبرتها أنها تشبه فتاة من
نيويورك ترتدي ثياباً تليق بحفل للأزياء
الغريبة...

أوليس هذا رائعاً أنها راحت تدعو مزرعة تشارلي..
بل مزرعتها باسم صاحبها القديم شامبرز مثل أي
شخص آخر لا يزال يفعل؟!!

كثير من أحمر الشفاه؟ بالتأكيد..
 وشعر كثيف للغاية.. ألم تعلم سيدات تكساس
 أن الشعر الكثيف يبدو جيداً على دوللي بارتون
 وليس أحداً آخر؟
 أضاعت أديسون بإبتسامتها مأكرة فتوردت المرأة
 وأشاحت بوجهها بعيداً.
 سعيدة بمقابلتك أيضاً.. فكرت أديسون ببرود
 وبعدها فكرت هي الأخرى لم جئت هنا الليلة؟
 لأن ترافيس وكاليب وايلد طلبا منها هذا..
 سألاها الحضور وفي لحظة ضعف غير معهودة
 وافقت أنها ستحضر لحفلة الترحيب بعودة أخيها
 والتي لم يكن من المفترض أن تبدو كحفلة
 على الإطلاق..
 "العائلة فقط وبعض من الأصدقاء القدامى" قال
 كاليب بينما أضاف ترافيس:
 "حسناً ربما واحد أو اثنان أكثر"
 صحيح.. فكرت أديسون وهي تدير حدقتها
 بضجر، العائلة فقط والأصدقاء القدامى..
 كان يجب عليها أن تعلم.. عندما لجأ ترافيس

رؤية رجلين ناضجين يحرمان خجلاً شيء له
 سحره لكن أديسون لم تكن مهتمة بالسحر..
 هي فقط تعبت من كلام الناس عليها!
 الليلة مهما ارتدت الناس سوف يحملون بها
 لم لا تعطيهم شيئاً ليحذقوا به؟
 غير مهتمة أن يكون ثوبها وحداثها عالي
 الكعب لم ينتشرا بعد في المكان،
 لقد شككت أن معظم النساء قد يرتدين الجينز أو
 ما فكرت به كثياب تقديم الشاي.. مزخرفة
 بطبغات الأزهار التي ستبدو جيدة فقط على
 الأطفال ذوي الستة أعوام،
 كانت محقة في كل هذا. فكرت أديسون الآن
 وهي تستبدل كأسها بكأس آخر من النبيذ من
 صينية نادل مار جانبها.. محقة بشأن ثياب النساء
 وتصرفات البلدة، السيدات كن حقاً كالشوكية
 في الخاصة.. لسن ممن يصدرن الأحكام على
 الفور فقط بل يكدن يعاملنك كما لو أنهن
 أفضل منك كالمرأة التي تحذق بها الآن..
 ثوب مزخرف؟ موجود..

جهداً على أي شيء أكثر من محفظة الأوراق المالية خاصة، تنهدت أديسون.. ربما لو فعل.. لو طار عائداً ليأخذ نظرة جلية على مزرعة شامبرز.. مشاهداً فدادينها المليئة بالقذارة التي على ما يبدو لا متناهية عوضاً عن الاعتماد على صورة في كتالوج العقارات الفاخر عندها لم يكن ليشتريها لكنه اشتراها بالغيب ومات بعد ذلك بأسبوع!

خسارتها له حطمت قلبها وبعدها تأتي الصدمة في وصيته بأن تؤول لها المزرعة، لم تفعل شيئاً بشأنها لمدة ثم ولأن المكان كان مهماً لتشارلي كما هو واضح فعلت ما لم يفعله،

لقد جمعت جميع الإجازات التي لم تأخذها خلال سنتين مع حصّة هذه السنة وسافرت لتراها، ما وجدته لم يكن مزرعة على الإطلاق.. ليس إذا شاهدت أفلام جون واين القديمة في برنامج تلفزيوني ليلى.

مزرعة شامبرز هي فدادين مزدحمة بالأشجار.. مبانٍ ملحقة تبدو كما لو أنه إذا هبت الرياح

لتشده الطفولي ذاك كل شيء أصبح ممكناً.. ما بدا مثل ملايين من "الأصدقاء القدامى" الذين اجتمعوا في الحجرة الضخمة في السواينيو.. الحلم،

أخفت أديسون إبتسامته ساخرة بكأسها حيث رفعته لشفتيها ترتشف القليل.. بالإسبانية أو الإنجليزية كان هذا اسم خيالي للغاية لنصف مليون فدان من الأشجار.. الحشائش.. الأزهار وحقول الخضروات.. طرق موحلة.. لحم الخيل الغالي وآبار النفط المتدفقة لكن واحد من الأشياء التي اكتشفتها خلال إقامتها هنا أن التكساسيين قد ينسجوا أشعاراً حول أراضيهم بسهولة مثلما يستطيعون إفراز العرق من العمل فيها!

حتى تشارلي الذي لم يكن تكساسي على الإطلاق بل مثلها ولد ونشأ شرقاً بالرغم من أنه من بيئة مختلفة للغاية حتى هو بطريقة ما ترك الجزء الشعري يؤثر فيه.. ليس جزء العرق، من المستحيل تخيل تشارلي وهو يبذل

المال في (وول ستريت) بنفس الطريقة لذا هي معتادة على الأمر،
 "كم هذا لطيف" قالت بلطف.
 "أنت بالتأكيد تكونين آدي ماكديول"
 "أديسون ماكديول.. أجل" أعطى فاوست ضحكة مزدهرة:
 "نحن لسنا رسميين للغاية هنا سيدتي الصغيرة"
 ماذا بحق الجحيم؟! فكرت أديسون.. يكفي يعني يكفي، "سيد فاوست"
 "جيمبو.."

"سيد فاوست" أعطته أديسون إبتسامة مشرقة:
 "في غضون الدقائق القادمة أنت تنوي أن تقول لي أنني جديدة في مقاطعة وايلد وكم أن الأمر محزن أننا لم نلتق من قبل" رمش فاوست بعينه،
 "وأنا سأقول أجل أنا جديدة ونحن لم نتقابل لأنني لست مهتمة في مقابلة أي شخص وبعدها سأقول لك أنني أفضل النبيل الأحمر وأنني واثقة من أنك رجل جيد لكنني لست مهتمة بالشمبانيا أو أي شيء آخر.. فهمت؟"

سوف تطيح بها.. بيت المزرعة الذي يمتلك سكان الحياة البرية خاصته نصف دزينة خيل سيئي المظهر وليس أكثر من هذا مما كان السبب في جعل الأخوة وايلد مستشاريها و...
 "الآن أيتها السيدة الصغيرة، كيف تشربين النبيل الأحمر في حين أن هنالك شمبانيا تجري كالنهر إلى ريو غراندي؟" رجل ضخم يرتدي قبعة أضخم مع كأس شمبانيا في كلتا يديه الضخمتين يوجه لها إبتسامة كبيرة،
 "أوه يا إلهي.. فكرت بضجر.. ليس مجدداً،
 "جيمبو فاوست" قال: "من مزرعة فاوست"
 كيف يستطيع أحد تدبر إلتهام نسب عائلته كامل إلى ست كلمات؟! جيمبو فاوست يبدو كأنه قد فعل بالفعل.. مع التوقع الأكيد أنها تريد أن تقضي بقية الليلة تستمع له يفسر مع بعض التواضع لكن ليس كثيراً لأنه بعد كل شيء هذه تكساس - كم هي محظوظة أنه انتقاها من بين الجمهور، بإستثناء القبعات.. لقد فعلها المحامون الكبار في نيويورك وملوك

"بأخذ هذا في الاعتبار لقد قضيت الأشهر الماضية أرفض دعوات في نادي البلدة.. جمعية المزارع.. اتحاد خياطة النساء."
 "ليس اتحاد الخياطة" قال ترافيس في نبرة مصدومة..

"اتحاد الخياطة" قالت أديسون بتأكيد وعندما رأت شفاه الأخوين تلتوي خضفت من حديثها قليلاً فقط: "أنتما قلتما أنه سيكون هنا في الثامنة" "جايكوب.. أجلى كاليب حنجرته وقال: "هذا ما ظننا"

"إنها الثامنة والنصف تقريباً وما زال لا يوجد إشارة عن الرجل الغامض"
 "جايك ليس رجلاً غامضاً" قال ترافيس بسرعة: "وسيكون هنا فقط كوني صبورة" لم يظهر تعبير على وجهها.. في الأشهر القليلة الماضية صبرها بدأ ينفذ،

"أنت بحاجة لخبير كي يأخذ نظرة طويلة متمعنة في أمر مزرعة شامبرز مكتشفاً إن كان إصلاحها ممكناً قبل أن تعرضيها للبيع أو لا في

ففر فاوست فاهه فأشفقت عليه أديسون وربتت على ذراعه: "شكراً على أية حال" قالت واستدارت تشق طريقها خلال الجمع المحتشد إلى أن وجدت مساحة فارغة عند الجدار بالقرب من بيانو "ستاينواي جراند" كبير فاستقرت هناك، تباطأ.. فكرت تحقق في ساعتها كم من الوقت يتبقى إلى أن يظهر البطل المحلي؟ خمس دقائق أكثر ثم...

"لماذا أشك في أنك لا تقضين وقتاً ممتعاً؟"
 استدارت أديسون جاهزة لتزويده برذ حاد لكن عندما رأت الرجل الطويل الوسيم الذي انزلق لجانبها تفحصته بنظرة ساخطة من عيني ضيقتين بدلاً من الكلام، "ترافيس وايلد" قالت.

"أنت تدين لي بالكثير من الوقت"
 "حسناً هذا يجب على سؤالك" قال كاليب وايلد حيث انضم لهما: "أنت شككت بأنها لا تحظى بوقت ممتع لأنها لا تفعل، صحيح أديسون؟"

لقد علمت أنه أو بالأصح كان في الجيش وأنه قد أصيب.. أنه نوعاً ما بطلاً صحيح أخواه لم يأتيا على ذكر هذا لكنها سمعت الإشاعات من العامل الوحيد الذي عمل بمزرعتها بدوام جزئي، تحدث كاليب وترافيس ببساطة عن قدرته على تقييم المكان.

"بيعيها بدون استشارته" قال لها.

"وستندمين على هذا"

"أستطيع شخص آخر القيام بهذا؟" سألت أديسون فتبادل الأخوان نظرة بسرعة لدرجة أنها كادت ألا تلاحظها لولا أنها كانت تحقق بهما من خلف مكتبها -مكتب شامبرز العجوز- في مكتب

المزرعة، ارتفع حاجبا أديسون: "ماذا؟"

فأجاب كاليب: "لا شيء" وأضاف ترافيس:

"لا شيء على الإطلاق"

"هراء" قالت أديسون بهدوء: "أنتما تخططان لشيء

ما وأنا أريد معرفة ما هو" مرة أخرى تلك

النظرات السريعة ثم أجلى ترافيس حنجرته:

"صدقاً جايك هو الرجل الذي تريد أديسون"

ظل المناخ الإقتصادي الحالي "قبضت أديسون كفها: "لقد سمعت هذا الخطاب من قبل" "ما زال فعلاً، توصيات جايك تستطيع صنع مئات الآلاف من الدولارات بالنسبة لك" إنها تستطيع التكهم على هذا بصعوبة بالغة، تلك الدفعات للرهن في منهاتن والقروض الدراسية إلى جانب أن المزرعة قد عنت شيئاً لتشارلي وهو تركها لها، هذا نوع من الالتزام لذا يجب عليها فعل الشيء الصحيح حتى ولو فقط من باب الاحترام لذكراه،

"عشر دقائق وسيكون هنا خلالهم" قال كاليب. "حسناً؟"

"يستحسن له هذا" قالت أديسون لكنها أضافت النعومة مع الإبتسامة لكلماتها، تستطيع إمضاء عشر دقائق إضافيين إلى حد ما لأنها احترمت وأعجبت بكاليب محاميها وترافيس مستشارها المالي، وجزئياً لأنها كانت تشعر بالفضول.. إنها متأكدة أن الأخوين وايلد لم يخبراها كل شيء يجب أن يقال حول الغامض جايكوب،

وهي كذلك.. كان الأمر مألوفاً وما زال يضاغتها
أنها تشعر بالراحة معهما كفاية لدرجة أن
تشاركهما المزاح.
"ولأنك عمليتنا" قال ترافيس: "لدينا أفضل
اهتماماتك.."

"حاول أن تخبرني إياها كلها" قالت أديسون:
"والا سأعرض هذا المكان للبيع غداً"
تبادل الأخوان نظرة طويلة ثم تنهد كاليب:
"كان جايك ملتحقاً بالجيش"
"إذا؟"

"لذا كان.. آه كان قد أصيب وهو.. آه هو ليس
واثقاً إن كان سيستقر بالسواينيو أو سيمضي
قدماً و..."

"وهو يحتاج سبباً قوياً ليبقى" قال ترافيس
بفضاضة، لا سحر.. لا تشدق.. لا شيء إلا البرودة
في صوت المستشار المالي الذي بدأت تعرفه
أديسون وتحترمه،
"هو يعرف أرضك تقريباً كما يعرف أرضنا،
ذكي.. واقعي وقد ولد ليُعرف كل شيء حول

أغرقتها فكرة أن توضح لهما أنها لا تريد أي
رجل.. لديها مهنة تبذل جهدها لتحريزها تقدماً
لكنه لم يكن يقصد هذا وهي عرفت هذا،
"هو الأفضل على الإطلاق".
"لكن.."

هز ترافيس كتفيه: "لكنه لا يخطط للإقامة"
"ها نحن ذا، التشدق.. الابتسامة.. سحر وايلد
الشهير وأنتما تعلمان جيداً كم فائدة من شأنه أن
يفعل لكما" قالتها بخفة كفاية لتجعل
الأخوين يبتسمان بينهما،

"تبا" قال ترافيس وهو يجلس على الكرسي
واضعاً ساق فوق الأخرى: "إنه يؤتي ثماره مع بقية
الفتيات من هذا الجزء من تكساس"

"أنا أراهن على هذا" قالت أديسون بنعومة.
"لكني لست من هذا الجزء من تكساس، أنا لست
من أي جزء من تكساس" توقفت برهة في
تأكيد: "وأنا لست أي امرأة أخرى.. أنا مستخدمتك"
"عميلتنا" صحح ترافيس ونبرته الكسولة
تتلاعب بكلماته مثل كاليب تماماً ثم ابتسما

فعرّفها على أخواته الثلاثة، على ما يبدو لم يخبرهن أحد أن علاقتها مع أخيهن مهنية بحتة.. ليس أنهن لم يكن لطيفات حتى رقيقات لكن تستطيع أي امرأة دائماً أن تعرف عندما تكون امرأة أخرى تقيّمها، اسمعن.. كادت أن تقول: يمكنكن الكف عن القلق.. أنا لا وأكرر أنا لا أنوي إقامة علاقة مع أي من أخوتكن.. هما وسيمان صحيح وأنا أعجب بهما لكن ليس لدي أدنى اهتمام للتورط مع أي رجل.. لا يهم كم هو وسيم أو جذاب أو غني أو ساحر ليس حتى لو أن الجحيم يجب أن يتحول ثلجاً!

لم تكن تهتم بانتظار البطل بضع دقائق حتى يظهر كذلك، البطل المصاب.. ذكرت نفسها لكن الإصابتة لا يمكن أن تكون كبيرة!

كان جايكوب وايلد ابن رجل مشهور، نشأ غنياً ومدللاً.. الفتيات من المقطورات في الحدائق يعرفن هذا النوع لذا لم يحق الجحيم هي ما زالت واقفة هنا منتظرة رجلاً سوف تكرهه من دون شك؟

الخيول وتربية المواشي "نحن نعدك" قال كاليب بذات الطريقة البعيدة عن الهراء: "لن تندمي على العمل معه" وبعدها وقبل أن تقول أي شيء أضاف: "هل ندمت ولو قليلاً على تعاملك معنا؟"

بالرجوع لتلك المحادثة تنهدت أديسون وهي تعود بكأسها لشفتيها ترتشف المزيد من النبيذ، لا هي بالتأكيد لم تندم.. لقد تعلمت ليس فقط أن تعجب بآل وايلد بل وثقت بهم، كان ترافيس مستشارها المالي منذ وقت طويل منذ أن وصلت لمقاطعة وايلد.. وكاليب كان محاميها في ذات الوقت تقريباً، إستخدام محام ومستشار مالي من نيويورك فقط أمر لا يمت للمنطق بصلة!

المقصد هو أنها تأخذ إستشارة قانونية من واحد وإستشارة مالية من آخر من عائلة وايلد.. ربما يكون الأمر عقلاً نياً أن تأخذ إستشارة في أمور الماشية من آخر وهو ما جعلها هنا الليلة، حياتها ترافيس وقد أعضاها من الجولات الإجبارية

منحوت.. كله لكن حقيقة، لديه وجه قد يكون نحت من قبل نحات.. نحات بإحساس قاس حديدي لأن وجه جايكوب وايلد مثالي...
ما عدا الرقعة السوداء التي تغطي عينه والغضب في الجلد العالي الذي امتد على عظام وجنته تحتها بالضبط!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثمينة

"جايك؟"

"أوه يا إلهي جايك!" فتح شخص ما الباب الأمامي منذ عشر أو خمس عشرة دقيقة والآن جميع أفراد وايلد كانوا يحاولون جاهدين ليعبروا منه في نفس الوقت، الشقيقات كنّ يصحن ويشبن كالويو كاليب وترافيس يضحكان، جميعهم انفجروا مندفعين في الرواق والحشد اندفع خلفهم ليشاهد العرض، تنهدت أديسون بإستسلام.. متأخرة للغاية لقد علقت هنا على الأقل حتى تصافح يد البطل أو ربما أنه سيكون منغمساً للغاية بالحشد فتستطيع التسلل للخارج بدون أن يلحظها أحد... ثم خطا جايكوب وايلد في الغرفة، انحبست أنفاسها في حلقها.. لقد توقعت أن يكون طيب الملامح.. هو لم يكن. إنه -لا يوجد كلمة أخرى تصفه- جميل! طويل عريض الكتفين.. جسد طويل مشدود العضلات.. قوي ومستقيم في زي رسمي انتصب بخشونة بوجود زمام أو أكثر وشعره في لون منتصف الليل.

وقف جايك متجمداً في مدخل الغرفة المفتوح،
 الاندفاع اللحظي في الشعور بالنشوة لرؤيته
 أخواته وشقيقه نضب فجأة بسرعة كجريان ماء
 نهر كريك في صيف تكساس جاف،
 لا حفل.. كان قد قال.. لا إزدحام وأجل هو
 أدرك أنه سيتواجد الناس بأي حال، تلوت معدته
 فمن مكان وقوفه يبدو أن المقاطعة بأكملها
 قد حضرت، أخذ خطوة سريعة متراجعا أو حاول
 أخذها لكن أخواته ألقين بأنفسهن عليه!
 "أنت هنا" قالت إيم بسعادة وقالت جايمي:
 "حقاً هنا!" فأضافت ليسا: "عدت للمنزل" وماذا
 قد يفعل هو أخيراً سوى أن يضمهن إلى ذراعيه؟!
 ضربه كاليب بظهره بينما عصر ترافيس
 كتفيه، بالرغم من كل شيء بدأ جايك
 بالابتسام "أهذه لجنّة ترحيب؟" ثم قال:
 "أو مؤامرة تحاك ضدي؟"

ضحكوا معه.. أخواته تبكين وشقيقاه يبتسمان
 من الأذن للأذن، لبضع ثوان كانوا كما لو أن
 شيئاً لم يتغير.. كما لو أنهم ما زالوا أطفالاً



علم شقيقاه جيداً ما خلف رذة المؤدب.. تبادل
نظرة ثم قال كاليب: "يمكنكن سيداتي أن
تستحوذن عليه فيما بعد" وأردف:

"ما يحتاجه الآن هو شراب بارد.. صحيح يا رجل؟"
ما يحتاجه فعلياً هو الخروج بحق الجحيم من هنا
خاصة أنه يعلم ما سيحدث ما إن يخطو كلياً
داخل الغرفة حيث الأنوار تشع أكثر وحتماً
سيراه الحشد بشكل أفضل من أول نظرة لكن
لماذا يضيف الجبن لبقية خطاياها؟
"إلا إذا" قال ترافيس بسرعة:
"أخي يريد شمبانيا أو نبيذ"

نظر جايك لشقيقه.. لقد كانا يرميان له طوق
النجاة في طريقة لانتزاع فترة من الزمن باستعادة
الروتين القديم.. "الشمبانيا للفتيات" قال والطوق
يأتي إليه بسرعة كنفسه التالي:
"والنبيذ للضعفاء"

"لكن الجعة" قال ترافيس برسمية فأنهى
كاليب النغم السخيف: "للرجال الحقيقيين"
شعر جايك بتوتره يكاد يختفي، لقد جاءوا

والعالم هو أرض العجائب بإمكانيات لا محدودة،
ثم أجلى كاليب حنجرتة:
"يرسل الجنرال تحياته"

تفحص جايك الغرفة: "هو ليس هنا؟"
"لا" قال ترافيس بغير راحة: "هو قال أن نخبرك
أنه آسف لكنه علق في إجتماع الناتو في لندن"
عاد الواقع في إندفاع قاسٍ بارد: "بالتأكيد"
قال جايك بأدب: "أنا أفهم" .. لحظة صمت مرت
ثم لمست جايكي ذراعه:

"الجميع ينتظرك ليسلم عليك" قالت بنعومة،
اغتصب جايك ابتسامته
"أرى هذا" فمال كاليب قريباً منه وتمتم:
"أعتذر على الحشد"
"أجل" قال ترافيس.

"ثق بي أخي، نحن لم نخطط لأي من هذا"
"إنه فقط الخبر الذي انتشر" قالت ليسا:
"واندفع الناس بشدة للترحيب بك" فقالت إيم:
"أنت لا تمنع جايك.. هل تفعل؟"
"لا" ردة: "بالتأكيد لا"

بهذه النعمة الهزلية منذ زمن بعيد وقد كان مناسباً عندما كانوا مراهقين. ليس بعد الآن.. كلهم نضجوا.. سافروا حول العالم وفي خضم التقدم أذواقهم أصبحت معقدة أكثر، حتى أن ترافيس عنده قبو للنبيذ.. شيء ضايقه بشأنه بلا رحمة.

ما زالت زجاجة جعة باردة تبدو جيدة تقريباً مثل الذكريات التي تنبثق بسبب المزاح الساذج هذا، "جعة باردة" قال جايكوب بأسى "في زجاجة بعنق طويل؟"

"وهل تأتي الجعة في أي زجاجة أخرى؟" ابتسم الأشقاء ثم انتقلوا من المدخل للغرفة، "اللعنة" تمتع جايكوب.. لقد نسي الحشد.. الأنوار ورد الفعل، لهث الجميع صافعين أيديهم على أفواههم يهمسون للشخص الذي بجانب كل واحد منهم، يكاد جايكوب يقسم أن كل الهواء في الغرفة قد تم سحبه بعيداً بسبب الاستنشاق الشعبي الذي حدث!

"تبا" تمتع كاليب وكرر ترافيس نفس الكلمة.

"لا بأس" قال جايكوب لأنه لو أن هنالك وقت يكون الكذب فيه شيئاً جيد فهو الآن. أحاطه إندفاع من مرتادي الحفلة.. وهو ميمز الوجوه.. المزارعين وزوجاتهم.. الثنائي الذي يملك متجر الأدوات المنزلية.. صيدلي البلدة.. مالك متجر البقالة.. الطبيب.. المعلمين الذي عرفوه في الثانوية.. المدربين وحتى الشباب الذي لعب معهم كرة القدم!

أكثرهم إستعداد توازنه، الرجال صافحوه بأيديهم والنساء عرضن وجنتهن للقبل، كل العروض المختلفة تصب في فكرة رئيسية..

(جايكوب.. إنه أمر رائع لعودتك إلى منزلك)

"أمر رائع أن أعود للمنزل" هو يجيب، كذبة أخرى لكن ماذا كان ليقول؟ لا ليس رائعاً؟؟ أنا لا أستطيع الصبر لأرحل عن هذا المكان؟ أنا لم أعد أنتمي إلى هنا بعد الآن.. لم أعد أنتمي لأي مكان!

"فقط استمر بالسير" تمتع ترافيس فأوماً جايكوب وساقه أمام الأخرى، من هذه؟..

لحظة من الضحك كانت فوق ما يستطيع تدبره فابتسم بدلاً منها وأخذ نفساً عميقاً ثم ترك شقيقه يقودانه للأمام، التهمة الحشد.. صافح المزيد من الأيادي.. ردّ إبتسامات أكثر.. فاعلاً ما بوسعه ليتجاهل لمعات الدموع في أعين بعض النساء، قال.. أجل إنه شيء جيد أن يعود وبالطبع مَرَّ وقت طويل وأخيراً حمداً لله، وصل وترافيس وكاليب لمنصدة طويلة حاملة صحون من الأضلع وأجنحة الدجاج المشوية إلى جانب شطائر صغيرة وأطباق الخضروات المشوية. "طعام حقيقي وطعام فتيات" قال كاليب وفي هذه المرة ضحكة جايك كانت حقيقية، "والكأس المقدسة" قال ترافيس ساحباً ثلاث زجاجات طويلة العنق من إبريق مليء بالثلج، أخذ جايك واحدة ثم شكره بإيماءة ورفع الزجاجات لشفتيه، "انتظر" لمس كاليب بزجاجته زجاجة ترافيس أولاً ثم جايك وقال برقة: "هذا نخب رجوعك لنا أخي" هل هو الوقت المناسب ليشير إلى أن هذا النخب السابق لأوانه قليلاً؟

امراً واقفة في الجزء الخلفي من الغرفة الكبيرة بجانب بيانو إيم، هو لم يرها قط فلو أنه رآها قبلاً لتذكرها، طويلة.. نحيلة.. شعر أسود مشدود بعيداً عن وجهها ووجهه بيضاوي يحمل نظرة باهتة من التسليّة. في بحر من قماش الدنيم الأزرق والقطن الرقيق.. ترتدي حريراً أسوداً.. حريراً أسود مثير، تضخم الحشد وتحرك فاخفت بين طياته، "أنت مستعد لهذا؟" "مستعد لماذا؟" ردّ ترافيس يشير بذقنه للحشد: "للباقة التالية؟" وأضاف كاليب وهو يعمل جاهداً على إظهار الخفة في نبرته "التهافتات من ملايين المشجعين لك" اغتصب جايك ضحكة حيث عرف أنه خلق لهذا: "بالتأكيد" كذبتان في دقيقتين بالتأكيد رقم قياسي حتى له هو! "إذاً هيا لنفعلها" قال كاليب: "لأنه كلما عجلنا بالوصول للنطاق النهائي كلما عجلنا بالحصول على تلك الزجاجات من الجعة"

"نخب فتیان وایلد"

اللقب القديم جعل الشقيقين يبتسمان وعندما اقترب بيل سوليفان -من متجر الطعام- ربت على كتفه وقال: "هاي جايك.. سعيد لرؤيتك" صافحه جايك وقال أياً كان ما ظن أن عليه قوله.. إلى أن رأى المرأة مجدداً في إنكسار مضاجيء لتجمع الناس، أخذ نظرة أوضح هذه المرة ووقت أكبر ليتذوقها فيه.. كان شعرها في لون القهوة الغنية.. كثيف ولامع وقد جمعته للخلف بشيء لا يعلم ما هو.. دبابيس أو ربما مشبك، النمط الذي تتبعه إذا صح التعبير.. بسيط.. وكذلك الصورة التي ظهرت في خياله. استطاع رؤيتها تمشط هذه الخصلات الخصبة بأصابعها ليرتفع ذراعيها و صدرها يعلو. "جايك؟" انقبضت عضلات فخذها، وهذا الوجه.. عظامه منحوتة تحت جلد كريمي.. عيون رمادية. لا إنها فضية أكثر من رمادية، أنف مستقيم فوق فم صنع لأشياء أفضل.. حلم بها الكثيرون في أحلك الليالي ظلمة!

لا.. فكر جايك ثم ضربوا الزجاجات وشربوا، كانت الجعة باردة ومرة ربما ما يحتاجه ليريح الألم الذي ما زال نابضاً خلف عينه، توتر.. الأطباء قالوا وأخبروه جدياً أنه يجب عليه أن يتعلم كيف يتجنب الضغط، صحيح.. فكر جايك وارتشف رشفة طويلة أخرى، "لقد اشتقنا لك" نظر لترافيس.

"أجل.. أنا كذلك"

"هراء" قال كاليب بصوت أجش: "لم يكن الأمر كذلك معك، هنا حيث تنتمي جايكوب" حسناً.. يستطيع جايك رؤية ما سيؤول إليه هذا الحديث.

"بشأن هذا" بدأ لكن هرترافيس رأسه:

"نحن نعلم أنك لن تبقى هنا لكنك هنا الآن، هيا لنحتفل الآن فقط حسناً؟"

كان الاقتراح غير ضار لكنه لا يغير شيئاً والحقيقة هي أن الآن هنالك شعور جيد يعتريه لتواجده وسط عائلته.

"حسناً" قال ثم ابتسم وضرب بزجاجته مجدداً:

يعرف كيف يبدو.. رجل صاحب قناع هالوين بوجهه...

"واللعنة لو لم تقل ليسا: (حفل شواء؟ حفل شواء؟) بالطريقة التي فعلتها، أنت تعرف.. تجعلك تشعر وكأنك المجنون وليس هي؟!" ضحك ترافيس لذا ضحك جايك أيضاً لكن تفكيره عاد مع المرأة.. وللمفاجأة هي كذلك كانت تراقبه!

ببطء مع ما أمل أنه عرض مدروس من اللامبالاة، حلق من فوق كتفه.. نبضه ازداد، لقد كانت تراقبه.. ليس بدافع الفضول.. ليس مع إمتعاض بل باهتمام وقد كانت وحيدة!

ليس بسبب حدسه أنها هنا لوحدها على الرغم من أنه كان متأكداً من هذا لكن أي رجل يحضر برفقة امرأة كهذه لحفل ويبتعد عنها؟! ما يقصده هو أنها وحيدة بكل ما في الكلمة من معنى.. منفصلة وبعيدة تماماً عن أي شخص وأي شيء... ما عداه هو!

شعر بالدم يقفز داخله فجأة ومرة أخرى صعقه

"جايك؟" اندفع تيار كهربى قوي في معدته.. سريع وقوي لدرجة أنه أذهله، هو لم يشعر بأي شيء كهذا منذ وقت طويل.. وقت طويل للغاية، "ماذا يا رجل؟ إلى أين ذهبت؟" رمش بعينه عائداً للواقع لينظر نحو ترافيس ويرى طبق الطعام الذي يحمله، الطعام هو آخر شيء يريده الآن لكنه أخذ الطبق وأجبر الابتسامته على الخروج لشفتيه.

"هذا ما أحтаجه" قال بخفية: "شكراً".

بدأ ترافيس وكاليب تناول الطعام وهو كذلك رغم أن أي شيء وضعه في فمه لا مذاق له، أراد أن يستدير وينظر لتلك المرأة ذات العيون الفضية.. سخيف حقاً!

ما الفائدة؟ انس هذه اللحظة من الرغبة أو الجوع أو أيأ كانت، على الأغلب كانت إنحراف عما آلت إليه الأمور، كانت الحقيقة الغير قابلة

للتصديق أنه لم يعد يريد ممارسة الحب بعد الآن أو يفكر به حتى.. لقد ذهب الدافع.. مثل العين إنها ببساطة لم تعد موجودة إلى جانب أنه

الشعور بالرغبة مما كان جنوناً! الآن؟! فكر.. في غرفة مليئة بالناس؟ رغبته التي كانت في طور السبات أصبحت تضربه إضافة إلى القناع المخيف الذي جعله بارزاً بالفعل وسط الجميع؟

الله يعلم.. لقد حاول الخروج كثيراً - ولا ينوي التلاعب - بمجرد أن التأمّت جراحه وبوجود القناع المخيف أم لا.. هنالك سيدات أوضحن للغاية أنهن مستمتعَات بانتباهه.. الممرضات.. المعالجات والصيدلانيات، لم يكن لديه فكرة إذا كان هذا بدافع الشفقة أو الفضول أو إذا.. كما قالت امرأة مرة أن عصبته عينه تجعله يبدو مثيراً، الأمر أن النساء أبدين اهتماماً به وما كان رد فعله؟؟ لا شيء ربما هو كان كالراهب.. لا أفكار حارة.. لا رغبة أو حتى حلم! منذ عدة أسابيع واحد من أطبائه - طبيب ذاك الشهر كما فكر جايكوب عنه - قد أدرك جيداً أنه لم يعد كاملاً لأرض الأحياء. "إذاً كيف هي ممارسة الحب؟" سأله الطبيب

فجأة ليرد جايكوب بما أمل أنه سيكون مناسباً لإنهاء المناقشة: "مهلاً يا دكتور" قال مع ما أمل أن تكون إبتسامته لا مبالية: "أنت تعديت الواحد والعشرين، فكر بنفسك" محاولته المثيرة للشفقة في حس الفكاهة لم تنجح. "الموضوع يستغرق وقتاً ليعود كل شيء للعمل مجدداً" قال الطبيب: "ليس فقط جسدياً، نفسياً الصدمة تأخذ وقتاً كابتن لكنك يافع.. بصحة جيدة، أعط لنفسك الوقت وسترى.. الرغبة ستعود لك"

"بالتأكيد" قال جايكوب لكنها لم تعد.. ربما كان لديه الكثير ليفكر به، ما سيفعل بمستقبله وماضيه.. كيف يمضي قدماً في أيامه الطويلة والليالي الأطول، مهما كان السبب فالجنس - لرجل كان دائماً ينتقي النساء الجميلات - أصبح فجأة غير مهم، الرغبة.. الشهوة.. - سمها كما يحلو لك - لم تعد له، هو لم يتواجد مع امرأة منذ أن أصيب.. بل لم يرد أن يكون مع واحدة...

"أنا فقط قصدت.."

"ما الذي تفعله في مقاطعة وايلد؟" تبادل الأخوان نظرة سريعة.

"إنها تملك مزرعة شامبرز" قال ترافيس فهز جايك رأسه: "ماذا تقصد بأنها تمتلك مزرعة شامبرز؟؟ الرجل العجوز دائماً ما كان يقول أنه لن يبيعها لأحد، حاول الجنرال كثيراً شراءها أتذكر؟ و.."

"وتم رده خائباً، حسناً العجوز مات بطريقة قريبة جداً للتي توقعتها أنت، يعمل بجسده الهزيل رافضاً المساعدة من أي شخص ومزاجه بغيض كما العادة، وقد تبين أنه رهن المكان وعرف الجنرال بالأمر فأخبر المحامي أن يشتريها لكن البنك كان قد باعها وانتهى الأمر.."

"لها؟؟"

"لعجوز غني من نيويورك" انقبضت عضلة في فك جايك: "وهي زوجة العجوز الغني" قال بشكل قاطع..

"الرجل الغني توفي ما إن استلم حق ملكية

حتى الآن!

أخذ نفس عميقاً مخبراً نفسه أن ينظر بعيداً عن السمراء ذات العيون الفضية لكنه لم يستطع.. ليس أثناء تحديقها به، بحث كثيراً عن تعبير (يا لك من مسكين) وقد أظهره نصف النساء في المكان الليلة لكنها لم تكن عندها! لقد كانت ببساطة تراقبه.. تقيمه في ثبات لم يهتر، اشتد فكه.. الآن هي تبتسم وقد التوت شفتاها بطريقة توغلت عميقاً إلى أمعاءه ثم همست بشفتيها كلمة "مرحباً" ورفعت كأس نبیذها.. ماذا يمكن أن يكون إن لم يكن دعوة؟

"اسمها أديسون.. أديسون ماكديويل" صوت كاليب جاء منخفضاً فنظر جايك إليه: "ماذا؟" المرأة التي تنظر إليها

"أنا لم أكن أنظر لأحد" رفع كاليب حاجباً:

"آه حسناً فقط في حال كنت تفعل.."

"لقد أخبرتك للتو.. لم أفعل"

"إنه خطأي" قال كاليب بهدوء:

لأفكار أحد سواه

"أديسون ستفعل" نظر جايك لكاليب:

"أديسون؟"

"إنها صديقتي" رفع جايك الجعة لشفتيه وأخذ

جرعة كبيرة.. لم أصبح مذاقها أكثر مرارة

عما قبل: "امرأة كهذه على الأرجح لديها

الكثير من الأصدقاء"

"إنها كذلك" كرر كاليب ونبرته باردة

كجايك: "كما قلت بالضبط.. صديقتي"

"مهما يكن.."

"تبدأ جايك!" قال ترافيس بسرعة:

"لقد فكرنا أنك ربما تساعدنا" كاد جايك

أن يضحك.. هو لا يمتلك من الحظ ما يجعله

يساعد نفسه فكيف يساعد آخر؟!..

"أنت تعلم، ألقى نظرة على الأرض والمباني"

"إليك الاتفاق تراف، أنا راحل غداً"

"لقد توقعنا شيئاً كهذا، حسناً بلاعناء.. تفحص

الملكية خاصتها ثم غادر في الأسبوع المقبل

بدلاً.. إتفاق عمل"

المزرعة" أشار ترافيس برأسه للمرأة:

"إنها الوريثة"

"إذاً إنها أرملة.."

"لا"

"ابنته؟"

"لقد كانت صديقتي"

نظر جايك للمرأة مجدداً وكانت ما تزال تراقبه

ونظرتها ثابتة فقال بهدوء:

"بالتأكيد كانت صديقتي جيدة للغاية".

"اسمع يا رجل.."

"إنها لا تبدو لي كمزارعة" ضحك ترافيس:

"تصريح الشهر"

"ما لا يساعد أن مزرعة شامبرز كارثة" قال

كاليب فرد: "لطالما كانت هكذا تقريباً"

"أتذكر عندما كنا يافعين وأنت عملت هناك

طوال زوج من الصيف؟ كان لديك الكثير

من الأفكار حول كيفية تحسين أحوال

المزرعة"

"أجل، حسناً العجوز شامبرز لم يرد الاستماع

ثم يكن جايك يستمع، كان ينظر للمرأة مجدداً وحين فعل هذا رفعت كأسها من النبيذ لشفتيها وارتشفت الشراب الأحمر الداكن ثم أدارت حافة لسانها على شفتيها، صدر صوت ناعم منخفض أسفل حنجرتة. "جايك؟ هل أنت بخير؟" قال ونظراته لا تفارقها: "أنا بخير" "أسمعت ما قلت؟ إنها تقريباً واثقة" "واثقة من ماذا؟" .. "من أنك الرجل المنشود" "أنني..." أدار كاليب حدقتيه: "أنك الرجل الذي يجب أن توظفه، أترى كيف تنظر إليك؟ على الأرجح أدركت أننا نخبرك عنها" أطلق ضحكة سريعة مبتهجة: "أخبرناها أنها يجب أن تفعل سحرها.. أن تفعل شيئاً مميزاً لتقنعك بـ.." همس ترافيس وهو يشاهد وجه جايك في حدة: "كاليب!" "شيء مميز.." كرر جايك العبارة بحرص.

"أهذا ما تسمي ترتيبك معها؟ إتفاق عمل؟" لماذا بحق الجحيم قال هذا؟ ما قد تشكله علاقة أخيه بامرأة - لم ولن يقابلها أبداً - من مشكلة!! رأى عينا ترافيس تضيق فمذ يده ثم ضغط على كتفه: "آسف" تدبر إبتسامة سريعة "أظن أنني غير معتاد على الحديث من أناس لا يرتدون ثياب المشفى القطنية" "في الواقع.. الإجابة هي نعم.. إنها عميلة لدي وكاليب كذلك، أنا مستشارها المالي وهو محاميها.. إنها ذكية قوية متحررة.. محامية مثل كاليب لكن من نيويورك، لو كنت مكانك لن أنقص من قدرها أو أستخف بها" لا.. أي رجل سيكون أحمقاً إذا استخف بامرأة تستطيع تسميره بنظرة واحدة. "لا خطر في هذا" قال جايك: "قلت لك أنا لن أبقى لذا من الأفضل ألا تنصح بخدماتي لـ.." "لقد قلنا هذا بالفعل، حسناً لماذا لا نفعل بحق الجحيم؟ أخبرناها أنك الرجل الذي تريد.. إنها.. آه إنها شبه مقتنعة"

الفصل الثالث



انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

جايكوب وايلد

"وسوف تفعل، إنها امرأة داهية.. إذا قررت أنها
تريد جذب إنتباهك...."
"تباً كاليب!" دمدم ترافيس:
"هل سوف تصمت؟"

"انتظر لحظة حسناً؟ أنا أشرح أشياء هنا! يحتاج
جايك ليعرف أن كل هذا حول العمل.. أن كل
ما يتعلق بأديسون يدور حول العمل..
"جايك!" صاح ترافيس لكن كان جايك
بالفعل يشق طريقه بين الحشد.. الغضب يتحرك
بعنف بمعدته حيث كان منذ قليل فقط..
يمتليء حرارة!!

في التاسعة.. هربت أديسون بعيداً عن المنزل،
لقد فعلتها من قبل.. ليس لسبب خاص فقط الأمل
الطفولي أنها ستجد مكاناً ما بالخارج حيث يقرأ
الناس الكتب بدلاً عن مشاهدة المسلسلات..
حيث لا تقضي أمك معظم وقتها في تجعيد
شعرها وطلاء أظافرهما ثم وبالرغم أنك تكره
هذا فإنها تفعل ذات الأشياء معك!

في ذلك الوقت.. بدلاً من التوجه للطريق
السريع شقت طريقها في الغابة التي تؤدي
للجبال، صفت الأغصان وجهها ومزق العليق
قميصها وسروالها، في النهاية برزت وسط أرض
خالية من الأشجار ووجدت نفسها وجهاً لوجه مع
أسد جبلي!

مذا القط الكبير أذنيه للخلف وزمجر فقفر قلب
أديسون.. لقد عرفت الكثير عن الأسود الجبلية
سريعة وغير ممكن التنبؤ بتصرفاتهم.. جميلة
و ذات ذهن متقد وأيضاً خطرة للغاية.
اندفع الأدرينالين في عضلاتها، اهربي.. أخبرتها
كل غريزة بهذا ولحسن الحظ.. عقلها عرف



أكثر..

إظهار الضعف قد يكون قبلة الموت هنا لذا بالرغم أنها كانت مرعوبة ثبتت بأرضها -ويااله من تفصيل سخيف- توقف الزمن! كيف تصف ما حدث عندما يواجه المفترس والفريسة بعضهما؟!

الآن وبعد مضي عقدين تقريباً.. عادت إلى تلك الذكرى، هي لم تهرب وبعد ما بدت كأنها ساعات بينما هي بالحقيقة بضع ثوان فقط استدأر القط الكبير ورحل بعيداً، كان جايكوب وايلد يتجه إليها وقد بدا بكل خلية فيه بخطورة الأسد الجبلي!

حتى عدة دقائق سابقة.. كان يتأملها باهتمام الذي كان... ما هي الكلمة؟ مريبك!

كان أخواه يتحدثان معه عنها كما افترضت من طريقة نظره إليها ثم شقيقه بعده.. فانتظرت أن يحدث شيء ما.

أن يجلبه ترافيس وكاليب ليقدم نفسه لها أو أن يعترف بوجودها بإبتسامة أو إيماءة!

انتظرت وانتظرت.. سكونه أربكها.. أزعجها وأغاضها!

هل يتوقع منها أن تقوم بالخطوة الأولى؟! حسناً.. قررت أخيراً، لم لا؟

ابتسمت ورفعت كأسها وفعلت ما استطاعت لتتنقل رسالت "مرحباً أنا أديسون وأنت جايك وورغم أنني لا أعتقد أننا سنقوم بالعمل معاً إلا أنه على الأقل يجب أن نتقابل كي نساعد أخويك" ومن ثم كل شيء تغير..

اشتد فكه وزم شفتيه بينما تمر نظرة حارة جائعة على وجهه، عرفت هذه النظرة.. نظرة رغبة صرفت، لقد كرهت هذا عندما كان ينظر لها الرجال وقد فعلوا هذا دائماً منذ أن نضجت..

"أترين هذا؟" قالت أمها.

"الأولاد يحبونك.. أليس هذا لطيفاً؟"

لا لم يكن.. ليس وأنت تعرف أنك تريد هذا الإعجاب بسبب ذكاءك وليس بسبب أي مما كان يعجب الرجال!

"اللعنة" قال ترافيس. "أنت تقوم بخطأ كبير" والآن.. كانت الرؤوس تستدير والناس يحدقون، هذا هو آخر شيء تحتاجه.. مشهد عام أمام الحشد الغفير بعد أن كانت تمضي الأسابيع الماضية في فعل كل شيء لتتجنب الأقاويل! حسناً.. أخذت خطوة للخلف، انس مواجهة الأسد ورفض أن يتم تقليل شأنها، الرجل مجنون وهي لا تنوي بالتأكيد إعطائه الفرصة لـ...، متأخرة جداً.. فهاهي يده الصلبة كالحديد تلتف حول رسغها..

"ذاهبة لمكان ما؟" قال في نبرة منخفضة ليتسابق قلب أديسون، كان من الصعب الكلام بهدوء لكنها قالت:

"أترك يدي"

"لماذا؟ قال أخوأي أنك متحمسة للغاية لمقابلتي"

"بالكاد" تنقلت نظرتها من وجهه لرسغها ثم عادت مجدداً لوجهه.

"هل أنت أصم؟ لقد قلت.."

لذا أجل هي كرهت هذه النظرة التي يوجهها الرجال لها.. ما عدا هذه المرة!

نظر لها غريب كالرجل الذي يموت جوعاً عندما يرى لحم مشوي وقد شعرت بركبتيهما تضعفان، صدمها هذا.. أربكها وانحبست أنفاسها، حاولت أن تتعامل مع هذا بتشتيت تركيزها فأخذت جرعة كبيرة من النبيذ ثم تحول كل شيء إلى الجحيم.

قال شقيقاه شيئاً جعل جايكوب وايلد ينقلب إليهم، كان هنالك كما هو واضح تبادل سريع كرهه للكلام ثم اتجه فوراً إليها وكل ما استطاعت التفكير به هو الأسد الجبلي وكيف شعرت عندما أدار عينيه نحوها... عدا أنه لم يكن أسداً وهي ليست طفلة خائفة وستكون ملعونة إذا تركته يقلل من شأنها.

الأمر فقط أن كل هذا كان يحدث في حركة بطيئة.. تقدمه في خط مستقيم وإسراع شقيقه خلفه..

"جايك" صاح كاليب: "جايك انتظر دقيقة".

"بدا الأمر يعني لهما الكثير"
 "أنت أردتِ مقابليتي" قال ببرود.
 "وعندما أخبراك أنهما يعرفان جيداً أنني لن
 أهتم بكلام معك كعميلة.."
 "عميلة؟؟؟" ضاقت عينها.
 "ما أرادوه فعلياً هو أن أعطيك عملاً"
 "هراء" أحست أديسون أن عزمها على البقاء هادئة
 بدأ ينفذ: "لقد قارباً أن يتوسلاني كي أجد لك
 سبباً لتبقى هنا"
 "صحيح" سخر جايك.
 "لذلك اتبعت ذلك.. ذلك الروتين"
 ما هذا الذي يتكلم عنه؟!
 "اسمع" قالت بحرص: "أظن أن هنالك سوء فهم"
 "النظرة.. الإبتسامة، تلك اللمسة الأخيرة..
 رشقة النبيذ وترطيبك المثير لشفتيك".
 "أنت" قالت بشكل قاطع: "معتوه"
 "يالللجحيم!" دمدم كاليب:
 "جايك يا رجل أنت فهمت كل هذا بشكل
 خاطيء" فتجاهله جايك.

"أصم وكذلك أعمى؟" ابتسم برقة:
 "لا آنست ماكدويل، عجز واحد يكفيني"
 أجفلت، الرجل كان وغداً لكن لم يكن لديها
 أية نية لإهانته.
 "أستطيع أن أوكد لك أنني لم أقصد..."
 "لا وتستطيعين كذلك التأكيد على أنك لم
 تخبري شقيقي كم تؤدين مقابليتي"
 فقال ترافيس في نبرة محذرة:
 "جايك!"
 نظرت أديسون خلف جايكوب وايلد وقد تمرکز
 شقيقاه قليلاً خلفه كل واحد في جانب، يبدو أن
 مستعدين للإمساك به وإبعاده على الفور، كان
 يجب أن تكون الفكرة مريحة لها إلا أنها لم
 تكن.
 الثلاثة ضخام وأقوياء ذوي أجسام صلبة لكنها
 لا يساورها الشك في أن غضب هذا الرجل البارد
 سوف يعطيه القدرة حتماً حتى حد معين، ربما
 تقدم هاديء قد يقوم بعمله.
 "لقد أخبرتهما أنني أوافق على مقابلتك" قالت.

"رغبتي؟ أنت تعتقد أنني...." حملت أديسون في أخويه من خلف كتفي جايكوب وايلد.

"أبعدا أخيكما المعتوه عني" قالت من بين أسنانها. "وافعلا هذا سريعاً!"

"جايكوب" قال ترافيس:

"لنذهب للخارج، حسناً؟ لنستنشق بعض الهواء المنعش" فقال كاليب.

"جايك، يا رجل اترك المرأة وشأنها"

ثم يستجب الأخ ذو الجنون المشهود ثم بعدما بدا الوقت سيطول للأبد ترك ذراعها، أرادت أن تنظر وترى إذا تركت أصابعه علامات على خاصتها

لكنها ستنتظر وتترك ذراعها حالياً على أن تمنحه هذا الرضا.

"أريد التأكد أنك تلقيت الرسالة، آنست ماكدويل" قال.

"يمكنك فعل ما تريد لكنني لن أقيم مزرعة شامبرز"

"إنها ليست مزرعة شامبرز، إنها مزرعتي وأفضل أن أراها تفسد وتذهب مع أدراج الرياح قبل أن تطأ"

"هل رذك هذا خائبة من قبل أم أن هذه أول مرة؟"

حدقت أديسون به.. الندوب المحضرة كالأخدود تحت عصبته عينه السوداء بدت حمراء وكأنما الغضب يرتسم بها!

شعرت بطعنة من الشفقة.. جراحه الظاهرة تبدو وحشية ربما أصبحوا أعمق حتى، هل يعد تصرفه هذا علامة أخرى لما مز به سابقاً؟

لقد ضحى لأجل بلده.. لأجل أشخاص مثلها، إذا عاد من الحرب ببعض الخصال.. بعض الس...

"لا تفعل" قال بحدة.

"معدرة؟"

"لا تنظري إلي كما لو كنت كلباً يرقد على قارعة الطريق"

اشتدت يده حول رسغها ولوى ذراعها قليلاً مما جعلها تمد أصابع رجلها وأطلقت شهقة ناعمة غير متعمدة.

"أنا لا أحتاج شفقتك كما لا أحتاج رغبتك بي" الكثير والكثير لأجل الشفقة!

"أمضى شقيقاك الساعات محاولين إقناعي بك،
أنت كنت العبقرى.. الذكى، أنت.. أنت كنت
مرتبلاً بالتربة والعشب والخيول..
"جايك" قال كاليب بسرعة.
"يا رجل نحن أبدأ لم..
"نظرة واحدة لمزرعتي.. هكذا قال لي، وبلحظة
ستعرف بالضبط ما أحججه..
"و..؟"

"وحتى بالرغم من أني لم أرى فائدة من أخذ
نصيحتك بشأن شيء أي مفضل يستطيع رؤية أنه
كارثة، أنا ظننت.. فكرت.." قالت ببرود تحديق
بترافيس وكاليب مجدداً.

"أني أستطيع الثقة بهما"

"تستطيعين" قال ترافيس بسرعة. "نحن لم..
"و.." قالت أديسون متجاهلة المقاطعة:

"لأنني كنت أيضاً مفضلة كفاية لأفكر
بأخويك كصديقين، أنا قلت.. حسناً سأعطي
خبير المزارع خمس دقائق من وقتي"
أراد جايك الضحك. سخي ف خاصة وهو يؤنخ

قدمك إياها" أضاء وجهه بإبتسامة باردة.
"إنها لك لأنك تمكنت من خداع عجوز مريض
ليشتريها لك"

"أنت" قالت أديسون: "رجل كرية".

"لماذا؟ لأنني لست هدفاً سهلاً كما ظننت؟" تأوه
ترافيس وكاليب فحلقت نظرة أديسون لهما
مجدداً وأحرقتهما بالنار
"أوه يا إلهي" قالت بهدوء مميت.

"لقد تبادلتما حديث مثير للإهتمام إلى حد ما يا
شباب"

"أديسون" قال ترافيس: "إذا كنت تقولين..."
"ما الذي أقوله؟" رمت بكلماتها:

"ماذا؟ أني عاجلاً سأخذ نصيحة من (إلسي)
البقرة عوضاً عن هذا.. هذا الرجل المغرور..
أخاكم الذي ليس عنده عقل"
"اسمعي سيدتي.."

"لا" قالت أديسون: "اسمع أنت؟"

أخذت خطوة سريعة للأمام رافعة ذقنها تصفع
يديها على فخذيها ثم حدقت به.

القديسات أو أخواك الرائعان على تقديمنا لبعض؟
 "أخواتنا لا تعرفن شيئاً عن هذا" قال ترافيس ونظر حوله:
 "ثم هل يمكننا أخذ هذا إلى غرفة أخرى؟ نحن حقاً لا نحتاج لجمعهم..."
 "رأيتكم أنتم الثلاثة واقفين هناك.. تحتسون الجعة.. شراب مقرز لكن ماذا قد يتوقع الإنسان من أهل تكساس؟!"
 اللعنة.. فكر جايك، امرأة ماكديويل منحوتة شغلت بابتقان.. جميلة وقوية وابتقان لا تشوبه شائبة توصل إهانة بعد إهانة كما لو أن كل هذا الأمر لم يكن خطأها!
 إنه خطأها وهو يكرهها بشدة لكنه يجب أن يحترمها لأجل شجاعتها..
 "جعة من الزجاجات" أضافت بإرتجافة ظاهرة: "وأنت نظرت إلي، تكلمت عني"
 مدت أديسون يدها ولكزت جايك في صدره فوثب في دهشة.

بشدة بدلاً من هذا فرد ذراعيه على صدره وهدر:
 "كم أنت كريمة"
 "أديسون، جايك أنتما الاثنان"
 "مما كان السبب.. أكملت أديسون وهي توجه نظرة مدمرة لكاليب."
 "مما كان السبب الوحيد الذي جعلني آتي لحفل (حيث البطل المنتصر) هذا حيث تحملت أن يتم مغازلتني من قبل أي راعي بقر أحرق طالما تعدى سن العشرين والطريقة التي نظرت بها النساء لي كما لو أن هدفي الوحيد في الحياة هو أن أسرق أزواجهن البدناء البشعين الذين يسيل لعابهم على أي امرأة"
 أصدر ترافيس صوت مخنوق وذلك كاليب جبهته أما جايك فعانى وقتاً صعباً كي لا يفعل ذات الشيء..
 "وأنا انتظرت بصبر لأجل الحدث الرئيسي"
 "ماذا؟" قال جايك فردت أديسون:
 "الحدث الرئيسي كابتن.. أنت، انتظرت وانتظرت وأخيراً ظهرت لكن هل أقدمت أخواتك

وبالمناسبة.. أنتما الاثنان مطرودان..
 "لماذا تطرديهما؟ أنا من أزعجك؟"
 "الحمض النووي الخاص بك هو ذاته خاصتهم،
 هذا سبب جيد كفاية بالنسبة لي.."
 "هذا عبقرى"
 "بالتأكيد"

"حسناً هذا جيد، لأنه إذا تخلصت من إخوتي لا
 يوجد أي فائدة من كبحي لنفسي"
 أطلقت أديسون ضحكة فضغط جايك شفتيه.
 "تلك المزرعة التي تمتلكينها؟ إنها تستحق
 بالضبط ما دفعت لها" وابتسم بتكلف؛
 "إلا إذا -بالطبع- وضعت ثمناً أعلى مما أعطيت
 لذلك المفضل المسكين الذي تركها لك،
 تلك الخدمات بالفعل تستحق"
 صفت أديسون وجهه بقوة، برزت معالم كفه
 بوضوح على خده بلون قرمزي.
 "أوه يا رجل" قال ترافيس لكن الكلمات ضاعت
 وسط أصوات المئات من ضيوف الحفل المصدومين
 وهم يسحبون الهواء إلى رئة كل واحد منهم في

"بالرغم من أنك فعلياً لم تنظر كابتن بل
 حدقت بي" شعر بالحرارة تصعد في رأسه.
 "أنا لم أحدق!"
 "أوه أرجوك! لقد حدقت وعندما تعبت من هذا..
 تعبت من تبريد كعبي وانتظارك لتأتي إلي..
 أنت تعرف، لتقوم بالأمر المهدب.. تقدم نفسك
 وتصافح يدي، فكرت.. حسناً إذا لم يكن
 يملك أي أخلاقيات فأنا أفعل لذا منحتك
 تحية صغيرة"
 عبس جايك.. الكأس المرفوع تحية؟
 "حتى أنني ابتسمت!"
 أجل. أجل لقد ابتسمت لكن بعدها أخذت تلك
 الرشقة المثيرة ببطء من الشراب.
 "أنت لم تفعل شيء كأن ترمش حتى، لذا شربت
 قليلاً من النبيذ لأعطيك الفرصة كي تبدأ
 التحرك بإتجاهي"
 صفى كاليب حنجرتة؛
 "أديسون.. لو تهدأين فقط.."
 "أنا هادئة" قالت ببرود: "هادئة للغاية.."

من منزل وايلد بل من البلدة كلها.. راحلة خارج ولاية تكساس، في موطنها على الأقل تعرف من هو عدوها.. لن يتم خداعها بواسطة أخوان يبدوان كأنهما خارجان من فيلم قديم لجون واين أو بواسطة رجل وسيم بمأساوية لدرجة جعلت قلبها ينخزها!

خطا شخص ما أمامها، أخت من عائلة وايلد إيما أو ليسا أو أي كان بحق الجحيم اسمها.

"سيدة ماكديويل أرجوك.."

"إنه آنسة ماكديويل وصدقيني أتعاطف معك من أعماق قلبي" تخطت أديسون الفتاة تجذب بعنف الباب تفتحه ثم خطت خارجة للظلام.

راقبها ترافيس وكاليب وهي ترحل ثم نظرا إلى أحدهما الآخر وأمسكا بجايك من مرفقيه ثم قاداه إلى اتجاه آخر خارج الأبواب الفرنسية التي تؤدي إلى الفناء المرصوف.

"أنت" قال كاليب: "غبي أحمق".

"أنتما هما الأحمقان" زمجر جايك.

"التفكير أن امرأة كهذه تستطيع إستخدام

ذات الوقت..

"لا عجب أن شقيقك يريد ان إبقاءك تحت أعينهما" قالت.

"لا يمكن الوثوق بك في المجتمع المذهب"

تعابيره المصعوقة أخبرتها أنها قد أحرزت للتو ضربة قاضية.

استدارت أديسون تواجه الحشد: "تحركوا!"

قالت ليفتتح طريق أمامها كما المضرق عند البحر الأحمر!!

خطت برجليها في ذلك الطريق ثم توقفت في وسط الطريق لدى الباب الأمامي،

ماذا يهم بحق الجحيم؟ فكرت واستدارت تواجه للمرة الأخيرة:

"أنت أيضاً بغيض.. مغرور ووغد حقير" شهق الجمع مجدداً ثم اندلع في ضجة محمومة بهمسات مستمتعة.. متلذذة!

لقد أعطت مقاطعة وايلد مادة للحديث عنها خلال العقد المقبل...

وماذا في ذلك؟ إنها راحلة من هنا.. ليس فقط

جايك بالأمر وبدأت معدته تتلوى:
 "حسناً، ربما أنا.. آه بالغت لكن..
 "إليك كيف سار الأمر.. جايك، أنت أردتها أن
 ترغب بك وعندما أدركت أنها لا تفعل، كنت
 غاضباً للغاية حتى لا تعترف أن هذا ما أردت لذا
 قررت أن تتهمها بأنها تغويك أو ترغب بك"
 "هذا" قال جايك ببرود:
 "لا يعطي أي معنى على الإطلاق"
 "بلى إنه منطقي أكثر منك أنت" قال ترافيس
 بتجهم.
 "مهلاً، فقط لأن خطتكما لم تنجح...."
 قاطعه كاليب:
 "اللعنة، لقد كانت محققة.. إنك وغد مغرور"
 فتح جايك فمه ثم أعاد غلقه.. فمزاج إخوته
 ناري.. للجحيم هو كذلك غاضب، لقد تشاجرا
 كثيراً من قبل لكن ليس مثل هذه المرة أبداً..
 ليس بمثل هذه الحدة وربما ليس بمثل هذا
 الصدق!
 هل هما.. هل من الممكن أن يكونا محقين؟

حيلها لتبقيني في البلدة..."
 "حيلها!" قال ترافيس لكاليب.
 "إنه يظن أننا دبّرنا الأمر كي تستخدم أديسون
 حيلها" ضاقت عيناه الزرقاء الداكنة.
 "لا أحد يستخدم (حيله) منذ القرن التاسع عشر
 جايكوب، وحتى إذا امتلكت تلك الحيل.. هل
 تعتقد حقاً أننا طلبنا منها أن تستخدمهم معك؟"
 "اسمع، أنا أفهم.. أنتما تريدان مني التسكع وهي
 تملك الإثارة بذاتها في..
 "إنها صديقتنا" قال كاليب ببرود.
 "على الأقل كانت صديقة، إلى أن حشرت أنفك
 فيما لا يعنيك لأنك أدركت أنها لا ترغب
 بك"
 تورد جايك خجلاً ثم قال:
 "لماذا سأريدها أن ترغب بي؟"
 أطلق أخواه سلسلة ضحكات فأردف:
 "حسناً، هي جميلة لكنها كانت فقط راغبة بي
 لكي أعمل معها"
 "ليس حتى أنه يمكنك تصديق هذا" فكر

"أنت تقصد" قال كاليب ببراعة:
 "أنك لست وغد مدلل" فابتسم جايك.
 "عشرة دولارات على أنها لن تقبل إعتذاري فقط
 بل ستقبل على تناول العشاء معي ليلة الغد"
 "عشرون" قال ترافيس: "والأمر بيدك"
 فابتسم الأشقاء في وجه بعضهم ثم ابتعد
 جايك عن الضياء متجهاً إلى جانب المنزل لكنه
 استدأقائلاً:

"لقد تركت سيارتي جانب النهر"
 "لم فعل..." فقال كاليب لأخيه. "هو فقط فعل".
 "أوه حسناً" سحب ترافيس مفاتيح شاحنته من
 جيبه ثم ألقى بهم لجايك قائلاً:
 "إنها التندرا السوداء المركونة في الطريق
 الخاص"

"تذكر" قال جايك: "عشرون دولاراً"
 ابتسم شقيقاه: "كلها أقوال، لا أفعال"
 إنه واحد من عاداتهم القديمة، ضحك جايك
 كثيراً لكن ضحكاته ماتت وقتما وصل لسيارة
 ترافيس التندرا، لبعض الوقت كان قد نسي

"نحن ندين لها بإعتذار" قال ترافيس لكاليب
 الذي أوماً: "هذا إذا قبلت به"
 قال ترافيس "هيا لنذهب"
 فأمسك جايك بذراعه:
 "انتظر حسناً؟" أجلى حنجرتة.
 "إذاً.. آه، إذاً كل هذا لم يكن إعداد ما"
 "من حظك أنك لم تصغ هذا على أنه سؤال"
 قال كاليب بتجهم.

"حسناً، ربما أنا ذهبت.. لأبعد من هذا وخلطت
 الأمور ببعضها"
 شخر ترافيس فمرر جايك يده في شعره:
 "آه يا رجل، إنها محققة.. أنا حقاً معتوه، إنه فقط..
 لقد مرت فترة منذ... فترة منذ..
 هز رأسه وقال:

"أنتما لا تدينان لها بإعتذار، أنا أفعل"
 "إنها لن تتكلم معك..
 "بلى ستفعل"

"لن تفعل، إنها قوية" نظر لهما جايك وقال:
 "ثقا بي، أنا لست مصنوعاً من حلوى السكر"



انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

تقريباً.. كلها أقوال ولا أفعال..
لم تعد جملة للمزاح.. بل الحقيقة المحزنة التي
لا يعرفها إخوته لكنه يعرفها جيداً.
وأجل.. ذلك كان السبب في أنه أصبح غاضباً،
لقد استجاب لامرأة لأول مرة منذ سنتين تقريباً...
فقط ليدرك أنها ليست مهمة به.
بالتأكيد هو يدين لها باعتذار أما بالنسبة
لدعوتها على العشاء...
أدار جاكوب محرك السيارة ووضع قدمه على
دواسرة البنزين.
انس هذا.. سوف يدفع لأخويه العشرين دولار
ويعتبر الأمر كله خطأ!

ابتلعت الغيوم القمر والنجوم محولة الطريق
شريط حبري الذي امتد بلا نهاية، كانت أديسون
رحلت أولاً لكن جايك قاد السيارة بسرعة فلم
يطرح دواسة البنزين وبين حين وآخر يتوهج
الضوء الخلفي بلون قرمزي مشرق أمامه لكن
كلما ظهر منحني بالطريق اختفى الضوء
بسرعة.

هي أيضاً كانت تقود بسرعة خطيرة،
هل هي معتادة على الطرق الموحلة؟

عالمها بالتأكد عبارة عن سيارات الليموزين
والأجرة، مما فاجأه أنها تستطيع التحكم بسيارة
بنفوذ وقوة لكن كل شيء فيها يفاجئه.. لم ير
 يوماً غضب كهذا في امرأة.. كتلك النيران
وغبائه ساعد على إشتعالها، عبس جايك..
تكلم عن رجل يجعل من نفسه أضحوكة!
"اللعنة" تمتم..

الاعتذار لن يكون سهلاً، كيف ينظر رجل
لامرأة في عينيها ويقول: "حسناً أنا أبله"
أو يظل أفضل ما نعتته به.. وغد مغرور!



ماذا يستطيع أن يفعل بكلماته هذه،
 لوى جايك يديه على عجلة القيادة..
 لن يكون هذا ممتعاً.
 يستطيع تخيل كيف ستنظر إليه بينما يتعثر
 خلال إعتذاره.. ستتخضب وجنتيها بحمرة
 خفيفة من الغضب وتشرق عيناها كالفضة
 المصهورة، ويستطيع ضمان أن ذقنها سيرتفع في
 زاوية تنضح تحدياً.
 ستبدو لوحة حقيقية عن الغضب..
 والإثارة بحق الجحيم!
 التفكير في هذا فقط جعل حرارته ترتفع
 واللعنة لم يكن هذا ما يريده الآن، يجب أن
 يركز على كيفية التقدم منها.. ما سيقول..
 لقد عمل على هذا بينما تأكل الشاحنة الأميال
 أمامه لكن لم يجد شيئاً مناسباً للقول،
 يجب أن يرتجل الكلمات وسوف تجعله يثب
 مسرعاً.. هذا كان الشيء الوحيد المتأكد منه،
 اشتدت عضلة في فكه.. كان هنالك وقت
 تطلع فيه إلى التحدي.. امرأة تقف أمامه!

أي نوع من التبريرات يستطيع أن يخترعه ليفسر
 تصرفه؟
 ليس الحقيقة!
 ليس ذلك أنه لحظة رآها أرادها، أنه تفاعل معها
 بطريقة لا يظن أنه سيشعر بها مع أي امرأة
 مجدداً..
 أن تصديق أنها اذعت أمامه قد دمره!
 لم يكن هنالك أي قوة في العالم تجعله يعترف
 بهذا لها.
 لم يظهر أمامه شيء سوى النفق المشرق الذي
 صنعتها المصابيح الأمامية لسيارة التندرا، ضغط
 على دواسة البنزين فانطلقت الشاحنة للأمام
 وكانت جائزته أن رأى للحظة سريعة الضوء
 الأحمر.
 "وايلد" قال من بين أسنانه:
 "لقد كانت محقة، أنت أحمق"
 ربما سيكون محظوظاً.. ربما عبارة بسيطة
 كـ "أنا آسف، كنت مخطئاً" تكفيها.
 صحيح وستقول له في عبارات محددة بالضبط

نظر ترافيس -الذي كان لا يزال وقتها في بداية الطريق لشركة الشؤون المالية خاصته- إلى المال ثم إلى جايك وصفر بنعمته:
"أتريد مني أن أتاخر بكل هذا المال؟"
"كل دولار" ..

"بمجازفة أم من دونها؟" جواب جايك كان إبتسامة فابتسم ترافيس هو الآخر وهكذا تم الاتفاق!

نسي جايك تماماً هذا الأمر فعندما تكون مشغولاً في حماية ظهرك كي لا تصاب.. لا يكون للمال أهمية برأسك، وعندما عاد لوطنه بإجازة أعطاه ترافيس كشف حساب.. في ذلك الوقت كان جايك الذي صفر فقد تضاعفت أمواله ثلاث مرات.. الرب فقط هو الذي يعلم لكم نمت وتضاعفت بصرف النظر عن الأوقات الإقتصادية الصعبة، بالنسبة لمكانته.. هو ابن الجنرال!
كان ذلك كبيراً لكن في تكساس.. أن تكون ابن الرجل الذي يملك أراضي السواينيو

غير الممرضتان القويتان كالمسامير اللتان كانتا تمسكان به وقتما يرفض أخذ دواء ما أو العلاج!

كانت النساء دائماً تنوي أن تقول نعم على أي شيء يريد، بالطبع لا مفاجأة في هذا..

إذا امتلك شاب ما المال.. شيء من الهيبة، إذا امتلك تلك النظرات التي تعجب النساء.. هكذا كانت تسير الأمور، وهو لهذا..

هو وإخوته بالطبع امتلكوا هذه الأشياء.. بالنسبة لمبتدئين.. ولدوا أغنياء من أموال والدهم بالطبع وغير هذا تركت لهم أهم صندوق إنتماني ضخم، ترك جايك حصته في البنك ثم نضج واستثمرها مع ترافيس.

حتى الآن.. القيادة في ظلام الليل ليطارد امرأة لا تحب شيئاً أكثر من ركله إلى حيث يعيش، بتذكر كيف فعل هذا لم يجد سوى أن يبتسم.. لقد حشر أخويه في الليلة قبل أن يتم شحنه في السفينة للمرة الأولى ويتم إعطائه علامة الإستلام..

الناس غير مرتاحين مثل الليلة..
نظر له الناس فأجفلوا وتفادوا النظر إليه..
لقد أظهروا الشفقة.. الشفقة هي أفضع شيء في
هذا كله، بالنسبة لرؤيته وجهه كل صباح
بالمرآة.. ما يزال الأمر صدمة لكن ليس بسبب
الغرور.. بل بسبب أنه تذكير دائم لفشله..
"أنت تحتاج أن تستسلم كابتن" أخبره أحد
الأطباء النفسيين بهذا.
"أحصل على عين إصطناعية.. اسمح للناس
واسمح لنفسك - برؤية الرجل الحقيقي
داخلك"

ما دخل الحقيقة بوضع مقلّة عين إصطناعية
مكان ما كان فعلياً فجوة في الرأس!
لا يبدو الأمر منطقياً حتى لو قاله طبيب نفسي
"هل فكرت أنه قد يُبطل تلك الجائزة التي
استلمتها؟" قالها واحد منهم وتجاهل جايك
ذلك بسبب التعليق الغبي الذي طرحه،
التفكير في كل هذا بدون فائدة.. خاصة..
"يالللجحيم" قال جايك وهو يضغط على فرامل

أكبر بكثير.. رغم هذا اكتسب جايك
مكانته الخاصة مبكراً،
في السادسة عشر.. كان لاعب الوسط النجم في
المدرسة الثانوية.
في الثامنة عشر.. عرض عليه نصف دزينة من
الجامعات العالية لتقديم منحة دراسية.
في التاسعة عشر.. كان يتطلع بالفعل إليه
الكشافة المحترفون وفي العشرين ترك
الجامعة وكرة القدم ليلتحق بالجيش حيث حلق
لقلب المعركة...

أما بالنسبة لشكله.. يتعلق الأمر بحمضه النووي
مجدداً، طويل.. نحيل.. ذو عضلات.. يمتلك أنفه
نتوء ومن باب المجاملة رجل دفاعي قوي البنية
لكن كل هذا لم يعمل ضده أبداً بل أن النساء
أردن المجموعة كلها.

اشتدت يداها على عجلة القيادة..
إنه لا يزال يمتلك المال.. المكانة
والشكل...؟

هو لا يهتم كثيراً.. هو يعرف أن الجروح تجعل

السيارة.

وقفت غزالتة وصغيرها على بُعد عشرون قدماً أمامه.. وقد امتلأت عيونهما الواسعة بالبراءة حيث حدقوا في شاحنته، سحب نفساً عميقاً "هيا تحركا" قال جايكوب: "ابتعدا عن الطريق" لكنهما بقيا بدون حراك ثم صفعت الأم بذيلها الصغير وأسرعاً للأشجار الكثيفة، أدار جايكوب محرك السيارة مجدداً، إنه محظوظ أنه لم يصدم الغزال.. إنه خطأه..

البقر الوحشي.. الغزال.. ذئب القيوط.. كل هذا يستخدم هذا الطريق خاصة في الليل! عقله كان في كل مكان عدا المكان الذي من المفترض أن يكون به، وتوهج الضوء الخلفي لسيارة أديسون أصبح من الماضي..

ليست مشكلة فهي متجهة لمزرعة شامبرز وكذلك هو، بعد عدة دقائق مزبذات الأخدود المألوف الذي يشير لبداية حدود أرض شامبرز فأبطأ حركته أخذاً نظرة جيدة على البوابة ورأى ما لم يره في المرة السابقة..

لم تكن البوابة مغلقة.. الحقيقة هي أن هذا الشيء بالكاد يشبه البوابة، العارضتين.. العمدان والمفاصل المكسورة، تعلقت البوابة المفتوحة تتمايل بترنج مع النسيم بما يشبه ضوء الشموع أكثر منها أي شيء آخر.

هدأ جايكوب سرعة السيارة للأمام داخلها خلال البوابة المفتوحة ثم سار على الطريق المليء بالحصى إلى المنزل ولا يزال لا يرى الضوء الخلفي لها، إذا وصلت آنسة ماكديويل إلى المنزل بالفعل ماذا سيفعل؟ لا يركن سيارته؟ يذهب إلى الباب يطرقه؟ أو يجلس في شاحنته ويضرب البوق؟

يشعر بإحساسه يعلو.. لم يعلن عنه مسبقاً.. على عتبة بابها؟ ربما ليست أفضل طريقة...

برق ضوء خلال الزجاج الأمامي فأغمى عينه، لعن جايكوب يدفع ذراعيه أمامه وجهه وللمرة الثانية في غضون دقائق ضغط على الفرامل فأوقف السيارة بحدة، إلى ماذا يتطلع؟ أضواء أمامية؟ الضوء من مصباح يدوي كبير؟

ضربته غريزة البقاء على قيد الحياة التي شحذت في مكان ما على بُعد آلاف الأميال وقرون عديدة بعيداً وبالتالي لم تعد هذه تكساس بعد الآن، انخفض جايك إلى الأرض وتدحرج ليس إلى الشاحنة مثلما قد يتوقع العدو بل بعيداً عنها إلى الغابة والظلمة، كل خلية فيه ركزت على شعاع الضوء ذاك.

تباطأ معدل ضربات قلبه. خفت صوت الليل لدرجة أنه سمع صوت أنفاس خصمه.

تحرك شعاع المصباح فوق الشاحنة.. الأرض.. إنه يبحث عنه، تدحرج جايك مجدداً دافعاً نفسه إلى الأرض عشر أو اثنا عشر قدماً بعيداً عن الطريق.

انتظر.. قال لنفسه.. انتظر اللحظة المناسبة.. انتظر الفرصة التي تقدم نفسها دائماً إذا كنت مستعداً.

"أظهر نفسك" رن صوت.. صوت أديسون ماكديويل!

محال أن يخترق هذا الضوء ليعرف. بحذر فتح الباب..

"آنست ماكديويل؟" لا شيء.. فقط الظلام.. الصمت والضوء.

"أديسون؟ هل هذه أضواء سيارتك الأمامية؟ اطفئها" ما زال لا يوجد شيء.. حدق جايك وهو مغمض عينه نصف إغماضاً ثم أخذ خطوة ليسار فظل الضوء المتوهج مركزاً على السيارة لكن تبعه هو الضوء الآخر! أضواء أمامية ومصباح يدوي!

أديسون.. يجب أن تكون هي من تستخدم الاثنين، لم يستطع رؤية أي شيء.

"هاي" صاح: "ألم تسمعيني؟ اطفئي هذه الأنوار" لا يزال لا يوجد إستجابة، شخر جايك وهو يتحرك بضع خطوات بعيداً عن الشاحنة فاستقر شعاع المصباح اليدوي عليه، وقف الشعر الخفيف في مؤخرة رأسه.. لقد اكتفى من أن يكون هدفاً آخر مدى الحياة.

"أبعدي هذا الشيء عني" قال ببرود: "الآن"

أجلى جايك حنجرتة:
 "أديسون أنا لست هنا لأذيتك"
 "سأبدأ العذ كابتن، في غضون خمسة.. من
 الأفضل لك أن تخرج على قدميك وذراعيك
 لأعلى"
 "هل سمعت ما قلت؟ أنت لا تريدين أن تتسببي
 بحادث مع هذا الذي بيدك"
 "إصابتك لن تكون حادث"
 "اللعنة يا امرأة.." مز الضوء عنده.
 "واحد.." قالت "اثنين..
 وقف الضوء فوق رأسه بعدة إنشئات.
 "انتظري فقط لتسمعي ما لدي، كل ما أريده..
 "أنا أعرف جيداً ما تريد" رمش سريعاً.. لم يكن
 هنالك خطأ في معرفة ما قصدت.. الإجابة
 الوحيدة التي استطاع التفكير بها كانت:
 "أه-أوه" لكن كان لديه شعور بأن ذلك لن
 يحصل.
 "أنت مخطئة" قال بسرعة: "أنا لا..
 "ثلاثة" قالت بلا أي تردد بصوتها..

أعاده الصوت إلى الواقع، هذا لم يكن طريق
 ترابي قدر في أفغانستان..
 إنها تكساس والشخص صاحب المصباح اليدوي
 لم يكن عدواً بل ببساطة امرأة خافت من
 الأضواء الأمامية التي تبعثها حتى منزلها!
 أخرج نفساً عميقاً ثم قال:
 "أديسون، هاي.. أنا جايك وايلد، أنت لست
 مضطرة ل.." شعاع الضوء مز على الطريق..
 الشاحنة والأشجار، سوف تعثر عليه قريباً لذا بدأ
 جايك النهوض:
 "أديسون؟ اسمعي.. أنا أتفهم لم أنت منزعجة..
 "كل ما تحتاج فهمه هو أنني أحمل مسدساً وأنا
 أعلم بحق الجحيم كيف أستخدمه"
 هبط جايك على معدته بسرعة، مسدس؟
 مستحيل.. من أين أتت بـ..
 بالطبع من منزل شامبرز، امتلك الرجل العجوز
 دزينة من الأسلحة.. بنادق صيد وأخرى آليّة،
 لقد كان من أسوأ أنواع الصيادين.. يصوب على
 أي شيء يتحرك، اللعنة هذا ليس جيداً.

"بحق الله يا امرأة هل ستسمعينني؟"
 "سوف أقتلك" لهتت "لذا ساعدني، سوف..
 "أنا جئت لأعتذر" فردت بسرعة:
 "افعل هذا لي وأقسم لك..."
 "لقد جئت إلى هنا لأعتذر، اللعنة!"
 شخرت وتلوت، الأمر يشبه مصارعة قطرة بريّة
 عدا أن هذه المرأة.. دافئة.. رشيقة.. ناعمة..
 كانا شخصان في صراع مميت ومع ذلك،
 رغم هذا.. رغم كل شيء..
 شعر جايك بجسده الازدواجي يحيا من جديد،
 رائحة شعرها كالأزهار.. كزنبق الوادي..
 الزنابق، هو لا يعرف الكثير عن الأزهار ليحدد
 هذه الرائحة.. هو فقط يعرف أن شذاها بالغ
 الرقة، وللهذهشة.. يبدو قديم الطراز.
 نفسها دافئة يضوح بعطر النبيذ،
 فمها ممليء وعذب.. جسدها ناعم..
 يا إلهي هي ناعمة وحلوة.
 تخيل كيف يمكن أن يكون الأمر وهي بين
 ذراعيه.. يضمها إليه؟

سحب جايك نفسه ووجهه بصره لرجليه فركز
 على الباقي من الضوء على أمل ألا يعميه ثم جرى
 إلى حيث اعتقد أنها واقفت فاصطدم بها بقسوة
 مثلما خطط..
 قادها بكتفيه بقوة كافية ليقعا كلاهما أرضاً
 وطار المصباح من يدها.
 بعدها كانت ترقد تحته.. رجلاها ممددتان وهي
 ترفع يديها لتخدش وجهه، شخروهي يمسك
 برسغيها يكافح كي يشل حركتهما..
 ارتفعت ركبتهما.. لم تكن تمتلك الكثير من
 القوة البدنية لكنها ضربت بركبتها فخذه
 بقوة كافية كي تجعله يتأوه.. دفع بنفسه
 فوقها مثبتاً إياها بجسده وشبك يديها بخاصته
 ممسكاً بهما بجانبيه..
 "اسمعيني" قال بقسوة:
 "أنا لست هنا لأذيتك"
 دفعت رأسها كأفعى رافعة إياها وأسنانها الحادة
 كسكاكين صغيرة تغرز في رقبتة لذا اهتز
 عائداً للخلف.

أصدرت صوتاً خافتاً أمل أن يكون نشيج عدم
تصديق لكن يبدو أنه صوت ابتلاعها لدموعها
"أديسون..."

"ارحل" قالت بسأم:

"فقط.. فقط اركب شاحنتك و..."

"جئت لأعتذر لك، لأخبرك أن كل الكلام

الذي قلته في السواينيو كان فقط.. فقط..."

"أنا لا أريد إعتذارك، أنا لا أريد أي شيء عدا

رؤيتك أنت وشاحنتك راحلين بعيداً عن هنا"

حسناً هي تضغط عليه؟ فقط القديس هو الذي

لن يفعل

"إدعائك أنك تملكين سلاحاً كان شيئاً غيبياً"

"في ظل هذه الظروف" قالت.

"أعتقد أنه كان شيئاً ذكياً"

كانت تقف بإستقامة وصوتها بدأ يكتسب قوة..

المرأة تملك الجرأة كذلك!

"فقط إذا لم تفترضني أنني أملك سلاحاً أيضاً"

"لماذا قد أفترض هذا؟" هز جايك كتفيه.

"هاي، هذه تكساس" وبقدرة الرب ضحكت..

في خفقة قلب.. شعر بالحرارة تضج في جسده
فوقها!

"اللعنة" هدر جايك ثم ابتعد عنها واقفاً على

قدميه يعود إلى الوراء ورأسه منحني.. يداها على

فخذه ونفسه خشن وسريع!

الألفاظ التي نعتته بها لا توفيه حقه، لو أن

أديسون تمتلك سلاح حقيقي لقامت بالتصويب

نحوه لأنه بلا قيمة، رجل يشعر بالرغبة نحو

امرأة تقاتله في هلع..

أخذ نفساً عميقاً ثم زفره وهو يتمايل نحوها،

وقفت على قدميها ممسكة بالمصباح والشعاع

يتقلب بلا ثبات عليه والأرض.. على كل شيء،

لم يكن هنالك أي سلاح!

أراد أن يقول شيئاً لكن ماذا؟

بالنهاية أجلى حنجرتة:

"هل أنت.. هل أنت بخير؟" لم تجب فأردف:

"أديسون أرجوك هل أنت.."

"هل انتهيت؟"

أجفل. "أقسم لك أنا لم آت هنا لأذيتك"

"أنا أخشى أنني لم ألحظ"

والاول لم يتوقع هذا.. حسناً لقد أدركت أنه وقت

الثأر.. يستطيع التعامل مع هذا.

"حسناً" قال بخفية.

"إذا كنت متأكدة أنك بخير.."

"أنا بخير" ..

"هل تريدني متى أن أبقى معك حتى تعودين

للمنزل؟"

أصدرت ضحكة أجشّة، شعر بالحرارة في وجهه

مجدداً لكن ليس بإرتباك.

"أنت تعلم.."

قال بحذر مقاطعاً:

"أنا لا أعرف ما هو الحال في موطنك لكن هنا..

يقبل الناس الاعتذارات"

"إنهم يقبلونها كذلك في موطني لكن ليس

من الأوغاد" اهتررت عضلة فكه، يكفي.. فكر

بتجههم ثم سار مبتعداً عن عنها وركب شاحنته..

"كابتن؟" التفت جايبك لها..

"في المرة القادمة عندما تقرر أن تزورني، فقط

تنفس بسهولة أكثر قليلاً:

"أنت واثقة أنني لم أؤذك؟"

"فقط كبريائي، أخذت دروساً في التايكوندو

قبل سنوات عندما انتقلت لنيويورك، المدرب

قال لي أنني سأستطيع التصدي لأي قاطع طريق،

الآن تبين أنني لا أستطيع التصدي لراعي بقر!"

لقد عادت.. لم يجد بُد سوى أن يحترمها.. إنها

امرأة قوية مرنة!

"لم ينادني أحد راعي بقر منذ سنوات"

"ربما لهذا لم أستطع التصدي لك"

ضحك فجأة ثم توقف فجأة يكافح كي يجد

الكلمات التي يجب أن يقولها قائلاً.

هي بالتأكيد لاحظت ما حدث له عندما وقعا

سويًا..

"آه بشأن ما حدث، عندما.. آه عندما أوقعتك

أرضاً.. توقف مجدداً وهي لم تقل شيئاً فتخضب

وجهه بإحمرار: "أنا فقط أريدك أن تعرفي أن.. أن

ما حدث ليس.. آه ليس متعمداً"

"هل حدث شيء ما؟" قالت ببرود.

انتهى؟ انتهى؟ لا لم يفعل بل لم يقترب حتى من الانتهاء.

"أعرفين؟" قال:

"لقد تصرفت كمفضل في السواينيو"

"إذا كنت تنتظر مني معارضتك.."

"لكن ما فعلتیه هنا كان أسوأ"

"أسوأ؟! الدفاع عن نفسي ضدك أسوأ؟"

"كان من الممكن أن أقتلك" كانت كلماته

صريحة وباردة، شعرت أديسون ببرودتهم تتوغل

في أعماق عظامها!

"لا تفهميني خطأ، لقد كنت خائفة.. تتبعك

شاحنة في هذا الظلام خلال الأراضي

الصحراوية.. أتفهم هذا، لكن وقتما فعلت تلك

الخدعة بسيارتك.. تضعين الأضواء الأمامية

في وجهي.. ذلك المصباح ثم رؤيتك من أنا"

"أنا بالفعل رأيتك" لأول مرة منذ أوقعها أرضاً

يخرج صوتها مرتجفاً:

"رجل أراد أن.. أن..." ارتجفت أديسون..

النسيم بارد ففي عجلتها لمغادرة السواينيو نسيت

تذكر أن هنالك نصف دزينة من الأسلحة

الحقيقية داخل ذاك المنزل

"نصيحة صغيرة" قال ببرود.

"لا تهددي رجل بسلاح سواء حقيقي أو غير هذا..

إلا إذا كنت مستعدة لمواجهة العواقب"

"النصيحة هي آخر شيء أريده من أمثالك،

كابتن وايلد.. أنت لديك نزعة رديئة، مزاج

متقلب للغاية وأنت مغرور بنفسك لدرجة..."

تقدم جايك تجاهها:

"تريدين التكلم حول الغرور سيدتي، حاولي

توضيح ذلك الثوب الذي ارتديته الليلة"

رمشت أديسون: "معذرة؟!"

"حرير أسود.. فتحة عنق واسعة وحذاء عالي

الكعب" هل كان حقاً يقول هذه الأشياء؟!

بدا كأحمق لكن ظلت الكلمات تخرج دون

إرادة منه.

"بل ربما أنك علقت لافتة كتب عليها (مرحباً

مقاطعة وايلد، هل رأيت مثلي من قبل؟)"

ضاقت عيناها: "هل انتهيت؟"

"أنت لا تعرفين أي شيء لعين حولي"
 "وأنت لا تعرف أي شيء لعين عني، لكن هذا لم يمنعك من إصدار حكم متسرع وأنا تعبت وسئمت تلك الأحكام، أتفهم هذا؟"
 تردد جايك ثم أوماً:
 "أنت محقة"
 قال في نبرة منخفضة.
 "تريدين معرفة الحقيقة حول ما حدث الليلة؟ أنا رأيته ورغبت بك، أنا لم أرغب قط بامرأة بما شابه الأبد لكن نظرة واحدة إليك وكل هذا تغير، وبعدها.. بعدها أخبرني إخوتي أنك لم تكوني تنظرين إلي.. جايكوب وايلد بل تنظرين إلى الرجل الذي نصحاك به ليتفحص مزرعتك وأنا.. اللعنة.. أنا..."
 "أنا رأيته تراقبني وقلت لنفسك أنني فقط أريد جذب انتباهك كي نتكلم حول العمل لكن... لكن..."
 "تبا" قال وأي كان من تحرك سواء هي أو هو.. لا يهم هذا!

السترة هناك.
 "أنا لست ذلك النوع من الرجال"
 قال جايك بصوت حازم.
 "بالرغم مما يبدو عليه وجهي"
 "اللعنة" قالت في غضب متأجج.
 "هل تعتقد أن هذا هو كل ما بالأمر؟ أنت ووجهك؟ أنت تشعر بالأسف تجاه نفسك؟"
 أخذ جايك خطوة سريعة للأمام وعضلاته تشد من الغضب:
 "ماذا بحق الجحيم تظنين نفسك؟"
 "أنا امرأة لا تخاف أن تقول لك الحقيقة، بعكس تلك.. تلك المجموعة من الأخوات المشفقات عليك في المزرعة"
 ارتفع ذقنها وأرجعت شعرها للخلف:
 "انضج يا كابتن، لقد أصبت.. لديك ندوب، الناس تتأثر لدى رؤيتها، وماذا في هذا؟!"
 "لقد تخطيت حدودك" قال ببرود.
 "أنا ملتزمة بحدودي جيداً، لكنه أنت الذي يشعر بالنقص والأسف تجاه نفسه"

TransBy: Andalus

الفصل الخامس



انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

#1 من سلسلة الأخوة وايلد

جاكوب وايلد

ما يهم هو اللحظة التي قلت هذا.. حيث أصبحت
فجأة بين ذراعيه!!

أخواتي

سيري أليس فيري

www.rewity.com

لم يكن هنالك وقت لمحاولة فهم ما يحدث،
كان هذا سحراً وفقط الأحق هو من سيتساءل
عن الأمر، كان جايك الكثير من الأشياء
لكن ليس أحماً.. هو رجل وامرأة جميلة بين
ذراعيه.. شفتاه متلاحتان مع خاصته.
همست بشيء أمام شفتيه.. أكانت تطلب منه
التوقف؟ لا.. حمداً لله.. لا لأن وقف هذه القبلة
قد يقتله، إذا كان يهتم لأي أمر فهو أنه يريد
المزيد.. وهي منحته هذا، بادلته القبلة بكل
جوارحها ليتذوق رحيقها الحلو وهي تنن..
الصوت اخترقه فوراً..
مدت أطرافها تقترب منه بينما يقع المصباح
للأرض، اشتدت ذراعاها على خصرها أما هي فقد
لقت ذراعيها حول عنقها.
استطاع سماع سريان دمه في أذنيه وفي تأوه خشن
خافت آمال رأسها قليلاً يتعمق في قبلته فارتعشت
وضغطت جسدها تقربه أكثر إليه،
استمرت القبلة طويلاً..
دار القمر ومعه النجوم حولهما..



"جايكوب جايكوب، أرجوك.."

وراء المنطق.. وراء كل شيء عقلائي.. حرك يديه عليها بجرأة أكبر لتتن هي الأخرى، الحدة في إستجابتها تذهب عقله لذا حاصرها في عناق حار بينما يقول لنفسه استمر ولا تتركها.. ليس بعد ليس بعد.. لكنها قبلته بالمقابل وهي تبادل له العناق لتتن مجدداً وترتعش بين أحضانه فهام الكون بهما بعيداً في عناقه المرصع بالنجوم!

خفقات قلبه هدأت وكذلك شعر خاصتها، سكن صوت الليل حولهما وكذلك قدرته على التفكير.. ما الذي حدث للتو بحق الجحيم؟ لقد كان مع الكثير من النساء حتى العام ونصف الماضيين.. أكثر ربما من أغلب الرجال، لطالما أحب المعاشرة.. النساء المختلفات.. ولم يكن غريباً على ممارسة الحب خلال هذه اللقاءات الغير متوقعة، لكن هذا.. هذا الشعور لا يشبه أي شيء عاشه قبلاً!

هما من كانا محور الكون ومصدر الضوء والحرارة..

حتى لم تعد القبلة تكفي.. استند جايكوب بترنج على الشاحنة رافعاً أديسون إليه فتشبثت به وهي تصدر صوتاً صافٍ محتاج بعدما شعرت بحرارة جسده الملتصق بها.. كل خليلة بجسده استجابت لها.. كان كالفضولاذ.. كالجرانيت وقد اقترب بشكل خطر من أن يفقد السيطرة! "أديسون" قال في همس محذر.

"أديسون.. فما كان منها سوى أن ضغطت نفسها إليه أكثر وتعمقت في قبلتهما وهي تهمس باسمه بصوت أجش وأي كان ما تبقى من تعقله ذهب أدراج الرياح..

لقد بحث عن حرارتها.. ووجدها تذوب بين ذراعيه هو فقط.. فعانقها ويداه تتحركان بحرية أكبر!

أصدرت أنف حادة..

"أرجوك" تنهدت برقة.

عن شيء ذكي ليقوله.. لا شيء حدث لذا لجأ
للكياسة بالكلاسيكية العريقة.
"أنت بخير؟"

لم تجب.. أجل حسناً ماذا ستقول؟ بالتأكيد ما
قاله يعد من أغبي الجمل التي قد ينطق بها
رجل!

بماذا تفكر؟ لا يستطيع معرفة هذا.. لا
يستطيع رؤية وجهها.. حجب شعرها البري شديد
التشابك ملامح وجهها.

"مهلاً" قال بنعومة وانحنى للأسفل كفاية فقط
ليلاقي عينيها ويضع يده أسفل ذقنها:
"أدي؟"

ارتفع رأسها وقالت: "اسمي أديسون".
لا.. فكر جايك.. هذا بالتأكيد ليس علامة
جيدة أيضاً.

"انظري أنا فقط أحاول أن أسألك إذا كنت.."
"أنا أعرف ما تحاول قوله، أنا أتناول حبوب منع
الحمل" شعر بقليل من الراحة لكن ليس هذا
بالفعل ما يريد سؤالا بشأنه.

جزء منه يكذب هذا ويعلمه بأنه لم يكن مع
امرأة منذ وقت طويل..
كاذب! همس صوت داخله.

لقد أمضى العديد من الوقت من دون ممارسة
الحب قبلاً.. خلال المهمات الطويلة حتى خلال
تلك الفترات من العزوبية التي فرضها على
نفسه للاستعداد قبل المعارك عندما أخبرته
غريزته أن الحرمان الذي يفرضه على نفسه
سيجعله أقوى، لا يوجد تفسير لما حدث للتو..
لقد فقد سيطرته!

لا حيلة.. لا رقة ولا واقٍ بحق الله، رغم هذا..
هو ما يزال يرغب بأخذها مجدداً ببطء ورقية مع
الوقت الكافي لمعاملتها كما تستحق.

"أنزلني" صوتها بلا نغمة حتى بالنسبة لرجل لا
يزال يحاول إدراك ما إذا كان فقد تعقله فهو
يستطيع القول أن صوتها لا يبشر بالخير.

"اسمعي" قال: "بشأن هذا.."
"هل سمعتني؟ أنزلي على الفور"
أوما ثم أنزلها بحرص على قدميها وبحث بعقله

كان ما حدث للتو.. معاشرة رخيصة دنيئة مع رجل قابلته للتو.. رجل حاول منذ قليل إتهامها أنها تغويه ليذهب معها للفراش أو ليقبل عمل يتضمنهما الاثنين معاً.

لم يكن لديها أي طريقة كي تلوم جايك وايلد وحده بقدر ما أرادت هذا لكنها جزء مما حدث..

تقلص حلقها.

أكثر من مجرد جزء بل شاركت في هذا بتوق، الدليل في كل ذكرى مثيرة جامحة.. مذاق قبلته مازال على شفتيها.. رائحته مازالت في كل نفس تأخذه.

صدى صوتها وهو يكرر بشكل محموم اسمه.. يسأله بل يتوسله كي.. كي....

التوت معدتها، فكرت حول كيف كانا يبدوان وقتها.. هو مستند بظهره على الشاحنة وسط اللامكان وهي فوقه، ما فعلاه للتو طبع في كل خلية بجسدها! أرادت أن تبكي من الخزي والإذلال.

لقد قصد أن يسألها إذا كان قد آذاها؟ خيب أملها؟ هل هي امتلأت بالفعل بالندم أو مثله أرادت المزيد؟ الأهم من هذا كله.. هل فهمت هذا بشكل أفضل منه؟

"جيد" قال وهو يهز رأسه مثل واحد من تلك الدمى السخيفة التي تراها عند نوافذ السيارات، "جيد، لكن ما قصده هو أن.. أنت تعلمين" اللعنة.. إنه يتعثر أمامها كأنه مراقب بعد مرته الأولى!!

أجلى حنجرتة وحاول مجدداً: "أنا أعرف أن هذا كان سريعاً قليلاً.. "كم أنت متحدث سلس كابتن" حركت رأسها بعيداً عن يده.

"إلى جانب أنك متأخر قليلاً للقلق حول هذا الأمر، أليس كذلك؟" ضغط جايك شفتيه.

"ما الذي من المفترض أن يعنيه هذا؟" نبرته أصبحت باردة فجأة، لا تستطيع أديسون لومه.. لقد سأل سؤالاً لعيناً جيداً!

"انظري" قال في إسترضاء.

"أعلم أنك منزعجة" أخذت نظرة سريعة على وجهه.. على جميع الزوايا القاسية والمستوية ثم أشاحت بوجهها.

رقد المصباح عند أقدامهما ولا يزال مضاءً وشعاعه يشير إلى شهقت..

إنه يشير إلى ما تبقى من سروالها التحتي وفردة حذاء!

ما الذي حدث للأخرى؟! كما لو أنه يهم! انحنت وهو كذلك، أغلقت أصابعه على يديها حيث أمسك بالمصباح فحررت يديها ورفعت المصباح والقطعة الحريرية التي كانت الدليل على عارها،

"اللعنة" هدر جايك.

"تكلمي معي"

نظرت إليه وقد اختلجت العضلة في فكه، ماذا يتوقع منها أن تقول؟ شكراً على الوقت الجميل! "اسمعي سيدتي، أنا لن أسمح لك بالإدعاء أن هذا لم يحدث"

هي من بين كل الناس تفعل مثل هذا الفعل! لقد نشأت مع أم تمتلك تصرف تجاه الرجال انحدر إلى شيء معقد كتصرفها مع أكياس البطاطا المقلية بمبدأ..

(لماذا فقط واحد إذا كان هنالك كثيرون غيره متوفرين؟!)

بالنسبة لها.. لم تكن عذراء، هي لم تكن فتاة بريئة حزينت.. لقد مارست الحب قبلاً.. مرات قليلة... قليلة للغاية.

الحقيقة كانت أنها تناولت حبوب منع الحمل لتضبط دورتها الشهرية وليس لأي شيء أكثر حماسة!

لثانية فقدت بها عقلها فكرت أن تخبره هذا وكادت أن تضحك، ماذا كانت لتقول؟ أنا لست ذلك النوع من الفتيات اللواتي يمارسن الحب على شاحنة مع رجل لم يقابلنه إلا لخمس دقائق فقط!

لكنها الحقيقة بالفعل ولم يكن هنالك أي تفسير آخر يجعلها تشعر بتحسن.



وجهه.. الآن عليها أن تميل وجهها للخلف..
إنه يجعلها بلا قوى!
"لا تفعلي" قال بنعومة شديدة.
"إياك أن ترتكبي خطأ أن تشعرني بالأسف
تجاهي"

سقطت يداها من عليها واستدار على كعبيه
يتأرجح تجاه باب سيارة التنديرا المفتوح فتساق
بجانب العجلة بسرعة.
"وأنت محقة أنست ماكدويل، لقد تعاشرنا.. لا
شيء لنجعله حدث مهم كذلك"
أجبرت أديسون نفسها على رسم ابتسامة صغيرة:
"على الأقل نحن نتفق على شيء ما"
وكان هذا أسوأ أنواع الكذب وقد ترك مذاق
الرماد في فمها لكن النظرة التي أطلقها إليها
أخبرتها أنه إنتصار صغير..
والله يعلم كم هي بحاجة!

برأس مرفوع وكتفين مستقيمين استدارت
مبتعدة عنه تجاه سيارتها ومازالت بدون حذائها،
مستحيل أن تمنحه متعة أن يراها وهي تبحث عن

"أنت لن تسمح لي بأن أذعي أن هذا لم يحدث؟"
أبعدت خصلاتها المتشابكة عن عينيها.
"إليك أخبار جديدة كابتن، ما أفعله أو لا أفعله
لا يرجع لك!" قبض على معصمها مجدداً
فشهقت حيث سحبها قريباً منه.
"لقد تعدينا مرحلة (كابتن) هذه بقليل وأجل..
أنت محقة، لا دخل لي بما تفعلين"
"أنا مسرورة أننا متفقان" قالت ببرود فازداد
الضغط على رسغها وسحبها الإنشاءات القليلة
تجاهه حتى أصبحت لا مسافة تفصلهما فعلياً!
"لكن محال أن أسمح لك بالنظر لي وكأنني
أجبرتك على فعل هذا، لقد مارسنا الحب"
قال بحمود: "لم لا تقبلين هذا؟!"
"لقد تعاشرنا" ألقت بكلماتها.
"وإذا كنت لا تعرف الفرق فأنا أشعر بالأسف
تجاهك"

التغير السريع في تعابيره أزعجها، حدقت به..
حتى عندما كانت ترتدي حذائها ذو الكعب
العالي وجب عليها أن ترفع نظرها حتى ترى

كانت وحدها.. شاحنته وقفت غير متحركة..
لم يتبعها.

مع ذلك لم تستطع أخذ نفس بسهولة إلى أن
كانت وسط المنزل والباب مغلق وموصد..
استندت عليه تلهث، زمجرت الشاحنة عائدة
للحياة وصوت المحرك يتلاشى تدريجياً.
لقد رحل جايكوب وايلد، اهتزت في إنهيار
مقابل الباب..

"تباً لك" همست والدموع تملأ عينيها.. ليست
دموع الأسف، هي لم تؤمن أبداً في الشعور
بالأسف لحالتها..

كل ما في الأمر أن بعد كل هذا الوقت..
تصرفت بالضبط مثلما ينظر إليها العالم دائماً..
بالأول عندما كانت طفلة وبدت البلدة كلها
حابسة أنفاسها في إنتظارها أن تصبح ابنة أمها
بالضبط، وبعدما توفي تشارلي.

ما حدث مع جايكوب وايلد ليس منطقياً..
المرأة تنام مع الرجل بعدما تتعرف إليه جيداً..
تقرر أنه أعجبها وأن بينهما أشياء مشتركة،

فردة حذائها البائس الضائعة.
انتظرت سماع صوت محرك الشاحنة يعلو لكن
لا شيء!

أحست بوخزة في عمودها الفقري.. استطاعت
الإحساس بعينه تراقبها، أرادت الهرب لكنها
لم تفعل.. هذه ملكيتها!
كان ما يزال يراقبها وهي تستقر بمقعدها خلف
عجلة القيادة وتدير المحرك ومعه مصابيح
السيارة، لم تكن بعيدة عن المنزل فقط مائتي
ياردة..

هل سيتبعها؟ هل يتوقع أنها ستعاشره مجدداً؟
بدأ قلبها يتسابق حين تخيلت ما قد يحدث إذا
تبعها جايكوب للمنزل، إذا أخذها..

ليس على الشاحنة بل السرير!
يتلامسان وجسده القوي الصلب يعانقها..
لم يكن كأي شخص عرفته قبله.
رائع.. فخور.. معقد وجامع..

يا إلهي جامع للغاية!
وصلت للمنزل تتعثر من الشاحنة للرواق..

ثم جاءت هنا ووجدت مزرعة تبدو كشيء خرج
من حلم مزعج..
"حسناً" قالت بخفّة، انسي ما حدث للتو..
انسي جايكوب وايلد.. انسي كل شيء،
سوف تمحو كل هذا من عقلها..
ستمحو تكساس كذلك ومقاطعة وايلد،
إنها تنتمي لنيويورك حيث كانت الحياة أسهل
بكثير في فهمها..
هذا يكفي.. إلى الجحيم بحثها عما تمثله
بالضبط هذه المزرعة من قيمة،
"تشارلي" تمتعت أديسون وهي تصعد على السلم:
"سامحني يا صديقي القديم، لكني لا أحب هذا
المكان ولو قليلاً"
غداً سوف تكلم السمسار وتعود لموطنها...!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة

لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

تذهب للعشاء..
للمسرح..
في نزهة طويلة وفي المنزل تصنع البوشار
ويشاهدان فيلماً سوياً!
قذفت حقيبتها والمصباح على الطاولة،
حسناً هي لم تكن خبيرة في بروتوكول
(متى تعاشر؟)
لكنها عرفت شيئاً واحداً بالتأكيد..
أنك لا تمارس الحب مع غريب!
هي لم تفعل بأي حال.. لا يهم أن هذا كان مثيراً
ويا إلهي.. مذهباً، لا يهم أنها أبدأ لم تشعر بمثل
هذا الشعور الذي أحسته الليلة في ماذا؟
خمس دقائق.. دقيقتين!
ثلاثة.. فكرت وأغلقت عينيها تتذكر ما أحست
وهي بين ذراعيه.. لقد أخذها لأعلى وأعلى
وأعلى، فتحت عينيها بسرعة..
"هل فقدت عقلك؟" قالت.. لا بد أنها كذلك أو
ربما هي فقط مرهقة وتعبت..
خسارتها تشارلي ألمتها، الهمسات حولها عذبتها

لم ينم جايك جيداً، الحقيقة أنه نام بصعوبة شديدة لكن لا جديد في هذا.. أمضى الليالي يتقلب في فراشه فقط ليغط في النوم ويحلم بأشياء تجعله يستيقظ وقلبه يدق بعنف وجسده غارقاً في عرقه، على الأقل.. كانت أحلام البارحة مختلفة.. فكر وهو يقف بالحمام ويترك المياه تنساب على جسده، لم تكن كوابيس عن المعارك والعبوات الناسفة والرجال يموتون حوله لأنه لم يستطع أن ينقذهم.. أحلام البارحة كانت عن إحساسه بامرأة بين ذراعيه.. مذاق قبلتها وعطر شعرها. تركزت الأحلام حول أديسون وكيف شعر عندما مارس الحب معها...

عبس جايك وهو يقفل الماء ويسحب منشفة.. ليس الحب بل المعاشرة، لقد كانت محقة حول هذا وماذا في هذا؟ لا يوجد أي سبب كي نخفي حاجة إنسانية أساسية تحت طبقات من الأزهار والقلوب المصطنعة! سلوكها هو ما أزعجه، لقد استمتعا سوياً!



تعمل والآن بتذكر فقط ما فعله مع امرأة لا يحبها حتى.. يشتعل إثارة!
 ما يحتاجه، فكر ببرود.. رحلة إلى دالاس، ليلة في ملهى حيث تكون امرأة مثيرة وثملته كفاية كي تتغاضى عن ملامحه أو واحدة تجد وجهه جذاباً فتأخذه لبيتها..
 هل هذا يفسر ما حدث الليلة الماضية؟ هل فتاة ماكديويل من النوع الذي يهتم برجل مشوه؟ هذا لا يهم.. فهرموناته عادت للعمل مجدداً، لقد أخبروه أن هذا قد يحدث.. لم يكن للأمر علاقة بها عدا أنها تواجدت في الوقت المناسب والمكان المناسب.
 رش جايك الماء البارد على وجهه وألقى بالمنشفة جانباً وخطا عائداً لغرفة نومه، كانت ملابسه ما زالت بالخزانة مثلما كانت عندما غادر للجيش، سحب سروال جينزى باهت وقميص شامبراي بذات الدرجة وزوجين من الأحذية عالية الرقبة حيث ارتدى الجلد بسهولة ومرونة بالنسبة لعمره..

اللعنة.. فكر عاقداً المنشقة حول خصره وهو يحدق في وجهه عبر المرأة.. لقد استمتعا سوياً! المشكلة أنه بعدما انتهى الأمر.. تصرف كما لو كان ما حدث شيئاً بشعاً.. كما لو أنه فرض نفسه عليها أو أجبرها لكي تسلم نفسها إليه! "مستحيل" تمتع وهو يضرب رأسه بقسوة وتوصل لموس الحلاقة خاصة، لقد كانت راغبة بل أكثر من راغبة.. فكر وهو يتذكر الطريقة الطريفة التي عانقته بها.. أناتها.. صرخاتها وحرارتها، انزلت يده فجرح الموس جلده وظهرت نقطة دم صغيرة أعلى خده.
 لعن ومزق بضع وريقات من مناديل الحمام ووضعها برفق، لقد كانت الحقيقة رغم هذا.. كانت معه طوال الطريق.. تتعلق به وتقبله...
 "اللعنة.. وايلد" لقد كان يشعل رغبته بها..
 أوليس هذا مهماً؟
 من بضع كلمات فقط!
 لم يشعر بمثل هذه الأحاسيس منذ أصيب على الرغم من أن الأطباء أكدوا له أن أعضائه ما زالت

أبعدت أيدي بقية شقيقاتها، اليوم.. تسلق إيما البيض وليسا تأخذ صينية مليئة بالبسكويت من الفرن وجايمي تقلي اللحم المقدد.

كان ترافيس وكاليب يجلسان على الطاولة الكبيرة من خشب البلوط في قلب المطبخ يحتسيان القهوة وكل يقرأ الجريدة، لدقيقة توقف يتأملهم.. الأشخاص الذين أحبه وأحبوه، لقد خذلهم وهذا كان المقطع الأسوأ.. لم يعرفوا هذا ولكنه فعل..

ولماذا بحق الجحيم لم يترجل من الطائرة الليلية الماضية ويعود إلى ركن حجز التذاكر ليحجز تذكرة للوس أنجلوس أو نيويورك أو ربما سياتل أو...

"هاي.. قال ترافيس: "إنه حي".

ابتسم كاليب: "أمضيت ليلة طويلة أليس كذلك يا رجل؟"

بحث جايمك عن إجابة.. فعل أحق عندما يكون عليه فقط أن يرد الابتسامة ويقول لا شيء!

ليس هنالك داع لارتداء زيته العسكري مجدداً فوقته في الخدمة انتهى وكذلك حياته هنا عاملاً في المزرعة.. لقد أحب العاملين ولطالما اعتقد أن أي منهما سيكون مجال عمله.. لكن ليس بعد الآن.

إنه يحتاج لبداية جديدة منعشة حيث يعمل ب... لا يمتلك أي فكرة فقط كل ما يعرفه هو أنه سيبحث عن الإجابات، ليلة البارحة قرر أن يخرج من البلدة فوراً لكن يوم آخر لن يضر.. يريد أن يقضي بعض الوقت مع عائلته، مرريده خلال شعره المبلل ووضع محفظته والمفاتيح في جيوبه لكن الرقعة على عينه.. لمحة تجاه النافذة كشفت عن سماء بيوتريّة تجمع بين ألوان الرصاص والقصدير تبشر بأمطار غزيرة..

نفس عميق ثم أمسك بمعطفه من قماش الدنيم وفتح باب غرفته يبحث عن قدح من القهوة، عائلته كانت مجتمعة في المطبخ..

الفتيات عن الموقد، مشهد رائع بحد ذاته حيث ليسا الوحيدة بينهن التي تطبخ فعلياً بينما

وطبعت قبلته على رأس جايك ثم جلست جانبه قائلة:
"نزهة لأين؟"

نظر جايك للطعام، كل ما أراده هو القهوة -لديه إحساس أن أي شيء أخرج سيفرز بحلقه- لكن لن تتركه أخواته يفلت بفعلته خاصة وأنهن كما هو واضح قد أبعدن السنيورة لوبيز مدبرة المنزل لكي يصنعن الإفطار له بنفسهن! "صدقي أو لا تصدقي" قال كاليب في همس مدروس.

"إن جميعهم قابل للأكل" أمسكت إيم بمنديل وألقته عليه.

"نزهة لأين؟" قالت بينما ركز جايك على أخذ بعض البيض بشوكتة.

"أوه أنت تعلمين.. فقط بالجوار"

عبثت جايمي بشعره: "لقد تساءلنا عما حدث لك".

أومأت ليسا: "ظننا أن الأمر له علاقة ما بالأنسة ماكدويل"

بطريقة ما لم يستطع، جاءت إيم بدون إدراك وأنقذته بكوب من القهوة السوداء، كوب بذراع واحدة وقبلته ضاريتاً!

"أجلس أخي الصغير ولا تعط إنتباهاً لهذين الوغدين"

أخي الصغير.. لطالما نادته هكذا لأنه الأصغر بين الإخوة وايلد حتى بالرغم من أنه يكبرها بأربع سنوات وكذلك أطول منها بسبع أو ثمان إنشئات!

"وهل فعلت هذا يوماً؟" قال مكافئاً إياها بإبتسامة بينما رفع ترافيس حاجباً:

"نأمل أنك فعلت ذلك الليلة الماضية"

وضعت ليسا اللحم المقدد والبيض في طبق لكن وجهته أمام جايك بل في حضنه على الأرجح:

"كل بينما هو ساخن، وماذا أرادا أن تفعل؟"

وجه كاليب نظرة لترافيس:

"أوه قال جايك أنه أراد أن يستنشق بعض الهواء

لذا قلنا له أن يأخذ شاحنة ويذهب في نزهة"

وضعت جايمي سلة البسكويت على الطاولة

ألقى جايك نظرة لأخويه ليهز ترافيس رأسه قليلاً ويرسم كاليب على شفثيه (لا) سريعة. "لم تعتقدن هذا؟"

"حسناً، كلاكما اختفيتما" وأضافت إيم: "تقريباً في نفس الوقت"

"عدا أنها لم تختفي حرفياً" اختفتت جايمي قطعة من اللحم من طبق جايك.

"قالت إلين بورمان أنها افتعلت مشهداً ثم خرجت شامخة في نوبة غضب، أيعرف أحدكم ما حدث؟"

"لا!" قال ترافيس وكاليب في صوت واحد.

"قالت إلين أنك كنت جزءاً من الحدث وبعدها اختفيت لذا اعتقدنا أنك ربما ذهبت خلفها" تفحصته نظرات أخواته الثلاث الشبيهة بأشعة الليزر ليسعل جايك فجأة.

"قطعة بسكويت" شق. "علقت في حلقي"

أسرعت إيم تجاه الثلاث وعادت بكأس مياه طويل، أوما جايك وابتلع نصف ما يحتويه.

"إذا ماذا حدث؟"

"لا شيء" قال بسرعة.

"ألن تعطيها المساعدة التي تحتاج؟" ضيق

جايك عينه ناحية شقيقه اللذين تبادلا

النظرات ثم وجه كل منهما إنتباهه كاملاً

لكوب القهوة خاصته.

"من أين سمعت بهذا؟"

هزت ليسا كتفها: "بالجوار"

ثم قالت برقة: "هل ستفعل؟"

"لا لن أفعل"

"بسبب؟"

"بسبب.. قال واضحاً سكينه وشوكته على الطاولة.

"لأنني لن.. أنا لن.."

"لن ماذا؟" سألت إيم وهذا عندما تذكر أنه لا

يزال لم يخبر أخواته أنه لن يبقى هنا..

"لأنه لن يمتلك الوقت" قالت جايمي بكل

سرور. "بمجرد أن يستلم واجباته هنا"

ساد الغرفة صمت طويل.

"اللعنة جايمي" قال كاليب.

"المستندات القانونية، نقل الإدارة التي تحكم السوainيو التي سوف تعكس لك أخذ القيادة والإدارة" نظر جايبك لشقيقه.

"أنتم أعددتهم للأمر ولم تفكروا حتى أنني قد أقول لكم أنني لن أبقى!"

"أوه جايبك" قالت إيم ليسكتها شقيقاتها.

"حسناً، كنا نأمل أنك قد غيرت رأيك"

"ألم يخطر على بالك أخذ رأيي؟"

"بالتأكيد لكن..."

لقد كان غاضباً أكثر غضباً مما يتطلبه الموقف، إنه يعلم بهذا لكن هذه المعرفة لم تغير شيء، دفع الكرسي للخلف وألقى بمنذيله على الطاولة ثم نهض على قدميه.

"كم هو رائع منكم أن تخططوا لحياتي"

"مهلاً يا رجل نحن لم..."

"أجل، لقد فعلتم"

"أنظر السوainيو تحتاجك وأنت بحاجة لها"

وهذا هو الأمر.. سبب غضبه، انحنى جايبك ضارباً بكفه سطح الطاولة.

رفعت جايمي يديها: "وماذا فعلت؟".

"أيتها واجبات؟" قال جايبك بحذر بينما تنهد ترافيس.

"حسناً، إدارة السوainيو.. أنت تعرف"

ضيق جايبك عينه.

"لا أنا لا أعرف، أتنوین إخباري عما تتحدثين؟"

هز كاليب كتفيه إستهجاناً:

"توم سلون سوف يتقاعد أتذكر؟"

"بالطبع أتذكر لكن لماذا لهذا الأمر أي علاقة بي؟"

"حسناً، يفكر الجنرال.."

أعاد جايبك ببطء: "يفكر الجنرال.."

"وكذلك نحن.. نأمل أن تتولى الأمور بعد توم وأكثر من هذا، فعلياً جميعنا مالمكون لدالحلم" بالطبع لكننا نريدك أنت أن تكون المدير التنفيذي لها"

"جميع أوراق العمل جاهزة" قالت ليسا، تأوه كاليب وترافيس بينما قال جايبك بحرص:

"الأوراق؟"

بنفسيهما لكنه يعلم أنا ما قالوه كان صحيحاً..
إنهم يحبونه ويقلقون بشأنه وهذا كان السبب
في تدبيرهم تلك الفكرة الغير ناضجة بأن
يستلم إدارة المزرعة..

قررت قبيلة وايلد كلها أنه يعاني من اضطراب ما
بعد الصدمة بينما في الواقع أن اضطراب ما بعد
الصدمة ليس المشكلة.. المشكلة أنه فشل!
بدأت تمطر عندما وصل لمقاطعة الطريق
السريع، رائع.. بالتأكيد يليق المطر بمزاجه بل
يناسبه بشدة، هل أخبر كاليب أو ترافيس
أديسون ما كوديل أنه يحتاج لسبب كي يشعر
أنه مفيد؟ هل طلبا منها أن تشعر بالشفقة
تجاهه؟؟

اشتد فكه، هل كانت الشفقة في الحقيقة هي
سبب ما حدث ليلة أمس؟ احتمالية هذا جعلته
يشعر بالغثيان.. والغضب، هنالك فقط طريقة
واحدة لمعرفة الإجابة..

تقدم جايك لحافة الطريق ثم استدار بحدة
واتجه لمزرعة شامبرز.. قاد السيارة بسرعة

"ماذا أكون؟ مشروع العائلة لإعادة التأهيل؟"
"جايك" قال ترافيس: "نحن نحبك".
"إذاً لا تلعبوا دور المعالجين النفسيين خاصتي"
قال وهو يتجاهل أصوات أخواته وهن ينادين عليه
وخرج من المنزل قبل أن يقول شيئاً يندم حقيقة
عليه!

سيارته كانت متوقفة حيث تركها الليلة
الماضية، يكفي هذا.. فكر وهو يجلس خلف
عجلة القيادة، لم يكن لديه أي فكرة عما
يريد فعله بحياته لكن شيئاً واحداً فقط كان
متأكداً منه.. أنه لن يسمح أبداً لأي شخص أن
يأخذ قراراته بدلاً منه.. ليس بعد الآن.

أخبر نفسه بشراسته حيث شغل السيارة وبدأ
التحرك، كان يجب عليه الرحيل أول شيء
ذلك الصباح.. فهو لم يكن يريد أن يؤلم
أخواته واللعنة.. ذلك بالضبط ما سيفعله.. إذا
غادر الآن.

فكر أن يبحث عن ترافيس وكاليب ويخبرهما
أنه الوقت المناسب ليتحملاً إدارة الأعمال

لن يلومها إذا فعلت هذا..

لقد تصرف كرجل مجنون وها هو هذا الصباح واقف أمام باب منزلها يدق عليه.. ولماذا بحق الجحيم اعتقد أنها مارست الحب معه بدافع الشفقة؟؟ عاشقته أو أياً كان ما تحب أن تسميه! لقد جرفتھا المشاعر مثله بالضبط، ليس مهماً كيف انتهت الأمور فهي تستحق أفضل من تلك الأفكار الباردة والقييحة.

يكفي!

فكر ثم هرول على الدرجات مجدداً عائداً لسيارته وقادها بعيداً، راقبت أديسون من نافذة عالية جايكوب وهو يبتعد بالسيارة.. جيد.. في الواقع ممتاز، آخر شيء تريده هو التعاطي معه هذا الصباح فهي مشغولة بترتيب الأمور داخل هذا الـ... هذا المنزل الكارثي، بالرغم من سعيها المضني لن تستطيع السفر الليلة لأنه لا يوجد مقعد في الرحلات المتجهة إلى نيويورك حتى نهاية هذا الأسبوع.. ليست مشكلة!

وقسوة حتى وصل للمزرعة في نصف الوقت الذي قد يقطعه المرء ليصل عادة!

كان الغضب لا يزال يغلي بداخله عندما توقف أمام المنزل، ضربته قطرات المطر حيث خرج من السيارة صافعاً الباب خلفه بحدة، عاد وهو متجهماً الوجه ورفع ياقته معطفه ثم سار على الخشب المتبلد المرصوص بالدرجات أمامه حتى وصل لباب المنزل وضرب الجرس ليعم الصمت المكان.

"اللعنة" تمتد ثم ضرب بكفه على الباب.. لا شيء.

يجب أن تكون بالداخل فسيارتها -التي أدرك أنها سيفروليه مستأجرة بلون الفانيلا- مركونة حيث رآها تتركها البارحة في ضوء مصابيحها الأمامية استطاع رؤيتها تخرج منها وتسرع لداخل البيت كما لو أن كلاب الصيد تتعقبها. هل خافت منه؟ هل هي منزوية بعيداً في الداخل خائفة منه الآن؟ وضع جايكوب يديه في جيوبه محدقاً في حذائه،

ربما لا.. على الأرجح لن تجد شيئاً سوى بعض
العناكب والأتربة رغم هذا.. سيعطيها هذا شيئاً
لتقوم به عوضاً عن التفكير بليلة الأمس..
التفكير بها كان تقريباً شغلها الشاغل هذا
الصباح، ذلك الرجل.. جايك وايلد!
"كم هو مفرور!" أخبرت الغرفة الفارغة.
بالتأكيد..
خطرست..
وقاحت..

غرور!
الجرأة منه ليأتي إليها اليوم.. لماذا أتى؟
تستطيع التفكير في سبب إلا إذا ظن أنه
يستطيع جزها لمحادثة وأداء مكرر.. لا الأمر
ليس هكذا، رجل يأمل أن يجز امرأة للسريير لن
يبدو غاضباً هكذا كما لو أن لديه الحق
ليغضب في حين أنها هي من...
تجمدت أديسون، ما هذا؟ سيارة؟
نهضت وهي عابسة ثم ذهبت إلى أقرب غرفة نوم
وأزاحت طرف الستائر من على النافذة.

هي ليست هاربة من مقاطعة وايلد هي ببساطة
عائدة للوطن، كان هنالك مساحة كي تبقي
نفسها مشغولة لعدة أيام مثل هذا الأمر الذي
كانت توشك على معالجته.. أن تفرغ خزائنة
الردهة في الطابق الثاني.

"مقرف!" تمتعت، لن يكون الأمر ممتعاً ولكن
يجب أن تفعله، خلال الأسابيع الماضية نظفت
جميع الغرف والمطبخ وكذلك الحمام العتيق
حتى أنها وضعت بعض اللمسات فقامت بصقل
وتلميع الأرضية.. دهنت الجدران واشترت بعض
الإضافات لغرفة النوم الكبيرة التي تنام بها،
لقد تدبرت أمر الخزائنة داخلها فقط وليس
بمكان آخر حتى أنها لم تنظر إلى العلية..

كانت تستطيع وضع المنزل للبيع كما كان
لكن ما تعرفه أن هنالك كنز دفين من أشياء
قديمة هنا بالضبط.. أمامها وتفضحه سيكون
ممتعاً!

حسناً، ابتعدت أديسون عن الخزائنة.. تنهدت ثم
هبطت لأسفل مقاطعة الأرجل على الأرض.

"هوتي عليك حسناً؟ أنت لا تحتاجين للشرطة"
 "أنا سأقرر ما أحتاجه، الشرطة.. المباحث
 الفيدرالية.. الحرس الجمهوري، ماذا بشأن جنود
 الفروسيّة؟"

"أنظري، أنا فقط أريد التكلّم معك"
 "أنتَ ليس لديك شيء لتقوله وأريد سماعه"
 "كيف تعرفين هذا حتى أقوله؟"
 "عندما كنت بالجامعة أخذت دروساً في
 الأفلاطونية الجدلية، أنا لن أغوص في تلك
 المحادثة"

رفع جايك حاجباً: "أنا أخذت دروساً في
 المفاوضات والاتفاقات، هل جعلنا هذا
 متعادلين؟" كان صعباً ألا تضحك فقد كان
 سريعاً ومرحاً..

كما لو أن أحد الأمرين مهماً!!
 "إليك خلاصة الأمر" قالت أديسون: "ليس لدينا
 شيء للحديث عنه"
 "ماذا بشأن ليلة الأمس؟"
 "ماذا بشأنها؟"

سيارة جايك وايلد.. لقد عاد! إنه رجل مصران
 لم يكن شيئاً آخر!
 وقف جايك أمام الباب ورنّ الجرس.. طرق على
 الباب، طرق ولم يضرب بعنف ولا إجابة لذا عاد
 ليقرع الجرس مجدداً.

أخيراً سمع صوت إنزلاق نافذة ما فوقه فأخذ
 خطوة للخلف ونظر لأعلى فرأى أديسون وجهها
 نصف مغطى بستارة مخرمة خضافتة، أخذ نفساً
 عميقاً.. زفره ثم أجلى حنجرتة.
 "آنست ماكدويل" هل تنادي امرأة برسمية للغاية
 بعدما نمت معها؟

لكنه لم ينم معها.. لقد فعل لكنه لم يروي
 عطشه منها على تلك الشاحنة.... اللعنة ذلك
 النوع من الصور لا ينتمي لعقله الآن في هذه
 اللحظة!

"أديسون" قال بلطف: "من الجيد..."
 "لديك عشر ثوانٍ لتستدير مغادراً أرضي كابتن
 بعدها سأطلب الشرطة"
 هذا كثير بالنسبة للطفه!

"وداعاً كابتن"

"لأن.." قال بسرعة قبل أن تغلق النافذة.

"لأن الحقيقة هي أنني رغبت بك أكثر من أي

امرأة رأيتها بحياتي.. وما فعلناه.." كانت

إبتسامته بطيئة وحميمية حتى استطاعت

الإحساس بها في أعماق عظامها.

"ما فعلناه.." قال: "كان مذهلاً"

حدقت أديسون بالرجل الذي ينظر إليها أمام

بابها، ماذا قد تقول لذلك الإعراف الفظ؟

الإعراف الفظ شديد الجاذبية؟

إنه رجل غامض يربكها إلى حد كبير، فقط

النظر إليه مريباً بحد ذاته

لا زي عسكري اليوم، بدلاً منه ارتدى مثل راعي

بقر.. قميص باهت وسروال جينز باهت وحذاء

برقبة عالية تستطيع الجزم أنه لا يمت للموضة

بصلته حتى هنا في قلب بلدة مزارعة.. رأت

الكثير من الموضة بلا شك!

وبالتأكيد يرتدي تلك الرقعة على عينه

يخبيء ما فعلته الحرب به.

"نحتاج للتحدث عن ذلك"

"لقد فعلنا مسبقاً" لقد كانت محققة.. فعلاها

والعذر الذي أعطاه لنفسه عندما كان هنا منذ

خمس عشرة دقيقة ليس صالحاً كذلك، لم

يأت هنا ليواجهها.. لقد جاء لأنه فقط ببساطة

أراد رؤيتها، ماذا لو أخبرها بهذا؟

"كابتن؟" أو ما جايك ناظراً لأعلى: "لا زلت هنا"

"وأنا برهنت للتو أنه ما من فائدة لزيارتك لذا

اسد إيانا الاثنين خدمة وارحل بعيداً"

"على الأرجح يجب علي هذا"

"ليس هنالك على الأرجح حول هذا الأمر"

"سأفعل إذا كنت ذكياً"

"ياااي" قالت فحاول ألا يضحك عندما سمعها

تصفق بيديها معاً

"لكنني لست ذكياً، لو كنت هكذا لفعلت

الشيء الصحيح البارحة"

"ماذا قلت؟ أنا لا أريد التحدث عن..."

"وأنا قلت لك" قال بصوت أجش.

"أني لست نادماً على ممارستنا الحب.."

"أنت لا تريد أن تتكلم معي" قال:
"أعتقد أنني لا أؤمك.."

أغلق زجاج النافذة وقد عادت الستائر الرمادية
تغطيه، وضع الباقة أمام الباب ثم دس كفيه
داخل جيوبه الخلفية واتجه لسيارته.. شعر
بلحظة خسارة لا توصف.

أولم يكن هذا سخيلاً؟ لقد اعتذر.. وهي لم
تقبل الاعتذار.. نهاية الـ...

"هاي" صوتها كان ناعماً لكنه أوقفه عن
خطواته، التفت وراها واقفت عند الباب المفتوح،
مسحتها نظراته.. لا يوجد فستان أسود حريري
ولا حذاء عالي الكعب، ارتدت كنزة أكبر منها
حجماً.. ساقها عاريتين وشعرها ارتخى بفوضى
حول وجهها كمنحنى لامع من الظلمة،
جميلة كما كانت الليلة الماضية حتى أنها
أكثر جمالاً الآن..

رؤيتها جعلته يتمنى لو يستطيع البدء من جديد
حتى بالرغم أن ما تبقى لهما هو اليوم!
أجلت حنجرتها.

بدا -وها هي ذات الكلمة مجدداً- جميلاً
ورجولي للغاية إلى حد أنها وجدت صعوبة في
تذكركم أهانها!

كم كان مزيجاً غريباً، الفطرسية والحساسية
في رزمة رائعة، لم تعرف يوماً رجلاً مثله،
والمعاشرة.. المعاشرة.. فكرت وهي تكاد تسمع
الأنين في رأسها، لم تكذب على نفسها؟
لقد كان... لا بد من وجود كلمة أفضل من
مذهل التي قالها، الجنس كان جيداً لكن لم
يكن مفاجئاً للعقل ورائعاً حتى الليلة الماضية..
حتى أخذها بين ذراعيه.

هل هذا ما دفعها لإلقاء كل اللوم عليه؟ لأنه
كان أقل إذلاً من الحقيقة؟ تلك اللحظات
عندما أخذها بين ذراعيه وقبلها قبلت ضاريتها
بينما انصهر جسديهما...

"حسناً" عادت أديسون للواقع، كان لا يزال
جايكوب ينظر إليها لكنه نزل قليلاً على
الدرجات حتى خطا مقدار قدمين، الآن وقد
فعل.. استطاعت رؤية باقة من الزهور بين يديه.



انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

"لقد كنت ذاهبة لتوي كي أصنع فنجان قهوة طازج، هل.. هل تريد بعضاً كابتن؟" نظر لها جايكوب فيما بدا كما لو أنه الأبد.
"إنه جايكوب" قال بصوت أجش.
"والقهوة.. تبدو رائعة شكراً".
استرد الباقة وخطت خطوة للخلف حيث صعد الدرجات، عندما وصل إليها شعرت بخفقاتها تعلو.
"في الواقع" قالت.
"في الواقع لن تكون رائعة، القهوة أقصد، إن القدر الذي وجدته بالمطبخ يبدو عتيقاً كبقية الـ... بقية الـ..."
"أديسون" الطريقة التي نطق بها اسمها.. الطريقة التي كان ينظر بها إليها أخبرتها كل شيء تريد معرفته من ضمنها حقيقة أن القهوة كانت آخر شيء بعقله.. أو عقلها!
"جايكوب" همست فأوقع الورود حيث أنها خطت تدفن نفسها بين ذراعيه!

صفع جايك الباب خلفه يغلقه، كان داخل المنزل مظلماً وبارداً.. صمت كل الغرف الفارغة أحاطهما من جميع النواحي، كان هنالك عطر بالهواء.. عطرها.. عطر الورود التي لا يستطيع تحديد نوعها..

"أديسون" قال بنعومة فرفعت رأسها تجاهه وتعانقت نظراتهما.. سرى إندفاع شيء بدائي وإيجابي خلاله.

"كوني واثقة" قال في همسة خشنة حيث غمس أصابعه بين خصلاتها حالكة السواد. "لأنه ما إن نبدأ حتى.." ارتفعت إليه تضغط شفيتها تجاهه.

"مارس الحب معي جايك" قالت، تأوه جايك معانقاً إياها بقوة ومحاصراً شفيتها بقبلته عميقة متملكت.

وكسرعة الليلة الماضية، اشتعل لهيب الجوع داخله مجدداً، ارتجف جسده.. خفقات قلبه ثقيلة وسريعة في أذنيه، الحاجة المضنية أن يجعل أديسون ملكه كانت كل ما يهم!



أنزلها على قدميها بجانب السرير.. ببطء للغاية كي تشعر بما يعتمل ب صدره وكي يشعر بكل منحنيات الرائعة، كانت ترتعش.

"لا تخافي" قال بهمس أجش.

"هذه المرة ستكون مختلفة، أقسم لك"

ارتفعت عينيها الشبيهة بأحواض من الفضة السائلة.

"أنا لست خائفة، ليس منك جايكوب.. أبداً

لهم.. " قبلها يرتشف من رحيقها الرائع، أمسكت

ياقته ترفع نفسها تجاهه وتقبله هي الأخرى، تأوه

بلذة تاركاً يديه تتماذى أكثر في لمساته لتتن

هي الأخرى وهي تتعمق في تقبيله ضاغطة

نفسها إليه..

"أرجوك، جايكوب أرجوك.." أناتها الجائعة

كوته بنارها فلم يجد نفسه إلا وهو يسحبها على

السرير ليغيبها معاً في عالم من ألوان قوس قزح

وأضواء الشمس الصافية!

تمدد فوقها، جسده صلب صخري وقد فاق وزنها

بكم من الباوندات التي لا يعرفها، وزنه ثبتها في

لا.. هي كانت كل ما يهم، لقد أراد أكثر من جسدها.. أرادها هي.. في سريرها وشعرها الكثيف يغطي الوسادة، أرادها أن تتوق للمسته بيأس كيأسه للمستها، حملها بين ذراعيه.

"تمسكي بي" همس فأحاطت ذراعيها بعنقه

دافنت وجهها عند حنجرتة، استطاع الإحساس

بقلبها يرعد وأنفاسها تلفحه.. الدرج أمامه.

فقط زوج آخر من الدقائق.. قال لنفسه وهو

يصعد، إنه يستطيع الاحتمال هذه المدة!

فقط باب واحد كان مفتوحاً في الطابق الثاني،

اتخذ جايكوب طريقه خلاله.. لقد عرف هذا

البيت القديم، غرفه الرمادية وجدران المظلمة

لكن هذه الغرفة -غرفة أديسون بدون شك-

تحولت بالتأكيد، أرض خشبية مصقولة.. سرير

نحاسي لامع.. مدفأة حجرية محاطة بالخشب في

أناقته، جدران بيضاء.. ستائر بيضاء.. ملاءات

وأغطية بيضاء ورائحة الزهور الباهتة في خليط

مع رائحة الدهان، كانت الغرفة إنعكاساً لها!

الصدق.. التألق والجمال.

كان لديها فقط ثلاثة محبين سابقين، واحد كان بتول مثلها وقد حدث هذا في الجامعة والاثنان الآخران كانا عندما التحقت بمدرسة القانون.. شباب لطفاء.. كلهم، لكن المعاشرة.. لم تكن جديرة بالذكر.

هذه.. هذه التجربة مع جايكوب، حسناً.. التجربة مع جايكوب جديرتان بالذكر.. بكل ذرة تأكيد، على الرغم من أن اليوم ربما كانت أفضل.. فكرت أديسون وهي تكبح إرتعاشة صغيرة من اللذة.

لسبب ما.. المطر توقف، ضوء الشمس كان يشع خلال النافذة.. استطاعت رؤية جايكوب وهو كذلك.. حاولت ألا تحمر خجلاً لدى الذكرى، ثم أنه الليلة الماضية.. الهرب من بين ذراعيه.. وضع مسافة بينهما كان أكثر ما تتوق إليه، ليس اليوم.. إنها تريد أن ترقد هنا للأبد فقط كما الآن.. رأسها يتوسد كتفه ويده تشد على جسدها..

كانت تحمر خجلاً الآن فقد استطاعت الإحساس

الفراش وأوه.. أجل إنه إحساس جميل، عندما تحرك مبتعداً أصدرت "ممم" معترضة. "أنا ثقيل للغاية عليك" همس. "لا" ردت همسه: "لست كذلك" شعرت بشفتيه تنحنيان عند عنقها، "أنا كذلك" قال فتنهت: "أنا لا أهتم" لا وكذلك هو.. يستطيع البقاء بالضبط في مكانه إلى الأبد رغم ذلك بعد دقيقة أو اثنتين ابتعد عنها ولف ذراعه حولها كي يقع رأسها على كتفه ويقبلها، هربت تنهيدة رضا من بين شفتيها فشعرت بضمه ينحني بالقرب من فمها في إستجابة.

"أجل" قال في صوت منخفض أجش قليلاً: "أنا أيضاً أظن هذا"

هل من المفترض أن تكون المعاشرة هكذا؟ لم تستطع سؤاله، مستحيل أن تظهر له جهلها لكن الحقيقة كانت أنها بالرغم من أنها امتلكت سمعة يمكن أن تدفع سالومي كي تهرب بمالها.. كل هذا كان جديداً!

"أفضل بكثير من لطيف" قال في همس منخفض
مثير، أرادت أن تقول شيئاً ذكياً لكن كل ما
استطاعت تدبره كان آهة ناعمة، قبل فمها وهي
بادلته القبلة.. تحرك وهي كذلك.

"أرجوك" قالت.

"أرجوك ماذا؟" قال هذا ثم عاد يقبلها بشغف
وغابا مرة أخرى في عالمهما الخاص المليء
بالشغف والإثارة!

هذه المرة بعدما انسحب لفهما معاً في الغطاء ثم
قربها إلى الملاذ الدافئ بين ذراعيه وقبل
وجنتها،

"نامي" قال بنعومة، لم تستطع فهي ترقد على
الجانب الأيمن من السرير وهي أبدأ.. أبدأ....

عندما استيقظت كان هنالك ظلال طويلة في
الغرفة ونار تشتعل في الموقد، جاك يرتدي
فقط السروال ويجلس القرفصاء بجانب الموقد
يلقي بالخشب للهب النار.. التفت لها وابتسم
عندما رآها.

"هاي" قال بنعومة، أبعدت شعرها عن وجهها.

بالحرارة تسرع لوجهها وقد أدرك هذا.. فقط من
الابتسام التي تزين وجهه!
"مهما كان ما تفكرين به" قال: "ما رأيك أن
تشاركيني به؟"

"هذا كان.. أجلت حنجرتها "هذا كان...
لطيفاً"

"لطيفاً؟ لطيفاً" تجهم ونهض مرتكزاً على مرفقه
ينظر لها:

"تعرفين كيف تجرحين رجلاً ماك دويل" لقد
كان يشاكسها وهي أحبت هذا.. من قد يفكر
أن المعاشرة يتخللها الضحك؟!

ابتسم مديراً إياها على ظهرها ثم أمسك رسغها
مثبتاً إياها أعلى:

"اعترفي" أوه.. الإحساس به فوقها.. كل تلك
العضلات الصلبة..

"أعترف بماذا؟" قالت مأخوذة الأنفاس.

"اعترفي أن هذا كان أفضل من لطيف"
"ربما" قالت مغيظة إياه.

"ربما! المرأة تقول" تحرك قليلاً فكبحت آهة:

"امرأة مفلسة، قروض دراسية وشقة مرهونة"
 "حسب قول كاليب، كل المحامين أغنياء"
 "أنا خادمة بالسخرة، في عامي الثاني
 بـ(كاليش.. كاليش وكاليش)"
 ابتسم: "اسم خيالي بالنسبة لشركة رديئة"
 "خاصة" قالت أديسون. "عندما تعتبر أن آخر
 كاليش مأخوذة عن طائرة مهلكة منذ عشرين
 عاماً" ضحك جايك واقترب منها مقبلاً إياها
 مجدداً.. هذه المرة أنت وتعمقت في القبلة.
 "إذا" قال محيطاً جانب وجهها بكفه.
 "أنت ذهبت لشركة كي تساعدك بهذا
 المكان؟"
 "لقد دهنوا وصقلوا الأرض وفعلوا كل الأشياء
 الأخرى التي احتجتها"
 هز رأسه: "شامبرز العجوز كان ليبدو مذعوراً"
 "مذعور؟ لأنني نظفت هذه.. هذه.." كانت
 ساخطة فحاول جايك جاهداً كي لا يضحك.
 "ترك المكان منطقة كارثية كان فخركه،
 الإجازات الصيفية التي عملت بها هنا اعتدت أن

"كم الس..". كان صوتها أجشاً لذا صفت
 حنجرتها وبدأت مجدداً
 "كم الساعة الآن؟"
 نظر لساعته: "الخامسة تقريباً"
 اتسعت عيناها "تقريباً.." نهض جايك، وسامته
 جعلت خفقات قلبها تتسارع.. جلده كان محمراً..
 عضلاته تنتمي لرجل عمل بجهد وليس من
 الصالات الرياضية!
 "لا تخبريني" قال حيث تقدم ببطء نحوها:
 "لديك موعد مع علبة الدهان"
 "علبة دها..." ضحكت: "لازت تستطيع شم هذه
 الرائحة"
 "أها" جلس على الأرض قريباً منها ثم انحنى قبلته
 طويلة للغاية:
 "أنت دهنت هذه الغرفة كلها بمفردك؟"
 "أنا خبيرة دهان، هل لديك أي فكرة عن أتعاب
 الدهانين في نيويورك؟"
 "امرأة إقتصادية" ضرب يده ب صدره.
 "ابق هادئاً يا قلبي"

الجينز.

"أوه جايك أنا آسفة هل آلمت.."

"أنا بخير" وصلت أديسون له لكن حاله كان قاسياً،

غريزتها حذرتها من لمسه: "أنا لم أقصد.."

"أنا فقط لا أريد التكلم حول الأمر" قطع

كلماته حيث نهض على قدميه.

"سأذهب لأعد القهوة"

"جايكوب انتظر.."

"أنا قلت أنني لا أريد التكلم حول الأمر حسناً؟"

هيا ارتدي ملابسك" منذ لحظات كانا جزءاً من

بعضهما البعض والآن.. الآن سحبت الغطاء

لذقتها، كانت عارية تماماً ليس فقط جسدها..

بل روحها.. قلبها، في أقل من أربع وعشرين ساعة

أصبحت ضعيفة بشكل مرعب، شيء أمضت أغلب

حياتها تتجنبه، يبدو أنها أصدرت صوتاً ما

بالتأكيد.. نشيج لأنه حلق عائداً إليها.

"اللعنة" قال: "عزيزتي، أنا آسف"

هزت رأسها دون النظر إليه.

أعرض عليه صفقات لأكثر من مجرد المزارعة والأحصنة أما هو فقد كانت تلك النظرة دائماً على وجهه ويخبرني أن أهتم بشئوني الخاصة" هز كتفيه: "لكني لا أظن في الواقع أنه ترك كل شيء ليؤول به الحال هكذا إلا في السنوات الأخيرة عندما كنت... بعيداً"

بعيداً.. نظرت أديسون إليه، بعيداً هذه بدت

طريقة غريبة لوصف التواجد في حرب..

الإصابة وفعل شيء بطولي كفاية ليحوز على

ميدالية!

"كم من الوقت كنت (بعيداً)؟" قالت بنعومة

فاشدت عضلات فكه.

"مدة طويلة" قال بعد دقيقة: "وربما ليست

طويلة كفاية"

استدار بعيداً عنها فانحبست أنفاسها.. مجموعة

من الندوب المفرغة ظهرت في كتفه الأيمن

ويدون تفكير رفعت أصابعها ولمست اللحم الميت

بلطف، ارتعش جايك وارتد يسحب قميصه من

على الأرض ليحشر نفسه به ويصل لسرواله

فمه.

"أنت لست مضطراً لـ..."

"في بعض الأحيان سارت الأمور بشكل جيد، كنت محظوظاً وبعض الأحيان الأخرى لم أكن" التوى فمه: "بعد فترة تبدأين بإعداد مجموع نقاط.. تعلمين؟ اثنان تم إنقاذهما واثنان خسرنهما واثنان من الأوغاد محيناهما تماماً.. هذا النوع من الأمور"

"لا بد أنه أمر صعب، أن تخسروا رجالاً.. أن تتساءلوا عما ممكن أن يحدث تالياً"

"أجل لكن كما قلت، تستمرين بالعد وكما كانت نقاطك عالية تظلين ثابتة راجحة"

توقف ثم أردف: "ومن ثم" قال في صوت منخفض: "من ثم بيوم ما.."

ارتجف قائلاً: "أنا لا أستطيع التكلم عنه، فقط.. فقط اتركيه وشأنه"

"كما تشاء" قالت بنعومة، حدق بها بينما الثواني تمر ثم تأوه وأخذها بين ذراعيه وبقياً على هذه الوضعية لوقت طويل، تحولت النيران

"لا لا هذا جيد، الأمر فقط.. أنا فقط.. لعن جايكوب وخطا خطوات واسعة نحوها ليضمها إليه في عناق محكم.

"لست أنت السبب، إنه أنا عزيزتي.. أنا لا أتكلم عن الأمر.. ما حدث أنا أبداً لا أتكلم عنه لأي شخص"

أومأت: "أنا أتفهم"

أوشك على الضحك أما هي فلا.. لم تستطع، اللعنة.. هو لم يفهم الأمر فقط تعايش معه. "كنت أقود بلاك هوك" قال: "هل تعرفين ما هم؟"

"طائرات هليكوبتر؟"

"أجل، طائرة كبيرة وضخمة، تستطيع حمل أي شيء لساحة المعركة.. كتائب.. معدات.. أي شيء" اخشن صوته: "وكذلك من ساحة المعركة.. الإخلاء الطبي.. تجهيز الأغذية ونقل الرجال الذين أصيبوا في المعركة.. الذين يموتون.. بعيداً عن طريق الأذى" جايكوب توقف وضعت أصابعها بخفة على

أياً كان ما تسمى هذه الوجبة وأنا سأنزل للمطبخ وأعدّه لك"

"هممم ما رأيك بالفضائز؟"

"ما رأيك ببيض جايك وايلد المشهور ومعه البصل؟ شطيرة جايك وايلد اللذيذة بالجبن المقلي؟ انظري.. الاعتراف الحقيقي هو أنني أستطيع الطهي... لكن فقط هذين الصنفين" ضحكت.

"حسناً، دورك.. يجب أن تعترفي لي بشيء" أنت رائع.. فكرت، لكنها لا تمتلك الشجاعة إلى جانب أنها تعلم أن هذا سيدفعه للضحك فقط.

"اسمي ليس أديسون" لمس جايك أرنبة أنفها. "لا؟"

هزت رأسها: "لا"

"هه ما هو إذا؟ وكيف حدث وغيّره؟"

"إذا أخبرتك ما هو سوف تتفهم لم استبدلته"

"ما هي هذه الـ إذا؟" ماكدويل؟ من المفترض أن تخبريني شيئاً عنك وليس فقط أن اسمك ليس

في المدفأة إلى رماد وأخيراً تنهد جايك. "هذا أكثر مما قلت يوماً لأحد" قال بنعومة، هو لم يخبرها أي شيء.. ليس حقيقة لكنها عرفت ما يعنيه بالضبط، لقد تركها ترى خلف إصاباته.. ترى ألمه!

"إذاً" قال واستطاعت رؤية كيف يبحث بصعوبة عن أي شيء يحول مجرى الحديث كي يضيء اللحظات بالمرح.

"إذاً.. إعترا ف واحد يستحق آخر" ابتسمت: "تعتقد هذا؟"

"أنا متأكد" ابتسم هو أيضاً.. إبتسامته تكاد تكون حقيقية لولا شرودها بعض الشيء.

"على سبيل المثال.. الوقت متأخرون نحن لم نأكل طوال اليوم، لذا سأطلعك على سر من أسرار وايلد" جلست للخلف واتسعت عيناها:

"تتحول لمستذئب بعد منتصف الليل!" ضحك.

"أنا أعرف كيف أطبخ" صفت أديسون يدها

بصدرها: "ابق هادئاً يا قلبي"

"فقط أخبريني ماذا تريد من الإفطار.. أو الغداء أو

لم يضحك جايك بل قال بنعومة: "أدوري"
 "أدوري" قال مجدداً حيث قريبها إليه: "إنه اسم
 جميل حبيبتي، مثل جمالك تقريباً"
 احمرت خجلاً: "أظنّ هذا؟" قالت مع فرحة طفلة
 حيث قلب ظهرها على الوسائد.
 "ما أظنه هو" قال بصوت أجش: "أنه يمكن
 للطعام أن ينتظر"
 "ماذا سأفعل معك جايكوب وايلد؟" أحنى
 جايك رأسه يقبلها وسرعان ما تحولت ضحكاتها
 لأنّ متعة.
 "سأساعدك في التفكير بشيء ما"
 همس وقد فعل..!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
 لشبكة روايتي الثقافية

أديسون؟"
 "شفتاي مغلقتان"
 "هما كذلك، هه؟" تحولت ابتسامته لابتسامته
 رجولية وجذابة.. دفعها إلى السرير خلفها
 وقبلها.
 "حسناً" قال بنعومة: "أظنّ أنه فقط يجب أن أجد
 طريقة لآفتحهما"
 تركته يفعل ما يشاء ثم ابتسمت وربطت يديها
 خلف عنقه:
 "حسناً، أنتَ فعلت سحر.. انحني لأستطيع أن
 أهمس بسرّي" أذعن جايك فوضع أذنه بالقرب
 من فمها وفجأة.. ما كانت على وشك قوله له لم
 يعد مضحكاً بعد الآن، لا يوجد أحد يعرف
 اسمها الحقيقي إذا لم تخبره هو به؟!
 "أنت لست مضطرة لقوله" قال.
 "لا؟"

"لا لأنني عرفتته، اسمك الحقيقي هو
 رامبلستيلسكين" هكذا فعلها فقد ضحكت
 وقالت: "اسمي أدوري"

وقفت أديسون في المطبخ تترقدي روب انساب على جسدها حتى غطى كاحليها وهي تحقق مجفلة في الساعة القديمة تدق فوق الموقد.
"منتصف الليل!" قالت: "يستحيل أن يكون منتصف الليل!"

وقف جايك مستنداً على إطار الباب ذراعه مطويتان وساقاه متقاطعتان بينما ارتدى فقط سروال جينز، كانت مشاهدتها لذيدة وكل ما استطاع التفكير به هو العودة بها إلى السرير لكن الوقت متأخر وهما جائعان وأخذ بعض اللقيمات من الطعام بالتأكيد شيء ذكي للقيام به خاصة وأنه يمتلك كل سبب ليبقي طاقاته عالية، الليل لم ينتهي بعد..

نظرت إليه: "ماذا تقول ساعتك؟"

نظر لساعته ثم إليها: "العقرب الصغير على الثانية عشر" قال جامد الوجه.

"وكذلك العقرب الكبير، من حيث جئت يعني هذا إما أنه منتصف الليل أو وسط الظهر عزيزتي وبأخذ بالإعتبار أن السماء حالكة السواد



ليأخذها بين ذراعيه.

"إما نحصل على بعض الطعام في بطوننا أو سيجدون فقط كومتان من العظام على الأرضية الشمعية الرائعة لشامبرز العجوز" أعادت أديسون رأسها للخلف: "لست معجباً بالمشمع على الأرضية؟"

"بصراحة أنا لا أستطيع التفرقة بين الأرض الشمعية والرخامية، حسناً أجل أستطيع لكنه ذلك الظل الأخضر يجعل معدتي تترنج" "إنه يسمى شرتريوس أي الأخضر المصفر" "آه هذا أسوأ"

بسطت كفيها على صدره العاري تتحسس جلده ونعومة شعيراته الداكنة على صدره والخفقات القوية لنبضات قلبه.

"كان لدينا مشمع على أرضية المطبخ حيث نشأت.. ليس أخضر بل وردي، الوردي بكل مكان.. جدران.. السجاد وحتى الحمام" ابتسمت له:

"لكن بعدها اخترت كل شيء في شقتي من

بالخارج فتخميني أنه منتصف الليل

"منتصف الليل! أنا فقط لا أعرف كيف..."

عضت على شفتها ثم احمرت خجلاً، اللعنة! لقد أحب هذا بها..

ساعات بين ذراعيه وساعات يستكشف كل منهما الآخر ولا زالت تحمر خجلاً كفتاة مدرسة مراهقة، ومع ذلك لديها كل الثقة التي قد يريدها رجل في امرأة في السرير أو خارجه، لن تستطيع الإستحواذ عليها بالحظ أبداً بل يجب عليك دائماً خوض التحديات لأجلها..

تستطيع بناء مستقبل مع امرأة كأديسون ماكديويل، عبس جايك.. ما هذا الهراء؟ إنها مجرد معاشرة رائعة مع امرأة مذهلة.. نهاية القصة!

"أنت محقة" قال آخذاً مجرى الأمور إلى حيث تنتمي: "أين يا ترى قد تكون ذهبت تلك الساعات؟"

تعمق اللون بوجهها الجميل، خفف جايك من الأمر فاستقام بكل طوله ومشى ببطء تجاهها

سريعة:

"مشمع الأرضية (شرقيوس) قد يفعل ذلك كل مرة"

"أنا أوافقك الرأي، إذا ما رأيك أن نأكل شيئاً سريعاً كي نخرج من هذه الغرفة بذات السرعة؟؟"

"خطئة عبقرية كابتن، ماذا تحب؟" منحها ضحكة ناعمة جذابة فاحمرت مجدداً بينما يقربها إليه أكثر ويقبلها..
"أنا جادة جايكوب!"

"وأنا كذلك!" قال وهو يقبلها مجدداً، قبلته استمرت طويلاً إلى أن خطت أديسون بعيداً عن ذراعيه وفتحت المبرد:
"لنرى.. لدي بعض الجبن"

"جيد، سأعد لنا شطائر الجبن المقلي تلك" وعندما رمته بنظراتها من فوق كتفها رفع حاجبيه: "ماذا؟"

قال ببراعة:

"أنت لست في المزاج لتناول جبن مقلي؟"

الجدران إلى الأرضية وحتى الأثاث باللون الأبيض"
"أها"

"أها ماذا؟"

"أها التي تفسر غرفة نوم شامبرز العجوز" غرفة نومي" قالت بنعومة.

"أنت محقة" قال بصوت خشن قليلاً، عقدت أديسون ذراعيها حول عنقه واستطاعت الإحساس بحافة نديه تحت أطراف أصابعها، أرادت أن تتسلل خلفه وتقبل نديه لكنها تعلم جيداً.. جايكوب لن يتكلم عن هذا مجدداً، رغم ذلك هي تعلم أنه تنازل إلى حد ما عندما لم يرتد قميصه عندما ترك السرير أخيراً.. خاصة وأنه لم يخلع تلك الرقعة من على عينه ولو لمرة.

إنه يتألم.. ليس خارجياً وإنما داخلياً وهي تألمت لأجله، كان شعور بالعجز.. ألا تستطيع فعل شيء للمساعدة!

"يالها من أفكار عميقة!" قال وهو يلامس شفتيها بخاصته وبطريقة ما تمكنت رسم ابتسامة

"حلوى الخطمي.. ليست مقلية" أضاف بسرعة:
 "مشوية.. تعلمين على النار.. مقرمشة من الخارج
 وذائبة في الداخل"
 "حقيقة لا أعلم"
 "ماذا؟؟ أنتِ أبدأ لم تجلسي حول نار المخيم
 وتحمصي حلوى الخطمي؟" "لا"
 "آه عزيزتي" قال جايبك بأسف حقيقي: "لقد
 فاتك الكثير"
 "اعتاد تشارلي أن يقول ذات الشيء" ورغم أنها
 سألت نفسها لم قد تذكر تشارلي الآن ..
 الإجابة وصلتها، إنه الوقت المناسب لتعرف
 كيف يشعر جايبك تجاه تشارلي والشائعات
 حولهما.
 "تشارلي.. قال جايبك وتعجب كيف خرجت
 منه، كيف بدا الاسم وهو يقوله!
 فضولي؟ حسناً هو كذلك.. أي رجل سيفعل
 عندما يترك رجل غني لامرأة مئات الآلاف من
 فدادين أرض تكساس الجيدة بغض النظر كم
 أنها متهدمة ووضعها سيء!

"قل لي أنك اخترعت ذلك"
 "إنها وصفت قديمة من وصفات وايلد"
 "أراهن أن أخواتك سوف يخالفن رأيك"
 "حسناً إنها وصفت قديمة لجماعة وايلد"
 ضحكت هامسة: "أنت.. كاليب وترافيس
 جماعة وايلد، هاه؟"
 "هكذا تطلق علينا المدينة" دس جايب يديه
 في جيوب بنطاله وهو معجب بمنظر أديسون
 الممتع وهي تنحني لتجلب شيئاً من الرف السفلي.
 "إلا أنني لأكون دقيقاً.. الجبن المقلي تخصص
 ترافيس"
 "حمداً لله على هذه الخدمات الصغيرة" قالت
 وهي تدفع زوج من العبوات جانباً.
 "تخصصي هو النقانق المقلية" قوله جعلها
 تستقيم قائلة: "أرجوك أخبرني أنك تمزح"
 "أنتم الشماليون مهووسون بإصدار الأحكام على
 الشخص"
 "أخشى أن أسأل بماذا يساعد كاليب في تلك
 المأدبة"

"ألم تسمع ما قلت؟ لقد كان صديقي، يا إلهي أنت كالبقية تصدق فقط ما تريد أن تصدق..."
 لعن جايك جاذباً إياها إليه أكثر ثم قبلها..
 ليس بلطف.. ولا برقة لكن قبلته كانت
 متطلبة ومتملكة ورغم ذلك ناعمة للغاية
 جعلتها تذوب بها لتسرق نبضات قلبها التي
 تستجيب لها، شفتاها انفرجتا وهو استجاب
 لدعوتها فأخذ يقبلها بشدة وعندما تعمق في
 قبلته عقدت ذراعيها حول عنقه واقتربت إليه
 أكثر تشده ناحيتها.. تريد أن تشعر به..
 "أنا آسف أدوري" قال؛

"أنا أصدقك.. وحتى لو كنت أحببته.."
 "أنا بالفعل أحببته.. كأب وهو أحبني كابنة"
 أوما جايك؛
 "جيد" وبعدها قال بثقل؛
 "لأنني لا أظنني أستطيع تحمل شبحه يطاردك
 وهذه المزرعة اللعينة" كان هنالك لحظة
 صمت ثم أطلقت ضحكة ناعمة؛
 "جايكوب.. ذلك ليس له معنى حتى!"

غيور؟ لا بالتأكيد لا..
 "هكذا فقط؟ (تشارلي..؟)" أغلقت أديسون باب
 الثلاثية والتفتت إليه؛
 "تشارلز هيلتون" نبرتها يقظت.. بل حتى متحدية
 جريئة وكذلك النظرة التي احتلت عينيها،
 حسناً إنه يعلم الآن كيف بدا.. كرجل تتأكله
 الغيرة وتكاد تنخر عظامه!
 "لقد كان صديقي" انتظرت برهة ثم أردفت؛
 "أخبرتكم هذا، أتذكرون؟"
 "مهلاً أنا لم أقل..."
 "لست مضطراً لذلك"

"أديسون عزيزتي هذا ليس عادلاً، أنا فقط
 عنيت... "عبس فجأة.. لماذا يفسر سبب تصرفه
 أمامها؟ لقد تقابلا منذ ماذا؟ يومين؟ يوم واحد؟
 لقد كان يفقد سيطرته.. هي لديها حياتها
 الخاصة وكذلك هو، اللعنة.. كن صادقاً
 وايلد.. ببساطة شديدة إنه فقط أراد أن يعرف إذا
 كانت لاتزال تحمل المصباح لرجل ميت!
 "أنا قصدت" قال ببطء شديد؛ "هل أحببته؟"

اضطربت عضلة في فكه.
 "صدقيني لا يوجد أشياء مثل الأبطال" قال
 مقرأً:
 "فقط في الحكايات الخيالية"
 مدت أديسون يدها ولا مست وجهه ثم قالت
 بنعومة: "أنتَ بطل!"
 "أنا لست كذلك بحق الجحيم، لقد فعلت ما
 تدربت لأجله"
 "أحياناً.." قالت بنعومة أكثر: "أن تفعل ما تدربت
 لأجله هو فقط كل ما تحتاجه البطولة"
 شخر جايك بسخرية: "ذلك هو هراء الإعلام"
 "لا.. إنه الحقيقة" ثم قالت بتردد: "أبي كان
 رجل مطافئ"
 "حسناً من دون شك، هؤلاء هم الأبطال"
 "وقد كان مدرباً على إقتحام الأبنية المحترقة،
 آخر مرة فعلها.. مات!"
 "اللعنة، أدوري كم كان عمرك عنده"
 "ستة، ولازلت أتذكر كم أحببته وكيف كان
 شجاعاً"

لكنه بالفعل له معنى عنده.. أو ربما لا؟
 ألم يخبر نفسه للتو أنه قابل هذه المرأة فقط
 منذ يوم واحد؟ أنه ليس له حتى أي حق عليها؟
 ومن هذه النقطة هو بالفعل لا يريد ذلك.. لا
 عليها ولا على أي شخص، لماذا يفعل ذلك وهو
 يتابع حياته ويتخطى ما حدث؟
 "جايك؟"
 "أجل" أطلق نفساً عميقاً، تذكر الحقائق.. قال
 لنفسه.. الحقائق دائماً ما تكون آمنة.
 "إذاً.. أي نوع من الرجال كان هو؟"
 ابتسمت: "كنت لتحبه، لقد كان متواضعاً
 للغاية"
 "أكان مديرك؟"
 "زميل لكن أكفاً متي بآلاف المرات"
 "أراهن أنك نسخت كلارنس دارو المؤنثة"
 ضحكت: "كأنني كذلك على الإطلاق!"
 إنه سحر تشارلز.. لقد كان مرشدي
 وابتسمت مردفة:
 "اعتدت أن أطلق عليه لقب (بطل)"

حارة إليها.

"إنه التوفو إذاً" قالت بإشراق.

"ونخلطه ببعض الجرانولا مع الخبر المحمص مدهوناً عليه بعض الجبن..". سار جايك أمامها وأغلق الباب.

"الأكل التقليدي إذاً" قال مستديراً نحوها، الظلام اختفى وملامحه هدأت بعدما انمحي غضبه.. حتى أنه ظهر ما يشبه بدايته إبتسامته على شفتيه، ابتسمت هي الأخرى وأرسلت (شكراً) صامتة للرب لمنحه للمرأة غريزة المعرفة أنها بذكر الحليب المخمر وفول الصويا تستطيع جذب رجل مثل جايكوب للواقع مرة أخرى..

"أنا سوف أدعوك على العشاء" ها هي .. إبتسامته حقيقية وقد جعلت قلبها يرقص.

"أوفطور.. غداء.. أو أياً كان المسمى الصحيح لهذه الوجبة"

"في منتصف الليل؟؟ في وسط اللامكان؟"
"امسحي هذه النظرة من على وجهك أدوري،

"الأمر ليس نفسه"

"إنه كذلك، لقد أنقذت حيوات هؤلاء الناس" اشتد فكه قائلاً:

"أنت من بين كل الناس، يجب أن تعرفي أنك لا ينبغي عليك تصديق كل قصة تسمعينها"
"جايكوب..". خطا أمامها ليفتح باب الثلاجة:
"ظننت أننا كنا سنحصل على شيء نأكله"
لم تستطع أديسون رؤية معالم وجهه لكنها استطاعت رؤية ندبته بكل وضوح وصلابة كتفيه على حد سواء وكأنما نحت من الصخر، لقد لمست وترأ حساساً وهي.. هي تهتم به للغاية لدرجة تحذرها من لمسه مجدداً..

"أنت محق" قالت بخفية وهي تخطو أمامه وادعت تفحص تلك الأرفف التي تفحصتها منذ خمس دقائق.

"لنرى.. لدي زيادي.. بعض الجبن.. خبز القمح.. طماطم وكذلك الخس، أوه وبالتأكيد بعض التوفو..". لا شيء.. استطاعت الإحساس به واقفاً خلفها والغضب، الألم واليأس يندفع منه كأمواج

"كريمة مخفوقة وفمك.. وبشرتك.. وأنت" مطت أديسون جسدها وطبعت قبلتها خفيفة على شفتيه: "اتفقنا" وهمست: "فقط طالما سنحفظ بعض الكريمة المخفوقة لأستخدمها لاحقاً" تأوه بينما ضحكت هي بنعومة وقبل أن يستطيع دفعها لباب الثلاجة ليربها أنهما لا يحتاجان الكريمة على الإطلاق تخلصت من حصار ذراعيه واتجهت خارج المطبخ فخذيها يتأرجحان أمامه بما يسمى إثارة متعمدة تستفزه، ضحك لكن ضحكته ماتت بعدها.. احتل شعور قوي لم يشعر به من قبل مكانها، أراد الذهاب خلفها.. اللحاق بها وأخذها بين أحضانه ومطارحتها الغرام بالتأكيد.. لكنه أراد المزيد.. أكثر من مصاحبتها للسريـر، لقد أرادها في قلبه.. في حياته كلها! أنت؟ هتف به صوت بارد داخله.. لا تكن غيباً يا رجل! "هيا يا كسول، أحضر قميصك.... جايك؟"

أي شخص سيظن أنك تعتقد أن مقاطعة وايلد لا تستطيع تدبر أمرها بتاتاً" شخرت بينما تحولت إبتسامة جايك لضحكة. "ما رأيك برهان صغير؟" "خمسون سنتاً، وفقط كي نوضح قواعد الرهان.. ماكدونالد لن يفي بالعرض" "خمسون سنتاً!!" تشدق ساخراً: "أقسمين هذا رهاناً؟" حركت أديسون رأسها: "اقترح شيئاً..". فوضع ذراعيه حولها عاقداً كفيه معاً على خصرها. "ما رأيك إذا ربحت.. نستبدل الزبادي بالكريمة المخفوقة؟" كسى اللون الوردي خديها. "كريمة مخفوقة وجرانولا؟" قالت وجفونها تتسع مدعية البراءة: "لا أظن!" "كريمة مخفوقة وأنت.. أجابها جايك بينما كلماته الأجشّة الهامسة تنساب من بين شفتيه:

ذلك استدعى موجة خجل أخرى، لحسن الحظ..
لم يكن شامبرز العجوز من النوع الذي يتخلص
من أشياءه.. المعدات القديمة في بعض المباني
الخارجية.. الأثاث الضعيف والأدوات العتيقة
الطراز في المنزل كانت إقرار على مدى
اقتصاده.

لحسن الحظ لازال الجينز وكذلك قمصان
العمل الخاصة بجايك قديماً في الخزانة داخل
غرفة سماها العجوز (غرفة العامل)، كان
السروال رث لكن زوج من القمصان يمكن
الاستفادة منهم.. اختار قميصاً أزرق اللون، صحيح
كان ضيقاً للغاية لكن هذه كانت آخر
مخاوفه!

المشكلة الحقيقية هي محاولة فهم ما يحدث
معه.. كانا في الطريق إلى حيث يتناولوا الإفطار
وهو يقود السيارة كرجل مهووس، تعدى المقياس
التسعين وفي إزدیاد، لطالما قاد بسرعة لكن
الليلة... الليلة تمنى لو كانت السيارة جيت
صغيرة تستطيع حملهما فوق السحاب.

رمش بعينه ليجدها تنتظره خارج المطبخ
بالضبط تتلحف بستره سمكة حول ذراعيها.
"هاي.. قالت بنعومة: "ما خطبك؟"
هز رأسه هامساً: "لا شيء"
"أنت واثق؟ حقاً أستطيع إعداد بعض البيض إذا
كنت لا تريد.. وبمجرد أن قالت ذلك كان
بجانبا بلح البصر.. وكانت بين أحضانه في
غضون أقل من ذلك، وعندما قبلها.. كانت
قبلته عميقة.. شغوفة للغاية لدرجة أنها تركت
السترة تسقط للأرض كي تستطيع التشبث به،
كان هنالك شيء ما خاطئاً.. عرفت ذلك وما
عليها سوى أن تأمل أن يخبرها ما هو لأنه مهما
كان الأمر.. تستطيع المساعدة، كيف لا
تستطيع المرأة مساعدة الرجل الذي أدركت أنها
تقع في حبه؟!
لكن اتضح أنه لا يستطيع أن يرتدي قميصه!
"لا أزرار" قال معطياً إياها نظرة رصينة:
"عندما يراني الناس أرتدي قميصاً دون أزرار..
سيعلمون أنك أنت من مزقته"

ليدرك أين هو.. ومن معه!

امرأة لا تعلم عنه شيئاً عدا أنه من المفترض أن يكون بطلاً نوعاً ما! "جايكوب" قالت مجدداً:

"إننا نسير بسرعة شديدة للغاية"

نظر لمقياس السرعة وأبعد قدمه على الفور عن دواسة البنزين إلى أن أصبحت السرعة معقولة..

مثل تسعين!

"هل يوجد خطب ما؟"

"لا" قال بسرعة: "كل شيء بخير"

أراد أن يخبرها.. احتاج أن يخبرها، يعلم أن

الراحة ستزوره عندما يخبرها أنه لا يستحق

الميداليات، التملق والهراء الذي أشاعه العالم

حوله... لكنه لم يستطع، ماذا لو نظرت إليه

كما ينظر لذاته كل صباح؟ نظرت إليه

باحباط.. بخذلان والأسوأ.. بإشمئزاز؟!

أنجيز كافيه

كانت اللوحة الإعلانية أمامهما مباشرة.. مقهى

أنجي مفتوح على مدار اليوم.. خدمة 24 ساعة،

تومض وتطفيء كعادتها على الدوام..

إنه يحتاج ليشعر بالعالم يتهاوى بعيداً خلفه..

ماذا بحق الجحيم حدث في ذاك المطبخ؟

بدقيقة كانا يتضاحكان يغيضان بعضهما

بذكريات عن اليوم الطويل الذي قضياه في

السريرناهيك عن ترقب الساعات المتبقية

وبعدها فجأة المعاشرة لم تعد تكفي!

تكفي لماذا؟!

صوب جايكوب نظرة لأديسون، ذلك - كما قال

الأمير الدنماركي مرة منذ وقت طويل - هو

السؤال..

كذلك كان هنالك تلك اللحظة، عندما

طففت حقيقة حياته الخاصة على سطح أفكاره،

ذكريات عن الليلة التي فقد فيها هؤلاء الرجال.

الرجال؟ نقل جايكوب ثقله وبسط كفيه على

عجلة القيادة، فتيان.. ثمانية عشر.. تسعة

عشر.. أكبرهم كان في الواحدة والعشرون

وكلهم ماتوا لأنه تأخر للغاية.. تأخر.. بسببه...

"جايكوب؟" لمست أديسون ذراعه واللعنة فقد قفز

تقريباً لدى لمستها.. استغرق حوالي الدقيقة



انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

شكراً لله على الخدمات الصغيرة، فكل واحد
يركن سيارته ويطفئ المحرك.
"أترين؟؟" قال ببشاشة: "ماذا قلت لك؟ هذا
المقهى أبداً لا يغلق، بالطبع لن تجدي التوفو في
القائمة..." كانت عيونها الفضية مملوءة
بالأسئلة، لكن بينما يقطع المسافة الفاصلة
بينهما ليأخذها بين أحضانه ويدفنها بين ضلوعه
أمام قلبه..
"توقفي عن القلق بشأني" قال بنعومة: "أنا بخير"
لم تقتنع بما قاله.. استطاع رؤية هذا في
ملامحها.
"عزيزتي.." قال بصوت خشن: "أنا أحتاج فقط..
أحتاج لما منحتيه لي حسناً؟ هذا اليوم.. هذه
الليلة" توقف لحظة ثم أردف:
"الأهم من كل هذا.. أحتاجك أنت"
كانت الحقيقة.. لم يكن واثقاً ما يعنيه ذلك
أو إلى أين يأخذه.. لكن الشيء الواحد المتأكد
منه.. أن ما كان يحدث داخله أرعبه حتى
الموت!

كان مقهى أنجي دافئاً ومشرقاً، وكذلك
 مزدحمًا للغاية مثله مثل أي مكان في "تايمز
 سكوير" في هذا الوقت.
 امرأة بدينة رفعت نظراتها فور دخولها واتسعت
 عيناها بشدة ثم هرعت بعيداً من خلف المنضدة
 وحيث جايك بصيحة وعناق.
 رفعها جايك عن الأرض ودار بها كما لو كانت
 لا تزن أكثر من ريشة.
 "هل عدت لتجمعنا بالرباط المقدس،
 جايك وايلد؟"
 ابتسم جايك قائلاً: "إذا أردت يوماً الاستقرار
 أنجي فسيكون ذلك بالتأكيد معك"
 ضحكت المرأة فقام جايك بتقديم سريع،
 نظرت أنجي لأديسون من رأسها لأخمص قدميها
 ثم أومأت وقادتهما إلى واحدة من الطاولات
 الحمراء من الضئيل التي تراصت جانب الحائط،
 وبعدما جلسا أطاح جايك بالقائمة بعيداً.
 "لسنا بحاجة إليها، أنجي. لقد كنت أحلم
 بإفطار من خاصتك لشهور عديدة"



"عصيدة الذرة" قالت أنجي وهي تدس القلم خلف أذنها وتسير مبتعدة.

"لا انتظري، أنا لا أريد..."

"الأمر ليس له علاقة بما تريدين، أدوري" قال جايك بصبر: "أنت في الجنوب أسفل خط ماسون

ديكسون، العصيدة تأتي مع كل شيء"

"كان ماسون وديكسون فلكيين ماسحين -أي يعملان بالمساحة- " قالت وهزت رأسها:

"وليس طباخين"

"كانا من سكان الشمال" رفعت حاجباً فقد قالها بطريقة كما لو أنه يقول (كانا بربريان).

"إليك النبأ الجديد، جايكوب وأنا كذلك"

ابتسم: "أجل وأنا قررت أن أنظر لأبعد من ذلك"

أخرجت له لسانها فدمدم بصوت أجش:

"أنت تحاولين تشتيتي"

أعطته ابتسامته حلوة بحلاوة السكرين

"هل نجحت؟"

"أتريدين معرفة ذلك؟" قال بنبرة خبيثة

متعمدة حيث وصل إلى يدها.

ابتسمت أنجي مظهرة أسنانها.

"البيض المطهو، اللحم المقدد، مقلبات،

بسكويت، عصيدة الذرة والكثير والكثير من

القهوة" ابتسم هو الآخر قائلاً:

"أضيفي بعض السجق وهكذا انتهيت"

"ماذا بشأنك أنستي؟ تريدين المثل؟" رفعت

أديسون نظرها عن القائمة.

"ألديكم بعض البيض المخفوق؟" شخر جايك

فتجاهلته أديسون.

"إذا لم يكن" قالت بأدب:

"إذا أريد بيضاً مسلوقة مع توست القمح، بدون

زبدة على التوست"

"وماذا أيضاً؟؟"

"و.. هذا كل شيء، أوه قهوة رجاءاً مع كيس من

الأسبرتام أو السكرين -محلّيات صناعية- بدلاً

من السكر"

"إفطار عادي" قالت أنجي:

"بيضاً مسلوقة، توست القمح وعصيدة الذرة"

"لا عصيدة، شكراً لك"

أصابه أحاطت بخاصتها.

"أنا كذلك، ولست كذلك" منحها ضحكة حزينة.

"آه يا إلهي، أنا فعلاً معقد أليس كذلك؟"

"لا يمكن أن يكون الأمر سهلاً، العودة بعد كل شيء رأيتة" نظر إليه.

"ما رأيتة هو أن العالم ليس كالذي نشأت وأنا أظنه هو"

"إنه ليس المكان الذي نشأ الجميع معتقداً أنه هو"

إنه يعلم أنها محقة لكن الأمر أعق بكثير بالنسبة له، عندما تنشأ على قصص المحاربين والأبطال.. عندما يقاتل الرجال ويقتلوا في سبيل أشياء دائماً ما تكون نقية وشريفة.

"لا.. قال بعد دقيقة"

"ليست كذلك" أدار كفه وعانقت أصابعه أصابعها.

"حدثيني عن والدك" قال: "بالتأكيد كان فقدانه صعب عليك وعلى والدتك"

"تأدب" وبخته لكن إبتسامتها كانت دافئة وحقيقية فقال: "سأتأدب إذا جريت العصيدة، من يعرف؟ ربما تعجبك"

"ثق بي كابتن..."

"ملازم" قاطعها سريعاً وفجأة إبتسامته المغيظت خفت.

"لكني ظننت..."

"الترقيات والميداليات تأتي معاً" أكانت تلك سخريّة أم حسرة في نبرته؟ لم تستطع التمييز. "أنا لا أفهم"

"يعطونك ميدالية.. ويرفعون رتبتك، هكذا ببساطة" إنها تعرف أنها لا يمكن أن تكون بتلك البساطة، رأت الظلمة في وجهه مجدداً. (تكلم معي، جايكوب..) أرادت أن تقول....

"كنت ملازماً لمدة طويلة، هكذا كان يناديني رجالي.. إنه الشخص الذي مازلت عليه.. بداخلي، حسناً؟"

لم يكن هنالك جدال بعد تلك ال(حسناً) فأومات أديسون: "لا بد أنك سعيد لعودتك"

تعنيه بطولتي أبي بالنسبة لها" اختلجت عضلتي في فكه.

"بالرغم من أنها فقدت طفلها"

"أجل، كأولائك الشرطيين ورجال الإطفاء الذي فقدوا حيواتهم في 11 / 9. لقد توفوا أبطالاً"

كانت محققة، بالطبع كانوا أبطالاً قاموا بالفعل الصحيح، ما كان المهم هو العزيمة والإصرار على فعل الشيء الصحيح، لكن إذا أراد رجل أن يقوم بالشيء الصحيح ولم يفعل.. لا شيء آخر فعله قد يجعل من بطلاً.

"كل شيء أضحي مختلفاً بعد ذلك، أمي.. لم تستطع أمي التكيف مع فقدانه، أضحت الأشياء للأسوأ.. فقدنا منزلنا، وهي.. هي تغيرت" منحته إبتسامة متألمة كل الألم.

"لقد كان بطلاً لكنني أتمنى لو كان قد عاد إلينا.. أنت تعلم؟"

يعلم، بالطبع يعلم! البطولتة في عين متلقيها.

دكنت عيناها الفضيتان.

"كان ذلك مروعاً، كنت أعشقه.. كان يفهمني، تعلم ما أقصد؟ أنا لم أكن منجذبة للدمى وتلك الأشياء بل كنت أحب القراءة والرياضيات والعلوم"

ابتسم.

"على المحامية الجيدة أن تعمل بجد منذ الصغر" ابتسمت هي الأخرى وقالت:

"كان يقول لي أنا أكون قوية ومستقلة كفاية حتى أنال ما أريد"

"نصيحة جيدة" قال جايك برقة.

"يبدو أنه كان رجلاً عظيماً"

"لقد كان" ابتلعت غصة بصعوبة:

"هل أخبرتك أنه عاد لذاك المبنى المحترق بسبب ذلك الطفل الصغير المحاصر؟"

أومأت ونظرت أسفل حيث ترقد يدها في يده.

"انهار السقف عليهما معاً"

"عزيزتي أنا آسف، لم يكن يجب أن..."

"جاءت والدة الطفل لترانا، أرادتنا أن نعلم ما

ضيقنا أديسون عينيها بينما أنجي تسير مبتعدة،
كان الصورة المثالية عن البراءة.. وقد كان
منتظراً!

حسناً، ماذا كان يمثل لها زوج من الكيلوات من
مقارنة مع التحدي في عيون حبيبها؟؟
نظرت إلى العصيدة ثم رفعت ملعقةها ودستها
وسط الذرة الخشنة المطهولة.

"سأنتقم منك لهذا، جايكوب وايلد" قالت
محاولة أن تبدو قاسية بينما تضع الملعقة في
فمها.

هز جايك حاجبيه.

"يا إلهي، أتمنى ذلك"

حدقت به ثم التوت شفتاها وانفجرت بالضحك.

"أنا أيضاً" قالت.. وكانت تلك اللحظة الفارقة
حيث أدرك جايك أنه رغم كل الصعاب، رغم

الحقيقة البشعة حول واقعه.. ذكائه، أن
الجدابة الراقية لكن القوية بقوة فتيات
المقطورات.. أدوري بدأت تعني شيئاً له.. شيء
أربعه بشدة حتى لمجرد التخيل!

العودة للمنزل.. كانت كل شيء!
لقد علم ذلك منذ البداية.. لكن ماذا لو لم
تستطع أن تجلب كل رجالك لوطنهم؟
"الإفطار" أعلنت أنجي ووضعت طبقين كبيرين
من الطعام على الطاولة أمامهما.

نظرت أديسون لطبقها، بيضتان مطهوتان، لحم
مقدد، سجق، بسكويت وعصيدة الذرة!
"الطباخ المختص في القلي قال أنه لا يعرف
كيف يسلق البيض" قالت أنجي ببشاشة.

"وتبين أن خبز القمح نفذ لدينا" وضعت كفيها
على فخذيها وأردفت: "لكني لم أجلب المقلبات،
استنتجت أنك من هؤلاء الذين يهتمون بالأكل
الصحي أو شيء ما"

"أو شيء ما" قالت أديسون وهي لا تزال تحقق
بالطعام.

"جربي تلك العصيدة يا فتاة، سوف تحشو
عظامك باللحم.. الرجال هنا في تكساس
يحبون نساءهم ممتلئات، صحيح جايك؟"
حاول جايك ألا يضحك قائلاً: "بالتأكيد".

ذلك..

"أديسون؟"

التفتت إلى حبيبها، كانت مستغرقة في أفكارها بحيث لم تدرك حتى أنهما قد وصلا وركنا في الطريق، قلبها غرق من الطريقة التي نظرها إليها.
"أدوري خاصتي" قال برقة فتوقفت عن التفكير وهرعت إلى ذراعيه.

أيقظه الضوء الخافت للفجر يلامس السرير بأصابع حانية وخيوط راقصة بين الذهبي والقرمزي تتلاعب معه بمزيج ساحر، كانت أديسون ممددة بجانبه.. تبدو نائمة.
نظر جايك إليها يتشرب من جمالها.. نقائها.. عبقها، لم يعرف يوماً امرأة مثلاً، ليست مدعية.. لا تتكلم بطريقة الفتيات السخيفات، لا تعامله بدهشة لا منتهية لأنه ثري أو كما يقولون (بطلاً)، لا تشيح بعينيها بعيداً عن عينه المصابة أو تنظر إليه بتلك الشفقة الجليلة.

خلال طريق العودة للمنزل كانت نوافذ السيارة مفتوحة والراديو كذلك بينما أخذوا يغنيان مع (ويلي) ومن ثم (وايلون).

حسناً، لا.. فكرت أديسون بينما جايك يقلب بين المحطات حتى يستطيع أن ينسجم ويردد مع (جونني كاش)، لقد كان يغني أما هي فكانت تدندن فقط، هي لم تستمع من قبل لتلك الموسيقى قبل الليلة..

وتبين أنها أحببتها!

كانت الكلمات صادقة وحقيقية.. وكذلك جايكوب حبيبها.

إنه رجل نشأ في بيئة ثرية ورغم ذلك لم يكن هنالك أي إدعاء في شخصه، كان محارباً لكنه يستطيع أن يكون حنوناً.

لكن كان هنالك بعض الظلمة داخله لها علاقة بالحرب، لم يقول ترافيس وكاليب الكثير.. فقط أنه ليس مرتاحاً في دور البطل. هي تستطيع تفهم أمر التواضع خاصة الآن بعدما تعرفت عليه، لكن كان هنالك أكثر من

تصحو مبكراً، وبالفعل ردت في الرنة الثانية.
 "مرحباً" قال. "إنه أنا، أدركت للتو أنني يجب أن
 أعلمكم أنني على قيد الحياة"
 "لقد استنتجنا الأمر بأنفسنا، وإلا لكان وردنا
 اتصال من الشرطة أو المشفى"
 "(ليس) أنا آسف.."
 "لا بأس، أنت رجل كبير جايك.. لم نتوقع أن
 تنزل في فندق"
 حكّ خده، كانت الندوب تحت عينه تخفق،
 إنها لعادة سيئة أن يفعل ذلك كلما فعل أمر
 غبي.
 "أنت أيضاً غبي"
 "أجل، سوف تدهشين عندما تعرفين كم شخصاً
 أخبرني ذاك مؤخراً"
 ضحكت. "أتريد المراهنة؟" ثم رقت نبرة
 صوتها:
 "أنت بخير؟"
 "أنا بخير"
 "لكن ليس كفاية كي تستقر هنا، حيث

هو فقط يجعلها سعيدة، والله يعلم كيف أنها
 تقوم بالمثل له.
 كان سعيداً ولم يكن أبداً ليتوقع أنه قد يشعر
 هذا الشعور مرة أخرى.
 بلطف قبل كتفها العاري ثم نهض عن السرير
 بحذر كفاية كي لا يوقظها، جلب الجينز
 خاصته ثم عبس بشدة عندما أدرك أنه بالرغم
 من أنهما استحما أكثر من مرة إلا أنه لم يرتدي
 غيرهما منذ.... اللعنة!
 منذ مهما يكن عدد الأيام التي قضاها هنا، لقد
 فقد حسه بالوقت.
 أكان اليوم الأحد؟ الاثنين؟ من المهم أن يعرف،
 لقد أخبرته أديسون أنها سترحل بآخر الأسبوع..
 لم يرد أن يفكر في هذا الآن.
 لقد فقد كذلك الحس بشأن واقع أن عائلته قد
 تكون قلقة مما حدث له، خطأ إلى الشرفة
 وأخرج هاتفه الخلوي من جيبه وضغط على زر
 الاتصال السريع بالسواينيو، كان الوقت مبكراً
 لكنه كان يعتمد على أن ليسا دائماً كانت

"أجل" قال بشكل قاطع. "لكنك تعرفينه أفضل، وكذلك أنا"
 "إذاً ما التالي؟ أأزلت ستغادر المدينة؟"
 تردد جايك، فكر في أديسون النائمة في السرير.
 "جايك؟"

"أنا.. أنا لست متأكداً ما هي خططي الآن"
 "حسناً، ابقِ على اتصال، حسناً؟ وجايك.. حتى بالرغم من أننا الاثنين نعلم أنك أحقق لكن من بين إخواني كلهم.. أحبك أكثر"
 عرف أنها تريد أن تضحكه وهو التزم.
 "أنت تعلمين يا صغيرتي، لقد كشفنا ذلك الروتين منذ زمن طويل، إنكِ تقولين ذلك لنا جميعاً"

"أجل" ضحكت كذلك. "لكن في هذه اللحظة أقولها.. أعنيها" ترددت قليلاً ثم قالت:
 "تعال زورني في كاليفورنيا، حسناً؟"
 "أختي، الطاهية اللامعة"
 شخرت ليسا بسخرية لطيفة.

تنتمي "الكثير لمجرد رقعة في الصوت.
 "ترافيس بجانبك؟ أو كاليب؟"
 سمع صدى تنهيدتها عبر الهاتف.
 "لقد ذهبنا إلى دالاس، لدى كاليب موعد في (أوستن).. إيم وجايمي رحلتا كذلك، لقد سافرتا عائدتين لنيويورك، وأنا سأرحل عن هنا في ظرف نصف ساعة" أدخل يده في شعره متخللاً خصلاته.

"لا يوجد أحد ينتظرني؟ أقصد.."
 "أعرف ما تقصده، الأمر أننا بقينا منتظرين تقريباً سنتين.. نحن نحبك بجنون لكن.."
 "أجل، أنا أفهم"
 "هل تفعل؟"

ساد الصمت. ثم أجلت ليسا حنجرتها: "لقد اتصل الجنرال، قال أنه يتمنى لو استطاع العودة للمنزل ليراك"

"لقد سمعت ذاك الخطاب سابقاً"
 "ألم نفعل كلنا؟" تنهدت أخته. "لو لم أكن أعرفه لقلت أنه بالفعل كان يعنيها هذه المرة"

مما كان ضرباً من الجنون!
 لم يكن سيتجه هذا الشيء لأي مكان، كيف
 له ذلك؟!
 لم يكن هنالك أي مكان في حياته لها، حتى
 رغم أنه يعلم أن رأسه مشوش.. أجل لكن ربما لم
 يعد بعد الآن..
 بعد كل شيء، إنه هنا.. يفكر بالاستقرار، لا
 ضمانات لكن...
 لكن ماذا؟
 ماذا سيقول لها؟
 وقف جايك على قدميه.
 ابق هنا، لا تعودني لنيويورك.. لا أعلم ما الذي
 أعرضه عليك ولا أعلم ماذا قد يجلب الغد.. أنا
 فقط أعلم أنني لا أريدك أن ترحلي عني...
 صحيح.
 هذا بالتأكيد لخص كل شيء.
 هو لا يعرف هذا ولا يعلم ذاك، الحقيقة أنه لا
 يعرف أي شيء، أنه لم يعد يعرف حتى نفسه بعد
 الآن.. ولا هي كذلك.

"أختك، الحمقاء التي تنظف الفوضى التي
 يحدثها الطاهي اللامع"
 ضحكا معاً ثم أصدرت صوت القبلات وقال
 جايك أنه يحبها ثم أسدل الهاتف في جيبه.
 لم يسأل ليسا ما الذي سيحدث في السواينيو، إذا
 لم يدرها فمن سيفعل؟
 أمور المزارع لم تكن بسيطة لكن إدارة الحلم
 بمثابة إدارة شركة ناجحة للغاية.
 الأحصنة، الحقول، حقوق التعدين، البترول،
 وقائمة تبدو بالانهاية من الأعمال التي تستثمرها
 المزرعة.
 كانت دائماً مدارة بشكل جيد لكن كان
 هنالك وقت حيث كانت الأفكار تراوده حول
 تطويرها والاستفادة منها قدر الإمكان.
 أن يكون الرئيس التنفيذي لها سوف يكون
 الفرصة لتحقيقها.
 وسيكون كذلك سبباً ليستقر بمقاطعة وايلد
 فيأخذ وقته ليعرف إلى أين يتجه أياً كان هذا
 الشيء مع أديسون.



ابتعد الآن، أخبر جايك نفسه.. أدوري حبيبته
تستحق رجلاً كاملاً.
بدلاً من ذلك، فرد ذراعيه فأسرعت إليه، قريبا
منه ودفن وجهه بين خصلاتها.. وعندما رفعت
رأسها إليه انحنى نحوها وقبلها.. وقبلها حتى لم
يعد شيء آخر لهم.
بدد الصباح الظلمة فقاد بها نحو المدينة، في
البدء كانت أديسون صعبة..
لاحظ الناس سيارة جايك فحدقوا ووقفوا
مصعوقين عندما ركن جايك سيارته في جراح
السوبرماركت.. وأحاط أديسون بذراعه ودفعا
نحو الباب حيث صدحت الموسيقى من مكبرات
الصوت داخل المحل.
"جايكوب" قالت بدون تفكير. "الناس سوف
يثرثروا"
"اتركيهم يفعلوا" أجاب وعانق خصرها بذراعه
عندما وصلا إلى الباب ثم قريبا منه مقبلاً أرنبته
أنفها برقة.
أحدهم هتف مشجعاً بينما احمرت أديسون،

لا أحد يفعل.
ثم يرى ذلك الكابوس منذ أصبح هو وأديسون
معاً، لكن ما الذي يعنيه هذا؟
الحلم سوف يعود إليه. إنه دائماً يفعل.
طائرة البلاك هوك، عبوره بين الجبال،
الحرائق، الانفجار، الدخان والصرخات ورؤيته
للرجال وهم يلقون بعيداً.. وكل ذاك بسبب أنه
لم يكن في المكان الذي يعرف، اللعنة.. لقد
عرف أنه كان يجب عليه أن..
ذراعان أحاطته من العدم.
استدار جايك وقبضت يده جاهزة بينما شفتاه
تلتوي في زمجرة مخيفة.. ثم رأى أديسون ووجهها
الذي شحب بشدة.
"أنا آسفة جايكوب، لم أقصد أن أجفلك.."
"لا، أنا الذي أعتذر.. أنا لا أعلم لماذا..."
لكنه يعلم، لقد عرف السبب.. أن الكوابيس
التي تطارده وردود الأفعال الحادة كخناجر
تطعنه.. الحاجة للتحرك قدماً قبل أن يأخذه
كل شيء على حين غرة وينحدره عند حنجرته..

إرتجافت سرت خلال جسدها.

"ما الأمر حبيبتي؟"

"لا شيء" قالت وشغلت نفسها بإختيار حزمة خس
كما لو كان مستقبل العالم يعتمد عليها، لأنها
لم تستطع أن تثق بنفسها كي تقول أي كلمة
أخرى.

بعد كل شيء، ما الذي بوسعك قوله عندما

تكون قد واجهت لتوك الحقائق؟

لم يكن جايكوب فقط صديقها الحميمي وإنما
كان حبيبها الحقيقي.

اشترى شرائح اللحم ومكونات السلطة.. بعض

الخبز والجبن وبالتأكيد النبيذ، ثم ذهب مسافراً

شارع حيث المحل لبيع الملابس فاشترى جايك

جينز وبعض القمصان كي يستطيع أن يبدل

ملابسه.

ورغم أنها اعترضت إلا أنه اشترى لها حذاء ذو

رقبة طويلة.

"هناك قانون في تكساس" قال لها مدعياً

الرسمية.

وبعدها بدون أي تحذير فكرت.. إنه محق.

اتركيهم يثرثروا. اتركي الجميع يتكلم فأنا
لا أهتم!

مذهل أنها لم تهتم. لقد كانت دائماً تفعل من
قبل.

فتاة أمها تحولت من أرملة حزينّة إلى نكتة

المدينة في المقطورة الوردية أسفل شريط

المترو.. كانت فتاة كبرت وهي تريد أن تتجنب

أن يتم النظر إليها من قبل أي شخص وكل
شخص.

لقد عادت للمنزل مرة واحدة فقط بعدما تركت

الجامعة وذلك كي تحضر جنازة أمها.

لم يتعرف عليها أحد. أو تكلم عنها، لماذا قد

يفعلوا؟ لقد تعلمت أن تتسلل.

أن تكون مجهولة.. ذلك كان سلاحها، إلى أن

قابلت تشارلي.

تشارلي الذي كان صديقها، والآن سوف يثرثرون

عنها بسبب جايكوب.

جايكوب.. حبيبها!

قال دون حتى محاولة أن يضع قناع الشك على وجهه.

"ألم أخبرك بذلك؟"

"متى كانت آخر مرة كنت بها على ظهر حصان؟"

عضت على شفتها السفلى بينما التنهيدة التي أطلقتها كادت تؤدي بعقله وتجعله ينسى كل شيء بشأن الأحصنة.

"لقد مرت فترة طويلة"

فرد جايك ذراعيه. "أدوري، أجيبي على السؤال هزت كتفها بينما تهمس: "بعض السنوات" "وكم بالضبط هذه (بعض)؟"

رفعت رأسها لترمقه بتحد: "كان هنالك معرض في المدينة ذات صيف، وكان هنالك فرس... حسناً، إنها لا تعرف. ابتسم جايك ووعد أن يعلمها يوماً ما، ابتسمت هي الأخرى.. لقد كانت جملته الأولى التي ذكر بها مستقبلاً يجمعهما. كان لدى العجوز شامبرز شاحنة قديمة مملأها جايك بالبنزين ثم صارع مع محركها إلى أن

"إنه يقول، إذا امتلكت مزرعة يجب أن تمتلك حذاء عالي الرقبة"

كتمت مالكة المحل ضحكاتها موافقة والتي تبين أنها النسخة الشقراء الممتلئة من دولي بارتون وتمتلك شخصية حلوة.

بحلول فتوة بعد الظهر كانا قد وصلا إلى المزرعة، في الوقت المناسب.. قال جايك فقط لأخذ نظرة جديدة بالمكان.

إلا إذا أرادت منه أن يضع السرج على الأحصنة ويأخذها جولته.. هذا إذا كانت تعرف كيفية ركوب الأحصنة.

"بالتأكيد أعرف" قالت.

ليس بالتأكيد..

ذهبا إلى الإسطبل حيث كان الفتى الوحيد الذي كان يعمل في المزرعة قد ترك الأحصنة القليلة التي امتلكها العجوز. رأى جايك أديسون وهي تحقق بهم من كل الزوايا.

"أنت واثقة أنك تستطيعين ركوب الأحصنة؟"

بقائه مع أدوري.

أوقف جايك الشاحنة القديمة واستدار متجهاً
ناحية المنزل.

"إننا عائدین مبكراً للغاية؟" قالت أديسون فأوماً.
"أنا أحتاجك" قال ببساطة فبدا كما لو كان
قلبها يرقص لأنها تحتاجه هي الأخرى.
للأبد!!

مارسا الحب واغتسلا، جففت أديسون شعرها
وعندما عادت إلى غرفة النوم كان جايك
ارتدى ملابسه الجديدة.

"تا دا" قال مستديراً نحوها....

ولم يكن يرتدي رقعة عينه!

إنه لم يكن بدونها.. ولا حتى مرة واحدة، ليس
في السرير ولا الحمام أو حتى وهي نائمة بين
ذراعيه.

لقد كانت الرقعة كما لو كانت جزءاً منه
حتى نست أنها موجودة!

وكذلك هو على ما يبدو، حتى هذه اللحظة
التي لمح فيها نفسه في المرأة.

تحركت أخيراً، قضيا بعض الساعات في جولة
حول المكان.

توهجت أديسون بسعادة، لقد أحببت المنظر حيث
التلال الزرقاء المترامية.. البقر الوحشي وهو
يراقبهم بينما تتلوى آذانهم وذبولهم.

خجل أزهار الربيع التي تتفتح براعمها، النهر وهو
يتعثر على كومة الصخور متخذة النحاس لوناً
لها.

أخذ جايك يدون في عقله الملاحظات بشأن
الذي يجب عليه فعله، يحتاج السياج لإصلاح،
يجب رصف الطرق، يجب حرث المساحات التي من
المفترض أن يزرع بها.

لكن إذا أغلق عينيه يستطيع رؤية ما يمكن
فعله هنا.

الأرض تحمل وعوداً من كل الأنواع، إذا عرف
رجل ما يفعله.. رجل مثله..

كان تفكير أحماً، إنه لن يبقى في مقاطعة
وايلد، إنه فقط.... اللعنة..

الأمر فقط يبدو صحيحاً للغاية.. وجوده هنا..



انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

"اللعنة"

قال وأسرع يغطي بيده التجويف الفارغ.
هرعت أديسون إليه فأمسك رسغه بقوة أذهلته.

"إياك.. أن.. تجرؤ.."

قالت من بين أسنانها بقوة.

"أسمعني جايكوب؟ إياك أن تعتذر أو أن تغطي
عينك أو تفعل أي شيء غير أن تنظر إلي وتنصت
إلي عندما أقول أنه لا يهم، عينك.. إصابتك"
جذبت يده بعيداً عن وجهه وقبلته ثم أمسكت
بوجهه بإحكام بين يديها.

"لا شيء يهم سواك، أنك عشت، أنك عدت
لوطنك، أنني.. أنني.."

كانت تبكي، اتخذ الأمر منه بعض الوقت
ليدرك أنه هو الآخر كان يبكي!

صنعت أديسون القهوة ثم أخذتها وانتقلا حيث الشرفة الخارجية، جلست على كرسي قديم من الخوص وهو تمدد على على أريكة مماثلة، تكلما عن المزرعة.. الشروق.. وبعدها أجلى جايك حنجرته.

"أدوري" اختلجت عضلة في فكّه.

"أحتاج أن أتحدث معك"

قلبها نسي أن يخفق للحظة.

"تستطيع أن تتحدث معي بأي شيء جايكوب"

قالت بخفوت.

جلس ومدّ كفه إليها: "تعالى واجلسي بقربي"

اقتربت منه فدهسها داخل حصن ذراعه.

"علينا أن نوضح بعض الأشياء" قال بعد دقيقة:

"بشأن موضوع (البطل) ذاك، أقصد" وصوته خفت.

"انظري، أنا لست بطلاً من أي نوع"

ما قاله قد يكون تواضعاً أو شيء من هذا القبيل

لكنها عرفت أنه أكثر من ذاك، عضت على

شفتها السفلى عازمة أن تبقى هادئة حتى ينتهي.



التفلسف بشأن الحرب للمؤرخين.. التكلم عنها
للسياسيين أما النجاة منها فللجنود، وهذا يعني
أنك والشخص الذي بجانبك تصارعان ليبقى
كل منكما على حياة الآخر"
انتظرت أديسون وبالنهاية وضعت كفها على
فخذة.

"لكن حدث شيء ما" قالت بنعومة.

أوما ووضع قدحه بعيداً ثم وقف على قدميه
متقدماً ناحية الزجاج يحدق بالسماء القرمزية
دون أن يراها حقاً.

"ذهبت فرقة في دورية معتادة للحرس، كانوا
عائدين عندما لوح إليهم رجل عجوز وأخبرهم أن
رجال مهمين من القاعدة اتخذوا ملجأ في قرية
على بُعد ربما ستة أو سبعة كيلومترات
دسّ جايك يديه في جيوبه.

"أعلنوا عن المعلومات لكن كانت المشكلتـ..
أن إنتظار الدعم قد يعني فقدان أثر الهدف"
"لذا ذهبوا بمفردهم"
أوما جايك مجدداً.

"أخبرتكم أنني كنت أقود طائرات البلاك
هوك" أومات.

استطاعت الإحساس بشظايا التوترتتطاير من
جسده.

"إنها طائرات كبيرة قوية، تستطيع أن تتدبر أي
شيء تريدينه منها، وكذلك رجالي..

لقد كانوا جماعة إستثنائية لا تعوض"
كانوا.. ظلّ يقول (كانوا).

"عملنا كان خطيراً.. ليس كل الوقت، في بعض
الأحيان كان الوضع مملاً حتى الجحيم،

يستطيع أن يخبرك هذا أي شخص في هذا النوع
من الحياة.. رجال الشرطة، الجنود، رجال

المطافيء كوالدك، بلحظة تكونين في قمة
الإثارة والأدرينالين يندفع بكل خلاياك وفي

الثانية تصارعين كي تظلي مستيقظة"
"بالتأكيد كان هنالك أوقات كانت مرعبة"

"بالتأكيد، فقط الأحق هو من لا يخاف،
أدوري.. لكنك لا تفكرين وقتها بالخوف بل

تفكرين بمهمتك، أن تؤديها وترحلي،

وجدناهم

حك يده بمؤخرة عنقه.

"عدا أننا اكتشفنا أننا تركنا رجلين خلفنا"

استدار نحوها بينما وجهه يشحب بشدة.

"أنت لا تتركين شخصاً خلفك أديسون! ليس

حتى الموتى.. وبالتأكيد ليس الذين ما زالوا

على قيد الحياة، لذا كان الأمر لا يحتاج

لتوضيح.. يجب علينا العودة، علمت ذلك

وفريقي كذلك.. كلنا وافقنا على هذا"

"ألم يستطع فريق آخر أن يذهب هناك؟"

"لم يكن هنالك طائرات أخرى، نحن فقط"

أضحي صوته خشناً خافتاً.

"كان يجب أن نعود، لكن الكولونيل المغفل

الذي كان يترأسنا لم يعطي الأمر"

الشمس المحتضرة طبعت خطوطها القرمزية على

وجنته محولة إياه لمحارب من زمن غابر.

"بالتأكيد كان لديه أسبابه" قالت أديسون.

"ربما، ربما لم يرد أن يخاطر بمزيد من..."

"هو لما يأبه بشأن حياة أي شخص، كان ابن

"مباشرة نحو كمين" صوته كان خافتاً لدرجة

أجبرتها أن تمد جسدها لتسمعه.

"في ممر ضيق بين الجبال، تم تمزيقهم إرباً إرباً"

أحنت أديسون رأسها. "جايك"

قالت: "ليس عليك أن..."

"بلى، يجب عليّ" قال بخشونة.

"أنت بحاجة لتعرفي، أو ربما أنا بحاجة أن

أخبرك.. بكلا الحالتين حان الوقت الذي يجب

أن أتحدث فيه عن هذا الأمر"

وقفت بجانبه ترغب بشدة أن تلف ذراعيها حوله

وتستقر بينما ترتاح يدها على ذراعه.

"ذهبنا خلفهم" أضاء وجهه بإبتسامة مريرة.

"إنه يسمى الإستخلاص، أظن أنه يبدو أفضل من

الواقع، مما يعني أنك ذاهبة خلف رجال الذين

عادة إما موتى أو يحتضرون"

"أنت أنقذتهم"

"استدركنا الجرحى والذين كانوا محظوظين

كفاية كي لا يصابوا، وكذلك الموتى..

وجدناهم كلهم.. على الأقل ظننا أننا

"تجادلت معه، صرخت بوجهه، وأخيراً هددته أن أقتله إن لم يعطي الأمر" ابتسم ببرود:
"وهو عرف أنني قد أفعل"
"لذلك أعطى الأمر"

"أجل لكننا كنا فقدنا الكثير من الوقت الثمين، كانوا بالفعل.. بالفعل تدبروا أمر الرجال الذين آملنا أن ننقذهم، كانوا قتلوا... استطعنا رؤية أجسادهم المشوهة بينما نفوس أكثر في الأعماق، لكنهم كانوا قد أحضروا أسلحة أقوى"

"أوه يا إلهي، جايكوب!!"
"لقد دفعونا بعيداً، قتلوا فريقتي، وأنا.. أنا قتلتهم.. كل وغد منهم..."

صوته تكسر فخطت أديسون أمامه.
"كيف تستطيع لوم نفسك؟ لم يكن ذلك خطأك، لقد فعلت كل ما بوسعك، بل فعلت أكثر!"

"كان يجب أن أتجاهل كل ذاك" قال بحسرة.
"لكنك بالفعل فعلت، لقد أجبرت قائدك أن

عضو في الكونغرس" صفع قبضته بإطار النافذة بحيث اهتزت تحت وقع الضربة.

"كان يقضي ليلتين له معنا قبل أن يهجرنا ويجلسونه خلف المكتب الذي ينتظره"
"لذا لم يكن لديه أي خبرة"

"أي جراءة" قال مصححاً ثم أردف: "كان والده من الأكبر المطالبين بما يسمى المسؤولية المالية، وطائرات البلاك هوك تكلف الكثير.. ربما ستة أو سبعة ملايين، ذلك الحقيق كان خائفاً حتى الموت من والده.. ذلك المدلل، ولذا جلس كالأحمق يشغل نفسه بأي شيء بينما الوقت يمر"

في المرة الأولى التي سمعت بها عن جايكوب.. كان أنه بطل نوعاً ما لكنها بالتأكيد لم تكن لتعرف كيف آلت الأمور لهذا وكيف تنتهي القصة!

والآن وهي تشاركه أفكاره، حياته، سريره. عرفت ما سيأتي لاحقاً.
"لكنك عدت بأي حال" قالت.

معذباً بذكرىات تكبله وتحطم روحه.
وأديسون غيرت كل ذاك.

استيقظ بين ذراعيها ونام بذات اليوم، نام في
الليل.. والأحلام قد اختفت!

لا مزيد من النيران تطوق السحاب ولا معدن
متلوي يصيح كما لو كان وحش مجروح بينما
تحطمت البلاك هوك وتمزقت أشلاءً.

ولا رجال ينزفون ليرروا أراضي الجبال الضيقة.
لما يقرب عامين.. أخبره كل شخص.. الأطباء،
المعالجون، الممرضات، عائلته- كل واحد فيهم-
أنه يحتاج إلى أن يتعامل مع ما بداخله.

الجراح التي أبقاها خفية.
اذهب لطبيب نفسي، أخبروه.. انضم إلى جماعة
دعم.. أخرج ما بداخلك.

والآن قد فعل، لقد أفرغ روحه.. سمح لأديسون..
أدوري خاصته أن ترى البشاعة التي كانت
تقتله، وبعدما سمعت كل شيء.. قالت أنها فخورة
بمعرفته!

رباه كي يحبها، يحبها من كل قلبه.

يقدم على فعل شيء ما

"متأخر جداً، كل شيء كان متأخراً جداً، لقد
أعطوني ترقية لم أردّها وميدالية لا أستحقّها"
"وهو؟ الكولونيل؟"

منحها جايكوب ضحكة حزينة.

"حصل على ميدالية هو الآخر، وترقية.. إلى
"البنتاغون"، الآن وجهه بكل الصحف وعندما
يخبرونه أي بطل يكون يبدو متواضعاً بينما هو
حريص على أن تصوره الكاميرات من الجانب
الأفضل"

أمسكت أديسون يد حبيبها.

"كان أبي يشعر بالفخر فقط ليصافح يدك"
قالت بنعومة.

"كان ليكون فخوراً لمعرفتك كما أنا الآن"
أصدر جايكوب صوتاً مخنوقاً ثم وصل إليها وجذبها
إلى ذراعيه.

كيف أصبح محظوظاً هكذا؟

كيف حدثت هذه المعجزة؟

منذ بضعة أيام كان رجلاً فارغاً في عالم كئيب

حتى وجدت الفردة الأخرى

"حسناً، ثوب أسود حريري، حذاء ستيليتو..

اعطني نصف ساعة"

"عشرون دقيقة" قال وأدارها نحو الدرج وأعطائها دفعة بسيطة بينما يخبر قلبه أن يبقى هادئاً وإلا لن يحدث خلال الليل.

كان بمنتصف الدرج عندما ناداها: "أديسون؟" التفتت ونظرت إليه.

"إذا أنت لست.. تعلمين.. تشعرين بالحنين للوطن؟"

مسحت حافة لسانها شفاها التي أصبحت فجأة جافة.

"لا، لست مشتاقة له على الإطلاق، أنا.. أنا أحب المكان هنا جايكوب. أكثر بكثير مما ظننت أنني قد أفعل"

حدق بها وهي حدقت به.

(أخبرني أنك تحبني وتريدني أن أبقى) فكرت.

(أخبرها أنك تحبها وتريدها أن تبقى) فكر.

"سوف تحبين دالاس كذلك" قال.

لم يخبرها ذاك. ليس بعد، كان خائفاً لأنه قد يتورط أكثر.

إنها تعني أنه يقول: أحبك، أريد أن أقضي بقية حياتي معك وتستطيعين منحني كل وجودك؟ ماذا لو قالت لا؟

ماذا لو أعجبت به لكن لم تحبه؟

لم يستطع التحمل لمجرد التفكير بذاك الخاطر، إنه يحتاج أن يخرج من هنا.. يأخذها بعيداً عن هنا.. إلى مكان رومانسي. رومانسي؟

فكر وأدرك أنه يعرف المكان المثالي.

أخبرها أنهما خارجين لتناول العشاء.

"بالخارج؟"

"أجل" قال مقبلاً أرنبية أنفها.

"ارتدي شيئاً فاخراً، ذلك الثوب الأسود الذي

ارتديته يوم التقينا.. وذلك الحذاء"

أسبلت أهدابها تجاهه هامسة: "أنت تحب ذلك

الحذاء، هاه؟"

ابتسم جايكوب قائلاً: "كفاية كي أعود وأبحث

شيئاً سيليكونياً، بالنهاية حصل على عين
إصطناعية لتوضع مكانها.
كان يبقى ذاك الشيء بعيداً أو ربما لا يرتديه
كثيراً لأنه لم يكن مستعداً للنظر إلى وجهه
بالمرآة ورؤية شيء صمم ليجعله يبدو أشبه
للرجل الذي كانه بينما هو لم يكن كذلك.
اللعنة.

لماذا يسير على أطراف أصابعه ببطء داخل
غياهب عقله؟!
الحقيقة الصرفة كانت أنه حان الوقت ليضع
العين وسيضعها.
قاد السيارة سريعاً لكن الوقت كان ليسبقه
حتى لو لم يفعل لأنهما تكلمها طوال الطريق
إلى المدينة.
كان هنالك الكثير من الأشياء ليعرفانها عن
بعضهما البعض، الكثير من الأشياء يشتركان
بها حتى لو مع تعديل بسيط.
هو أحب كرة القدم، فريق (ذا دالاس كاوبوي).
"يالها من مفاجأة" قالت وعيونها متسعة ببراعة.

"ماذا؟"

"ذلك حيث نحن ذاهبين لتناول العشاء"
"دالاس تبعد مسافة ساعتين بالسيارة"
ابتسم. "ليس وأنا خلف عجلة القيادة،
تذكرين؟"

ارتدت الثوب والحذاء الأسود، وفكر أن يمزق
الثوب عنها لترتدي فقط الحذاء والملابس
الداخلية التي ظن أنها ترتديها.
ثم أخبر نفسه أن يتأدب.

كان يأخذها إلى مطعم لم يرتاده منذ سنوات،
ويستطيع الحصول عليها لنفسه فقط عندما
يعود للمنزل.

ارتدى الجينز الجديد والتي-شيرت الأسود
الجديد كذلك مع جاكيت جلدي فوقه
كانت قد أبدت إعجابها به في المحل ذلك
الصباح وهو اشتراه.. لأجلها أكثر منه لأجله،
حتى أنه لمع حذاءه لأجل المناسبة.
وارتدى رقعة عينه السوداء.

تحتها في التجويف الذي كان به عينه يوماً وضع

كل تنهيدة، كل ابتسامة، كل لمسة من يدها تخبره أنها تحبه.
إلا أنه من الصعب أن يضع قلبه على حافة الهاوية.
والكثير ليطلبه من امرأة، أن تترك حياة عرفت لها لأجل أخرى لا تعرفها.
أتستطيع أن تستبدل نيويورك بمقاطعة وايلد؟
أستطيع هو أن يستبدلها لأجل نيويورك، إذا وصل الأمر لهذا؟
إنه يعرف أنه هنا حيث ينتمي، ليس فقط في تكساس ولا في مقاطعة وايلد إنما في السواينيو.. حيث الأراضي التي تحمل دماء وعظام أجداده، هؤلاء الذين قاتلوا وبذلوا جهدهم وماتوا لأجل امتياز أن يطلقوا على هذه الأرض ملكيتهم.
منذ بضعة أيام كل ما أراده هو أن يبتعد عن هذا المكان، كان رجلاً هارباً.. من الماضي.. من مستقبل غير غامض.
بل من نفسه.

ثم ضحكت عندما ارتدت ذات كلماتها إليها بعدما قالت أنها تحب كرة القدم كذلك لكن بالنسبة لها أحببت فريق (ذا نيويورك جيتس).
"يا لها من مفاجأة" قال. "حسناً لا أحد مثالي"
كلاهما أحبا الكلاب، نيران الحطب في الليالي الشتوية، نبيذ كاليفورنيا الرائع، الخبز الفرنسي المحمص والشاي في الأوقات المبكرة جداً من الصباح.
بوصولهما المطعم الذي اختاره خصيصاً لأول موعد حقيقي بينهما، كان جايكوب يصارع كي لا يلتفت إليها ويقول: أنا أحب شيء آخر
كذلك أدوري.. أنا أحبك!
ذلك يمكن أن ينتظر.
قادهما العامل إلى طاولتهما مع منظر رائع لأضواء الحديقة، كان أديسون مفتونة بما حولها.
"أوه جايكوب، إنه مثالي" قالت برقة.
خطأ، عرف جايكوب.
كانت أديسون هي كل الكمال، السؤال هو هل هي تحبه؟

كان يجب أن يظل يتحرك كما القرش.. البقاء في مكان واحد قد يفرقه. ليس بعد الآن.

لقد استعاد سيطرته على حياته مجدداً، إنه متأكد من هذا.. من هذه النقطة يستطيع فقط التقدم إلى الأمام.

قلبه خفق عندما نظر إلى أديسون، لقد أحضرها للمكان المناسب.. صغير.. حميمي.. راق..

مكتمل مع ساحة رقص صغيرة.

أبعد جايك كرسية ووقف على قدميه.

"آنسة ماكديويل، هل ترقصين معي؟"

أضاءت ابتسامتها الغرفة.

"إني أتشرف بذلك"

أخذها بين ذراعيه وعلم دون سؤال أن هذا هو

المكان الوحيد الذي تنتمي إليه!

العشاء كان رائعاً، كان تعلم أديسون أن

نيويورك ليست المدينة الوحيدة في العالم

لكنها ولدت ونشأت كفتاة في نيويورك.. لا

شيء قد يفوق مدينتها.

اتضح أن دالاس تستطيع! المطعم مذهب، الطعام رائع.. حساء المشروم، إسكالوب البحر المشوي، راديكيو وبالطبع الشمبانيا.

وجايكوب.. الأغلب هو جايكوب.

جايكوب خاصتها.. حبيبها.

إنه رائع، لم يكن هنالك امرأة بالغرفة لم

تنظر إليه والرغبة تحتل عينيها.

وهو كان منتبهاً لها.. مرحاً، ساحراً، أحببت

الرقص معه. قريباً منه فاستطاعت الإحساس

بكل إنش من جسده المذهب أمامها.

استطاعت شم عطره.. جذاب وطبيعي ورجولي

حيث خبأت وجهها بين ضلوعه.

و.. وماذا تفعلين أديسون ماكديويل؟!

حسناً إنها تعلم ما تفعله، لقد كانت تفكر

بكل ذاك وتشعل رغباتها أكثر.

"أديسون."

ابتلعت ريقها بصعوبة واتكأت للخلف على ذراع

جايك ورفعت نظراتها إليه.

الرغبة، وكان المثل بالنسبة لها.
كانت جالسة قريبة إليه قدر الإمكان يدها
على فخذه بينما ترتجف، وعندما أمسك بيدها
وقبلها بنعومة شديدة أصدرت صوتاً كاد أن
يودي بعقله.

"جايكوب" همست. "لا تفعل، لا تستطيع.."
يستطيع.

أصدرت أنه خفيفة بينما انقض على شفيتها
يلتئمهما فتأوه هو الآخر معانقاً إياها بذراعيه
وشفتيه، السيارة انحرفت بينما جذب العجلة
بعنف لتقف.. كان الوقت متأخراً والليل حالك
السواد.. وهما وحدهما!

"أدوري" قالها ثقيلة اخترقت أذنيها بكل الطرق
الممكنة ليقبلها بنهم شديد فتغيب معه ولا زال
الوقت متأخراً.. الليل حالك السواد، وهما
وحدهما!

ومع ذلك بمجرد أن وصلا المنزل وأغلقت
البوابة خلفهما مزق كل منهما ملابس الآخر
التي فصلهما بيأس محتاجين إلى بعضهما.

"نعم؟"

ضحك، ضحكته كانت ناعمة وجذابة
للغاية.

"أعرف بماذا تفكرين أدوري" قال.
ضحكت هي الأخرى.

"وماذا ستفعل بشأن ذاك؟" قالت.

كانا في الثانديريد لتسمع هديرها على الطريق
بعد ليس ما هو أكثر من ثلاث أو أربع دقائق،
لقد ترك جايك حفنة من الجنيحات للقاتورة
على طاولتهما ثم حملها بعيداً عن المطعم.
عقله كان مشوشاً!

لم يخبرها أنه يحبها، لكنه سيفعل.. فقط
عندما يقدر على تكوين جملة مترابطة.

الآن، إنه يحتاج أن يمارس الحب معها.

واللعنة حتى للطريق الذي يقود به، سوف يمر
أكثر من ساعة قبل أن يكونا بمفردهما.

فكر أن يذهباً لفندق ما لكن بسيط ومتداع
لكن مزرعة شامبرز - مزرعتها - أصبحت بيتها.

عدا.. عدا أنه كان يحترق داخله وتتأكله

الفصل الحادي عشر

من النيران والدخان والدماء التي أعمته لكنه استطاع سماعه يصرخ من الألم المبرح.. يتوسل المساعدة.. الرحمة، يتوسل جايك لينقذه! حطت يد على كتفه محاولاً أن تشده للخلف، لا.. يجب أن يجد الرجال.. يجب أن.. "لاااا" صرخ جايك وضرب شيئاً ما. "جايكوب! أرجوك استيقظ.. استيقظ جايك!"

استفاق بدفعة هوجاء من النفس والرعب، شعر بقلبه كما لو كان سيتمزق داخل صدره، جسده كان رطباً غارقاً بعرقه. بالبداية لم يعرف أين هو. ثم تذكر!

منزل شامبرز، منزل أديسون، غرفة نومها رمادية من ضوء الصباح الخفيف، كان على الأرض بينما التف حول رجله الغطاء المريح أما عن المصباح فقد كان محطماً بجانبه. "أديسون" قال بصوت أجش: "أديسون؟ رياه أديسون؟"

جايكوب وايلد

بالنهاية تمكنا من الصعود إلى الغرفة حيث السرير الذي أصبح ملكهما. كانت آخر أفكار جايك عن المرأة التي بين ذراعيه، وما الذي قد يقوله لها في الصباح.. أنه يحبها وأنه يريد لها معه إلى الأبد! كان المكان بأكمله يحترق، كان هنالك نيران في كل مكان. الرجال يصرخون.. يموتون وكذلك (البلاك هوك).. كما لو كانت وحش يتألم. هو؟ إنه حي لكن غارق في الدماء، الكثير من الدماء.. ليست فقط دماءه وإنما دماء الآخرين.. الآخرين! "جايكوب"

كان محاصراً فقد وقع في فخ الأفعى الذي أحبك من الأسلاء والكابلات، مزق الكثير منهم وبدأ يزحف. "جايك؟"

كان هنالك من يصرخ باسمه، واحد من رجاله؟ أين؟ أين هو؟ لم يستطع إيجاده، لم يستطع رؤيته

لقد رأت شياطينه وانظر لما فعلته بها!
 جذبها إليه مجدداً يهددها بين ذراعيه.
 "سامحيني حبيبتي"
 "لا يوجد شيء لأسامحك عليه، لقد راودك
 حلم ذلك كل شيء.. فقط حلم"
 شعر جايك بعضلاته تشتد.
 "لم يكن فقط حلماً، إنه (الحلم)، إنه يراودني
 مراراً وتكراراً.. ليلة بعد ليلة"
 "لم يراودك ذلك الحلم منذ أن كنا معاً!"
 لقد كانت محقة، واعتماداً على تلك الحقيقة
 الوحيدة حاول أن يخبر نفسه أنه بخير.. لكنه
 حسناً.. هو لم يكن.
 إنه نفس الشخص الجبان الذي كانه لما يقرب
 العامين، الاختلاف الوحيد أن الحلم لم يعد
 مجرد حلم عندما يضع حياة شخص آخر في
 خطر.. وإذا كان هذا الشخص هو المرأة التي
 يحب....
 "سأصنع بعض القهوة، أو الشاي"
 كانت تتكلم بسرعة، إنه يعرف أنها منزعجة

"أنا هنا جايكوب"
 حارب كثيراً كي يتخلص من لفة الغطاء
 اللعين، كانت جاثمة خلفه شاحبة الوجه
 وعيونها على إتساعها، وصل إليها جاذباً إياها إلى
 ذراعيه.
 "هل أذيتك حبيبتي؟ هل.."
 "لا لا أنا بخير"
 لم تكن، لقد كانت ترتعد وأسنانها تصطك،
 جلب الغطاء ولفه حولها.
 "عزيزتي أنا آسف للغاية..."
 قريبا جايك منه أكثر.. هذا كان يجب أن
 يحدث.. كان يجب أن تراه في هذه الحالة.
 "أنت واثقة أنني لم أؤذك؟ هل.. هل ضربتك؟"
 أنا أعرف أنني ضربت شيئاً
 "المصباح، ليس أنا"
 حمداً لله! فكر وأحاطها لثوانٍ أكثر ثم أبعداها
 عنه ونظر إلى وجهه، وقلبه وقع.
 عيونها متسعة مصدومة، شفتاها ترتعدان، بدت
 كما لو رأت كل شياطين الجحيم.. وقد فعلت!

"أنا أعرف ذلك" همست.

"أنا فقط قصدت... أنا أهتم بك جايكوب، أنت

تعني.. تعني كل شيء بالنسبة لي"

"خطأ" قال بحدة.

"أنا لا أعني أي شيء لأي شخص.. خاصة لنفسي"

"لا! أنت لا تعني ذلك!"

"عودي لوطنك أديسون، عودي لنيويورك

وعملك بالقانون وحياتك"

"جايكوب" أغشت الدموع عينيها بينما انطلقت

إلى الباب خلفه.

"أنا لا أريد أن أتركك، وأنت لا تريدني أن

أتركك.. أنا أعرف أنك لا تفعل"

كانت محقة، هو لا يريد.. حياته كلها فوضى

وكذلك رأسه لكنه يحبها.. وسوف يحبها

دائماً.

ذلك هو السبب الرئيسي الذي يدفعه لتركها،

إنها تستحق رجالاً كاملاً.. ليس مريضاً وجباناً لا

نفع له مثله.

هبط السلم بسرعة يسمع صوت الخطوات

بالرغم من أن ذلك حتماً ليس الوصف المناسب

لنصف ما تشعر به، أراد أن يحضنها أكثر

ويخبرها كم يحبها.

ولأنه أراد ذلك أكثر من أي شيء آخر تركها

ووقف على قدميه، بسرعة لأنه لم يرد أي وقت

ليفكر.. أمسك ملابسه وارتداها سريعاً..

الشورت.. الجوارب والجينز.

"جايكوب؟"

عندما دس التي-شيرت في رأسه أمسكت الروب

القطني من على ظهر الكرسي وارتدته.

"ماذا تفعل؟" قالت بينما ارتدى حذاءه.

"أرجوك استمع إلي، إذا لم تكن تريد القهوة

نستطيع العودة للسرير لبعض الوقت وبعدها...."

اندفع تجاهها والنظرة التي تحتل وجهه جعلها

تحبس أنفاسها.

"لن تضي القهوة بالغرض وكذلك المعاشرة."

رمشت كما لو كان ضربها، علم أنه شيء قاس

ليقوله.. شيء سيء ليقوله لكن كل شيء

داخله ينهار.

الفصل الحادي عشر

أنت تحتاج لمساعدة"
استدار جايك على قدميه وسار مبتعداً.
ما يحتاجه.. -فكر حيث استقر بمكانه في
الثاندر بيرد- هو الطريق الواسع.
لا شخص ليسأله.
لا شخص ليجعله يفكر أو يتذكر عندما..
اللعنة.. كل ما يريده هو النسيان!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة
لشبكة روايتي الثقافية

جايكوب وايلد

الناعمة لقدميها الحافيتين خلفه، بمنتصف
الطريق إلى الباب شعر بلمسة يدها على كتفه.
قسي جايك قلبه والتفت إليها.
"الأمر هو.." قال كارهاً نفسه بسبب الكذب..
للألم الذي رآه يسطع كالدموع في عينيها.
"لقد أكمل هذا الأمر دورته على أي حال"
"أنا لا أصدقك!"
"أنت سترحلين في غضون يومين، وأنا كذلك
سأسافر، أقصد.. أنا ظننت أننا سنتفق معاً ونقضي
وقت جيد إلى أن..."
"وقت جيد؟" قالت في همسة جعلته يريد أن
يخبرها أنه يكذب.
لكنه لا يستطيع أن يسمح بهذا.
"أنا آسف إذا انتظرت شيء أكثر مني لكنك
علمت دائماً أنه كان شيئاً مؤقتاً، علمت أنني
سأتقدم بحياتي"
"جايكوب" قالت بصوت مخنوق ثم وصلت يدها
إلى وجهه هامسة:
"جايكوب أرجوك اسمعني!"

الفصل الثاني عشر

جلس كاليب وايلد في مكتبه بدالاس يحدق من النافذة.

أي شخص سيفعل ذلك بدلاً من اللحاق بكل الرسائل والملفات المكدسة على مكتبه، بعد كل شيء.. إن المنظر رائع بحق، المدينة.. ناطحات السحاب البراقة، من يستطيع التركيز بالعمل بينما هنالك منظر كهذا يطل عليه؟! "اللعنة" تمتد كاليب واستدار بكرسيه الجلدي نحو طاولة مكتبه مجدداً.. الكذب على نفسه أمر يثير الشفقة.

إنه لم يكن فقط يتجاهل العمل وإنما يتجاهل كل شيء، ولم يكن للأمر علاقة بالمنظر.. كان له علاقة بأخيه.. جايكوب! أين هو؟

مرت ثلاثة أشهر وهو ذهب دون كلمة، ولا مذكرة، مكالمات هاتفية، ولا حتى بريداً إلكترونياً أو رسالة نصية! حسناً أجل، كان هنالك تلك الرسالة الوحيدة التي أرسلها لكل هواتفهم.. هاتفه وهاتف

جايكوب وايلد



الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر

تختنق بالعبرات.. وهو الأمر الذي لم يمنعها من طردهما هما الاثنين.

"أنا فقط لا أظن أنها فكرة جيدة أن أستمع بالعمل معكما" كان ذلك ما قالته.

لم يستطيعا الحصول على أي شيء آخر منها، ليس أنهما أرادا فعلاً أن يعرفا ما حدث بين أخيهما وعمليتهما.. السابقة!

هما فقط أملا أن تخبرهما أين جايك لكن لا أحد يعرف.

إلى جانب تلك الرسالة المبهمة لم يقر جايك بأي اتصال لأي واحد في...

قاطع صور الإنترنت كوم، تبا.. لم يكن في مزاج للمقاطعة.. ألم يخبر السكرتاريا الخاصة بهذا؟

"ماذا؟" زار عندما ضغط الزر؛

"أخبرتكم أنني لا أريد أي إزعاج"

"أجل أنا أعلم لكن.."

"لا يوجد (لكن) جين، لا مكالمات، لا رسائل، لا..."

فتح الباب فحدق كاليب ثم هب واقفاً على

جايكوب وايد

ترافيس.. إيم وجايمي وليس.

(لا تقلقوا بشأنى، أنا بخير)

شخر كاليب، ماذا بحق الجحيم عنى بهذا؟ تلك العبارة السخيفة

أنا بخير!

جايك بخير؟ حقاً؟!

"حقاً؟" قال كاليب بتجهم.

كيف يمكن لإنسان أن يكون بخير بينما عاد

لموطنه كما لو كان كلباً مجبوراً على العودة

بشوكة في خاصرته، يعلق مع امرأة لم يكن

يريدها جزءاً من حياته لينتهي الأمر به لا يبرح

مكانها أيام وأيام إلى أن.. فقط هكذا.. يتلاشى!

رحل جايك، وكذلك أديسون.

لكنهما لم يكونا معاً، لقد عادت إلى نيويورك

وهو ذهب حيث لا يعلم إلى الله.

وهي حتى لم تقدر على قول اسمه.

"أنا لا أعلم أين هو" قالت عندما هاتفها كاليب

وأخبرت ترافيس نفس الشيء، وعندما قارنا

الملاحظات اتفقا أنه كل مرة كانت أديسون

الفصل الثاني عشر

"ترافيس؟"

"جايكوب، أنا قلق للغاية بشأنه"

ماذا يعرف والده؟ أجلي كاليب حنجرتة:

"أجل، حسناً.. أنت ترى...."

حلق باب مكتبه ليُفتح ويطل ترافيس فيخطو

داخل الغرفة رافعاً حاجبه ويحرك شفثيه

بمعنى.. (ماذا بحق الجحيم يحدث؟!)

ملعون إذا عرفت.. أراد كاليب أن يقول.

"آمل ألا تمانع، لقد دعوت ترافيس لينضم إلينا"

"لا، لا ب...."

"اجلس من فضلك ترافيس"

أوما ترافيس ثم جلس على الكرسي بجانب

والده، كان كاليب مندهشاً.. لقد تولى الجنرال

السيطرة.

"كنت للتو أخبر أخاك أنني قلق بشأن

جايكوب"

تبادل كاليب وترافيس النظراتو استطاعا تقريباً

قراءة أفكار بعضهما.

قد يقولان: لماذا أنت قلق؟!

جايكوب وايلد

قدميه.

"والدي؟!"

أوما الجنرال يتألق بزي الرسمي بينما يثقل

كاهل صدره الشرائط والميداليات.

"مرحباً كاليب"

"كان يجب أن... أنا لم أتوقع...." اللعنة لقد

كان يتلعثم أمامه!

"تفضل أرجوك، إذا عرفت كنت..."

"لم يكن هنالك وقت، سافرت البارحة

لواشنطن لأقابل... حسناً لا يهم"

أغلق والده الباب وخطا خلال الغرفة إلى واحد

من زوج الكراسي أمام مكتب كاليب وجلس.

"رجاءاً.. قال مشيراً: "اجلس"

أوما كاليب، والده كان يدعو له ليجلس في

كرسيه في مكتبه!

وهو يفعل ذلك، في وقت آخر ربما ضحك لكن

ليس اليوم، ماذا يفعل والده هنا؟! لم يكن ماراً

ليرى أحوال العائلة!

"أنا قلق بشأن أخيك"

الفصل الثاني عشر

السواينيو، لقد ترك مقاطعة وايلد بل ترك
تكساس على حد علمنا، لم قد يشتري مزرعة
شامبرز؟!"

"مزرعة وايلد، هكذا يفضل أن يشير إليها، وأنا
ليس لدي أي فكرة.. إنه لا يجب على الهاتفف"
قفز كاليب على كتفيه. "يالللجسيم!"
"بالضبط"

"أنت لا تظن أنه قد يقوم بشيء غبي...."
"أظن أنه قد قام بالفعل بالعديد من الأشياء
الغبية" قال ترافيس ووقف.
"مثل إنكاره أنه شخص شجاع ورفضه أن يترك
أي شخص منا يساعده"

"مثل الهرب من امرأة اهتمت به"
"على فرض أنها فعلت"
"الناس رأوها معاً، قالوا أن ما رأوه كان امرأة
مولعة برجل وكذلك هو"
"هل انتهيتما من هذه المناقشة؟"
التفت الأخوان للجنرال متفاجئين، هل سأل
أحدكم؟! لقد قالوا أنه من المستحيل أن ينسيا

جايكوب وايلد

وقد يقولوا: ليس هنالك شيء لتقلق بشأنه.
أو يمكنهما أن يكونا صريحين حتى لو لهذا
الرجل الذي لم يأبه ليعود إلى السواينيو لأجل
حفل عودة ابنه المصاب.
الصراحة فازت بالطبع.
"ونحن كذلك" قال كاليب. "لا نعلم أين هو"
"بالواقع" قال ترافيس. "نحن نعرف"
نظر كل من كاليب والجنرال إليه.
"نعرف؟"

"إنه في مقاطعة وايلد، لأكون دقيقاً في مزرعة
شامبرز.. (مزرعة الهيلتون)"
"مزرعة ماكديويل.."

هز ترافيس رأسه: "إنها مزرعة وايلد الآن، لقد
اشتراها جايكوب بمليونين ونصف، ذلك هو
السبب الوحيد لمعرفتي فقد حرر شيكاً في
حسابه مع شركتي والآن هو يمتلك المكان..
الفضل.. المخزن وحتى أعمدة السياج المتساقطة"
عبس كاليب: "ذلك ليس منطقياً، لقد رفض
عرض الجنرال.. عرضك، سيدي بأن يتولى

الفصل الثاني عشر

لقد كان يتوقع مجيء إخويه منذ بضعة أيام، منذ أن أخذ ملكية المزرعة، علا الصوت والآن استطاع رؤية بعض الغبار المتفاخر يعلو تجاه السماء الزرقاء الصافية. الفرسان قادمون للإنقاذ. تنهد وانحنى عائداً على كعبيه فجذب قميصه يمسح به وجهه ثم نظر إليه، كان ملطخاً مليئاً ببقع صفراء من الغبار.. "تباً لكل ذاك" قال ثم ارتداه فقد كان يعمل بالخارج أغلب اليوم، بالبداية كان عليه أن يتدبر أمر الأسطبل.. وكذلك درج الشرفة المهترية. كان متعباً.. عضلاته تؤلمه وفقط يحتاج حمام ساخن وجعة باردة. في عبارات أخرى.. إنه بخير. قال بعض الرجال في جماعته أن الجهد البدني ممتاز ليمنحك مساحة نفسية كافية تساعدك على ترتيب الأمور برأسك، اتضح أنهم على حق.

جايكوب وايلد

أنه بالغرفة....
لكنهما فعلاً للتو!
تبادلا النظرات وعقلياً اتفقا أن الأشياء أضحت أكثر جنوناً.
"لأنه ليس لدينا وقت للتخمين" وقف والدهما على قدميه.
"يجب أن نذهب إلى المطار بأسرع ما يمكن" ضيق ترافيس عينيه.
"لأنه بالتأكيد" قال ببرود. "لديك طائرة لتلحق بها؟"
"لأننا" قال الجنرال. "سوف نساfer إلى مقاطعة وايلد"

سمع جايك صوت الشاحنة دقائق قبل أن يراها، أي صوت بدا واضحاً في يوم هاديء كهذا وخاصة صوت شاحنة أو سيارة رباعية الدفع.. شيء حجمه جيد وسريع. الناس في عجلة لرؤيته، فكر مع إبتسامته مشددة فهو واثق من هويتهم.

الفصل الثاني عشر

يحلم فإنه لا يحلم بالنيران والصرخات والموت،
وانما يحلم بأديسون.. يحلم بما فقد ولن يستطيع
إسترجاعه أبداً.

لا فائدة من التفكير بذلك الآن، الشاحنة -أي
سيارة بيضاء رباعية الدفع- بدت ظاهرة الآن
وتنطلق تجاهه.

ظلل جايك عيونه بيده بينما تقف السيارة،
مستعد أو لا.. ها هم..

أجل، ها هو ترافيس يخرج من مقعد السائق
وكاليب من المقعد الجانبي....

والجنرال من الخلف!!

لم يستطع جايك تصديق ما يراه، والده؟ هنا؟
مستحيل.

ربما هو وقف تحت الشمس أكثر مما يظن، ربما
هو يعاني من الهلوسة.

"جايكوب" قال والده.

الكثير لمجرد هلاوس!

ماذا الآن؟ هل يُحييه؟ لا. هو لم يعد بالخدمة
وذلك النوع من التحية لا يتماشى مع جينز

جايكوب وايلد

"شذب حياتك إلى أن تصل للأساسيات" قال رجل
قد نجا من (قندهار).

تلك كذلك كانت نصيحة جيدة.

العمل الجاد خلال اليوم، القيام بالمقابلات
ليلتين في الأسبوع، وليالٍ يجلس هنا على الشرفة
يستمع إلى أصوات القيوط وصراصير الليل.. ثم
وقت النوم.

بدأ الأمر ساخراً متشائماً أما الآن فهو على وشك
أن يتغير فعلياً.

الترتيبات وخاصة المقابلات، الكلام المفتوح
يفتح مجالاً لفرص كثيرة.

تصحيح.

لقد فتح مجالاً لفرص كثيرة، بداخله كان مهماً
أن يعرف ذلك.

لقد أضحى مسيطراً على حياته مجدداً وكم أنه
شعور رائع! لا يزال لديه بعض العقبات ليتخطيها
لكنه يستطيع تدبر الأمر.

الدليل أنه ينام بدون أحلام في الليل.

حسناً، ليس بالضرورة دون أحلام لكن عندما

(جايكوب) بدا ناعماً ومُحب، ليس مثل هذا..
هذا التعليق البارد.. الذي بدا بالضبط على شفاه
والده؟!

"هل لي أن أجلس؟"

نظر جايك حوله، ليس المنزل من دون سؤال
فقد باشر من بضعة أسابيع فيه قبل أن يقوم
بالمعاملات الرسمية وقد قام بتفريغ تقريباً كل
الأثاث الذي بالغرف في الطابق الأول.

"آه بالتأكيد" قال. "الشرفة مظلمة، وهناك
زجاجات جعة في ذاك المبرد القديم في
الركن"

تقدم الجنرال مثلما يسير بالعسكرية، ألا
يمشي عادياً أبداً؟ لا يستطيع جايك تذكر
ذلك.

تبعه أخاه فسحب الجنرال كرسيّاً وكذلك فعل
كاليب وترافيس.

لم يلمس أحد الجعة سوى جايك، تبعه كاليب
وترافيس.. ثم ويا للصدمة فعل الجنرال المثل!
الثلاثة حدقوا به، أسبق أن رآه أحدهم يشرب

ملطخ ملوث وقميص متعرق.
بدلاً من ذلك خطأ للأمام ومدّ يده التي كانت
هي الأخرى ملوثة، نظر والده إليها ثم أخذها في
يده.

"أنا سعيد لرؤيتك بني"

أوما جايك. "سعيد لرؤيتك كذلك سيدي"
وقف أخواه خلف الجنرال بالضبط.
"جايك" قال.

أومات الرؤوس وتصافحت الأيدي ثم فكر
جايك.. يكفي، وأجلى حنجرتة:
"إذا أنتم الثلاثة كنتم بالصدفة في الجوار
وفكرتم أن تمرؤوا علي؟"

كادا أن يبتسما بينما عبس والدهما.
"لقد قمنا بهذه الرحلة خصيصاً لأجلك
جايكوب"

الكثير من النوايا لكنه فاشل في حس
الفكاهة...

وأمر (جايكوب) ذاك...

كيف يعقل عندما كانت تناديه أديسون

"أنا لا أعرف" قال برقة.
 "هنالك أوقات فكرت أنها قد تفعل"
 "ماذا بحق الجحيم يعني هذا؟"
 "يعني أنني احتجت الوقت لأفكر، لأفكر فقط.. أنت تعرف، أنا.. ونفسي"
 رقت تعابير جايك. "أنا آسف إذا أقلقتم، كان ذلك آخر شيء قد أنوي أن أفعله."
 "وربما فكرت أنه عادي أيضاً ألا تخبرنا أنك حي حتى"
 "لقد أخبرتكم بالفعل" أنهى جايك جعته ووضع الزجاجات على الأرضية جانبه.
 "لقد راسلتكم"
 "لا تقلقوا بشأنى" دمدم كاليب.
 فأضاف ترافيس: "أنا بخير" ثم التوى فمه بسخرية: "واضحة للغاية"
 "تبدو كما لو كان من أرسلها آلي، ألم يخبرك أحدهم قبلاً أن الناس يتكلمون بصيغة أكثر... ترابطاً؟"
 رفع جايك حاجباً.

الجمعة؟!
 فكر جايك أن يعرض عليه أن يجلب كأساً ثم فكر أنه تباً لكل ذلك وأخذ الزجاجات.. أحنى رأسها للخلف وأخذ رشفة طويلة.. وكذلك فعل أخواه.
 جلس والده فقط والزجاجة بيده.
 "حسناً، يا رجال أتريدون أن تخبروني لم جئتم إلى هنا؟"
 لم يجب الجنرال، فتبادل كاليب وترافيس النظرات ثم انحنى ترافيس للأمام.
 "أين كنت؟"
 "هنا وهناك"
 "ذلك واضح للغاية"
 "قمت ببعض الأسفار، أذلك واضح أكثر؟"
 "لم لم تتصل بنا؟"
 "لقد فعلت، لقد أرسلت...."
 "تلك الرسالة الغير مفيدة، أجل نعلم.. أكانت مكالمات هاتفية سوف تقتلك؟"
 تراقصت عضلة في وجنته.

الفصل الثاني عشر

"بالضبط..." عبس ترافيس. "ماذا قلت؟"

"قلت.. " هز جايك رأسه. "الأمر معقد"

بدا أخواه متحيرين ولا يستطيع جايك لومهما، حتى حديثاً قد كان هو الآخر متحيراً.. إلا أن تلك طريقة متأدبة كثيراً لوصف ما كان به.

"كرب ما بعد الصدمة" قال بهدوء. "لقد ضربني بقوة.. الذنب بسبب ما فعلت وما لم أفعل.."

"لقد فعلت ما بوسعك"

"لازلت أشق طريقي تراف، أنا لا أعرف ماذا كان ليحدث إذا هددت أن أضرب قائدي قريباً من...."

"ماذا؟ أنت لم تخبرنا..."

أجلى الجنرال حنجرتة.

حتى هذه اللحظة نسي تقريباً أبداءه وجوده،

والآن هو أيضاً وقف من مقعده.

"ذلك كان خطأ جايكوب، خطأ كبير.. كان

يستحق محاكمة عسكرية"

"أجل سيدي"

"الجندي يطيع الأوامر"

"أجل سيدي، أعلم ذلك"

جايكوب وايلد

"إذا كان علي أن أقول:

(لا تقلقوا علي! أنا بخير،) بدلاً مما قلت؟"

فتح كاليب فمه ثم عاد وأغلقه، أصدر ترافيس صوتاً يشبه ضحكة مكتومة فوجه إليه كاليب نظرة حادة، أما جايك فشعر بالشفقة نحوهما.

"أنا لم أهاتفكم أو أكتب إليكم لأنني لم أكن مستعداً لذلك بعد" قال بهدوء.

"حتى بشأن شراءك هذا المكان؟"

هز جايك كتفيه: "كنت أعلم أنك عرفت بشأنه"

"و؟"

"وماذا؟!"

تبادل أخواه نظرة ثم قال ترافيس بلطف:

"جايك، لا يمكن أن تستمر هكذا"

"كارة للعالم وكارة لنفسك" هز كاليب رأسه.

"وبلا سبب، يا رجل لا سبب مقنع"

أوما جايك.. "حسناً السبب كان مقنعاً لي على

أي حال، ما بدا كما لو كان غير منطقي"

الفصل الثاني عشر

مهتماً بما يحدث في حياتك؟" توقف ثم قال.

"تبدو امرأة مميزة"

"أجل، إنها كذلك"

"انفتحت لها؟"

أوما جايك.

"أنا سعيد أنك استطعت فعل ذلك معها، إذا لم

يكن مع... "أجلى الجنرال حنجرته.

"حسناً" قال بخفية. "يجب أن أعود للعاصمة، لدي

عشاء مع نائب الرئيس"

وقف كلاً من كاليب وترافيس وكذلك فعل

جايك، ربت كاليب بيده على كتف جايك.

"إذاً، كل شيء بخير؟"

"أجل"

تبادل كاليب وترافيس النظرات.

"ماذا؟" قال جايك.

بدا ترافيس غير مرتاح:

"آه، امرأة اسمها أديسون.. طردتنا سوياً"

منحهما جايك إبتسامة حزينة.

"أسف بشأن ذلك"

جايكوب وايلد

"ليس هنالك أي عذر لما فعلت"

"لا سيدي، لا يوجد" اشتد فك جايك.

"لكن كان هنالك بالتأكيد سبب وجيه"

ظهرت إبتسامة ضيقة تكاد لا ترى على شفتي

الجنرال ثم رحلت سريعاً، وضع الزجاجة التي لم

تمس بعيداً وتوصل إلى ذراع جايك فاعتصرها.

"قد يتفق البعض مع ذلك الأمر" قال برقة.

"لقد أحرزت تقدماً يا بني"

"شكراً لك سيدي، لكنني لم أفعل ذلك

بمفردي، لقد كنت أحضر مع مجموعات دعم

الجنود القدامى"

"ممتاز ممتاز، لبعض الوقت.. كنت.. حسناً كنت

قلقاً من أن تكون قد فقدت الطريق الصحيح"

"لقد فعلت لفترة" ابتلع جايك غصته. "لكن

جاء شخص ما وأعادني للطريق الصحيح"

"أديسون" قال ترافيس برقة.

أوما الجنرال: "أديسون ماكديويل"

"كيف ع..."

"أنت ابني جايكوب، هل ظننت أنني لن أكون

الفصل الثاني عشر

"لكني أرغب بذلك" قال جايك ونظر لوالده:
 "لقد كنت مخطئاً بشأن السوإنيو ولكن الشرف
 يكون لي إذا عرضتها عليّ مجدداً"
 ابتسم أخواه وكذلك الجنرال ثم حيا ابنه.
 "الشرف لي" قال بهدوء.
 فحيا جايك والده بالمقابل، تقابلت نظراتهما
 ثم التوت شفاه الجنرال.. ضيق المسافة بينهما
 ثم وضع ذراعيه حول ابنه.
 وقف جايك ثابتاً.. لا يتحرك، أغشيت عيناه..
 إنه الغبار.. بالتأكيد الغبار!
 أصدر صوتاً ناعماً مخنوقاً.
 "أبي" همس وباده العناق.
 في نهار متأخر جلس جايك على واحد من
 الكراسي القديمة في الشرفة رافعاً ساقيه على
 الدرج وزجاجة جعة تنتصب في يده.
 هرول سنجاب إلى الركن فرفع جايك زجاجته
 محيياً: "أهلاً"
 نظر إليه السنجاب.
 "أتريد جعة؟"

جايكوب وأبلة

"لا لا بأس، لقد قالت.. آه، قالت أنها لا تحتاج
 خدماتنا...."
 "الأمر هو" قاطعه كاليب: "أنها سألت عنك
 وأرادت أن تعرف إن كنت بخير"
 بدا كل شيء كما لو كان يقف ساكناً، حلق
 جايك بهما.
 "هل.. هل فعلت؟"
 عصر ترافيس على كتف جايك ثم هز رأسه:
 "أسفين يا رجل"
 للحظة طويلة لم يتكلم أحدهم إلى أن قال
 كاليب مشيراً حوله: "لقد اشتريت هذا المكان
 لها"
 "لقد أحبته، كان هذا ما قالت به أي حال" أجلى
 جايك حنجرتة.
 "إلى جانب أنه كيف أترك أرض ذلك العجوز
 البائس لشخص قد يكون أكثر بؤساً منه؟"
 تمكنوا جميعاً من الابتسام.
 "صحيح" قال الجنرال.
 "أنا فقط أتمنى لو أردت أن..."

الفصل الثاني عشر

أماكن جماعات الدعم.

لكنه فعل كل ذاك.

لقد اتخذ مكانه في حلقة من الرجال الذين كانوا مثله، محاربون خدموا بلدهم وعادوا لعالم لا يفهموه بعد الآن.

إذا كان يستطيع فقط فعل ذلك..

بالتأكيد يستطيع فعل ذلك!

أخذ جايك نفساً عميقاً ثم دخل المنزل وحزم حقائبه!

انتهى الفصل

جميع الحقوق محفوظة

لشبكة روايتي الثقافية

جايكوب وايلد

بالتأكيد لا، وإنما رقائق البطاطس التي تناول منها جايك لغداءه حيث الوجبات الخفيفة شيء لا بد منه، ربما القليل من شطيرة الجبن التي رافقت البطاطس..

شطيرة جبن.

وقف جايك على قدميه، صاح السنجاب فرعاً ثم سارع يسابق الوقت هارباً.. أحرق لأنه لا يوجد شيء ليخاف منه.

لقد كان هو الخائف، ما يفكر به محض جنون. لا تريد أديسون رؤيته.

لديها قلب طيب، ذلك كان السبب في أنها سألت عنه لكن لماذا قد تريد رؤيته بعد كل ما قال؟ رغم ذلك.. إذا كان هنالك أي فرصة....

حتى لو لم يكن، إنه يحتاج أن يراها، ليخبرها أن أياً كان ما يحدث معه حالياً فإنه يدين به لها..

اتخذ الأمر منه وقتاً طويلاً ليواجه الواقع، ليعترف أنه يحتاج لمساعدة، ليكلم الطبيب النفسي مجدداً في (والترريد) ويسأله عن

الفصل الثالث عشر

كانت أديسون قد قاربت على حزم أشياءها، فقط تبقى أحد الأدراج أو أكثر لتفرغهم وتكون انتهت.

بالواقع لم يكن هنالك الكثير لتحزمه، بعض الأقلام.. دفتر كانت وعدت نفسها أن تستخدمه كمذكرات لها لكن لم تفعل، صورة لأبيها وأمها وهي طفلة تبتسم بين ذراعيه والدها.. صورة لتشارلي وواحدة لها يوم تخرجها من كلية الحقوق.

صورة عن مزرعة شامبرز.. هكذا أضحت تفكر بها.

لم يكن تشارلي مالكا لها كفاية لتطلق عليها اسمه.. وكذلك هي!

فقط ترك رجل عجوز ذو نزعات غريبة علاماتِه عليها، أمر مُحزن.. هذا ما كان عندما فكرت به.

تنهدت أديسون، أغلقت الدرج الأوسط بمكتبها وفتحت الأسفل، ربما يستطيع المالك الجديد أن يتشبث بها حتى يجعلها حقاً ملكيته.. أو ملكيتها

جايكوب وايلد



الفصل الثالث عشر

الفصل الثالث عشر

"خمس دقائق أكثر" قالت بإشراق: "وسوف أمر بالموارد البشرية بطريقي للخروج"
"أوه الأمر ليس ضرورياً، الأوراق معي وسوف أرافقك للخارج"

رفعت أديسون حاجباً بينما احمرت الموظفة.
"فقط لأساعدك بأشياءك" قالت.
كذبة.. وكلاهما تعلمان ذلك، لقد استقالت أديسون ولم تطرد.

"انتهت" قد يصوغها الناس بالموارد البشرية هكذا لكن شركة (كاليش.. كاليش وكاليش) تخاف أن تكون هاربة مع معلومات سرية عن الشركة.

كل ما أرادته أن تهرب مع نفسها!
منذ وقت طويل -على الأقل يبدو طويل- فاجأها تشارلي بأن قال أنه في يوم ما ستدرك أنها لا تناسب حياة الشركات.
ضحكت.

"أنت مخطيء تماماً" ردت:
"لقد حلمت دوماً بهذا، شركة كبيرة في

جايكوب وايلد

ليس لديها أي فكرة عن اشتراها، ولماذا قد يهم هذا؟ فقط لأنها كانت حمقاء كفاية لتشعر بهمسة حنين عندما حادثها السمسار وأخبرها أن هنالك مشتر...

حنين لماذا؟ لقد عاشت بالمرعة لأسابيع قليلة فقط.. وضعت لمساتها في غرفة واحدة فقط! غرفة تشاركها مع جايكوب، مع جايكوب، أوه رياه ألن تتوقف أبداً عن التذكر؟
"أنسة ماكديويل؟"

استدارت أديسون، وقفت واحدة من موظفات الموارد البشرية عند الباب وابتسامته عملية ترتسم على وجهها.

"هل ستنتهين قريباً أنسة ماكديويل؟ أنا آسفة لإزعاجك لكن لدينا بعض الأوراق تلزم توقيعك"

أوراق أخرى! قاومت أديسون ألا تدور عينيها سأمًا، يبدو الأمر وكأنهما يجب أن توقع أشياءً لأيام عدة.. منذ أن استيقظت صباح يوم وقررت أن تغير حياتها..

الفصل الثالث عشر

ما كان خطبها اليوم؟ تفكيرها بشأن المزرعة، المنزل، البلدة التي أرادت إلى حد بعيد عدم سماع شيء عنها. الرجل الذي حطم قلبها. أخذت حماماً سريعاً ثم جمعت شعرها المبلل في ذيل حصان، ارتدت بلوزة كانت لديها منذ الجامعة وبنطال قطني ناعم ثم ذهبت إلى المطبخ. عشاء؟

فتحت الثلاجة وغاصت داخلها، لازالت الأشياء المعتادة موجودة.. زيادي، خس، بعض الفاكهة، الجبن، التوفو...

لا طعام حقيقي؟ همس صوت رجولي مغيظ داخل رأسها: ولا حتى ما يصلح لعمل شطيرة جبن مقلي؟ صفعت الباب مغلقة إياه، هذا بالفعل سخيف! إنها لم تفكر بشأن تكساس أو جايكوب وايلد منذ أشهر، حسناً... أسابيع. تنهدت ساحة كرسى من ركن المطبخ الحجري وغرقت فيه.

جايكوب وايلد

منهاتن. عملاء مهمون. قضايا معقدة... "ساعات لا محدودة من العمل، عملاء قاسيون، شركاء ملحون، الكثير والكثير من الأموال لكن لا فرصة لصرفهم، امنحي الأمر بعض الوقت عزيزتي وسترين أنني على حق" "لقد كنت محقاً تشارلي!" قالت بنعومة بينما تضع صورته في حقيبتها.

"معذرة؟ هل قلت شيئاً أنست ماكدويل؟" رفعت أديسون نظراتها إليها. "قلت" أخبرتها بأدب. "اعطني الأوراق كي أوقعها وأرجل بحق الجحيم من هنا!" ***

بمجرد أن أصبحت بالمنزل.. إذا كنت تستطيع أن تطلق ذلك على شقة بغرفة واحدة مع رهن يسير كنزيف الأنف.. تطل على شارع يتزاحم فيه ما يفوق أهل مقاطعة وايلد بأكملها، ألقت حقيبتها على الأرض وركلت حذائها بعيداً ثم بدأت تخلع عنها بدلتها الصوفية حيث تقدمت نحو غرفة النوم.

الفضل الثالث عشر

"لا" قالت بصوت عالٍ بينما وقفت وراحت تبحث عن رصيدها من قوائم المطاعم.
"لن أفعل"

أملت أن يكون قد تلقى المساعدة، وجد راحة عقله، لم تكرهه لأجل الأشياء التي قالها.. أن ما قاله كان ممتعاً.. أنها كانت تعرف أنه سيرحل.

"لِمَ سأكرهه؟!" قالت وهي تقلب بين قوائم طلبات الطعام.
لقد كان محقاً.

المتعة كانت ما حصل عليه، الشيء الوحيد الذي حصل عليه، وأجل.. لقد عرفت أنه سيرحل.. لكنها أيضاً.....

فجأة بدون حساب.. اغرورقت عيونها بالدموع.
"غبيبة حمقاء" قالت.

لم تحب جايكوب أبداً؟ وما سألتها تحدثها لنفسها بصوت عالٍ؟!

يجب أن تكون تحتفل الآن، وليست تثرثر مع نفسها، اللعنة إنه اليوم الأول في حياتها

جايكوب وايلد

"منذ على الأقل ثلاثة أيام" تمتعت.
أوربما اثنان.

الحقيقة هي أنها لم تستطع التوقف عن التفكير بتكساس، المدينة الصغيرة الغبية.. المزرعة الشبه خربة.
جايكوب.

إنه في عقلها، أحلامها، دائماً معها وهي لم ترده أن يكون كذلك، سوف تضع كل ذلك خلف ظهرها.

لقد أمضيا بعض الوقت معاً، كان ذلك مثيراً.
لكن ذلك هو كل شيء، هي لم تحبه.

فقط انجذبت لتعقيده، ألمه، لقد وجدت مرة سمكة ذهبية تبدو حزينتة في قدر خارج شقتها الأولى بنيويورك، لم تكن تحب الأسماك إلا مشوية.

أما كمخلوقات أليفة فاتهم الكثير ليجذبوها، رغم ذلك.. عندما بقيت المسكينتة بالخارج ساعة كاملة أخذتها..

أكانت ستدير ظهرها لرجل مجروح؟

الفضل الثالث عشر

من أخذ الطلبية.

بعد ساعة ونصف كانت ما تزال تنتظر، وليس بهدوء.

كان يجب أن تلتزم بالزباني أو البيض، أو شطيرة جبن مقلي....

وهل فعلاً يأكل الناس تلك الأشياء؟ هل كان جايك جاداً؟ جبن مقلي.. نقانق مقليّة..

واللعنة لماذا تضيع كل الوقت بالتفكير في رجل قد.. أجل لديه مشاكل لكن...

اللعنة مجدداً ألا تستطيع الاعتراف بالحقيقة؟ لقد أحبته.

وهو ادعى أنه يهتم لها، أنه رجل جيد، وأنه أكثر رجل رائع عرفته.. رجل نادر للغاية..

جذاب للغاية.. لطيف قوي ورائع لدرجة... لدرجة أنه حطم قلبها السخيف عديم الفائدة.

رن جرس الباب فضيقت أديسون عينيها. "بالوقت المناسب" تمت.

أسرعت تجاه الباب فأزاحت المزلاج والسلسلة.. القفل، وفي خضم غضبها من مطعم البيتزا

جايكوب وايلد

الجديدة!

المال الذي تحصلت عليه من بيع المزرعة سمح لها أن تبتعد عن عالم الشركات.. فقط مثلما

تنبأ تشارلي مسبقاً أنها ستفعل يوماً ما.

وجدت عملاً في مكتب قانون صغير في (كوينز) أو ربما (بروكلين). وجدت أيضاً شقة

بجديقة صغيرة بالقرب مع تراس صغير بقعة خضراء جميلة.

أضحى سبب رغبتها في العيش بمدينة مزدحمة كمنهاتن وراء ظهرها.

لن تكون مكان تستطيع به أن تشعر أنك تقدر على الوصول ولمس السماء مثلما تقدر بالمزرعة

أو مقاطعة وايلد، لكن..... هزت نفسها قليلاً.

لا تهتمي لكل ذاك، من يهتم بالمزارع ومقاطعة وايلد و... و...

تمت أديسون بكلمة قبيحة للغاية ثم جذبت القائمة الأولى في نطاق يدها وطلبت البيتزا.

سيطلب التوصيل مدة 45 دقيقة.. هكذا قال

الفضل الثالث عشر

"أنت كل ذاك وأكثر"

"أعلم. ذلك ما قتلته للتو، أنا كل شيء قد

تريدين قوله.. لكن.. لكن...."

"أنت بالفعل كذلك" قالت وبعدها أنت حارقت

ندت من حلقها لتدفع نفسها بين ذراعيه.

"بالطبع أنت كذلك" همست بينما الدموع

تسيل على وجنتيها.

"أنت بغيض وقاس وبشع و.. و.. أوه رباه آه يا ربي

جايكوب.. اشتقت إليك!"

اشتدت ذراعا جايك حولها ودفن وجهها في

كتفه.. يداه في شعرها.

المرأة التي يحبها بين ذراعيه!

طار من رأسه كل اعتذار مهذب حاول أن ينسقه

في الطريق بين المزرعة ونيويورك.

رؤيتها.. أدوري، جميلته.. بوجه غير مزين وشعر

مربوط بغير اهتمام.. الملابس التي تقول: أنا هي

أنا ولا يهمني ما يظنه أي شخص.

"أدوري" قال وأخذ وجهها بين كفيه ثم أحنى

رأسه وقبلها.

جايكوب وايلد

اللعنة بل من جايكوب ومن نفسها- بذلك

الغضب فعلت شيئاً بالفعل غبي.

فتحت الباب دون أن تنظر من عين الباب.

"أنت متأخر ساعتين بالفعل!" صاحت بحنق.

عدا أنها لم تكن تفرغ غضبها بشاب ذو وجه

طفولي يحمل صندوقاً من (فيجي سوبريم مع

جبين الفيتا) في يديه!

لقد كانت تصيح بوجه جايك!

طويل. صلب في تي-شيرت أسود وجينز دنيـم فاتح

اللون، حذاء مغبر في قدميه.

"جايكوب؟" قالت في همس.

"أديسون" قال: "أوه رباه، أدوري"

فتح ذراعيه، أرادت أن تلقي بنفسها بين أحضانـه.

لكنه لن يحطم قلبها مجدداً، لن تسمح

بذلك.. هي ليس حمقاء ولن تسمح له أن

يؤلمها...

"أدوري، أعلم أنني لا أستحق فرصة ثانية، أعلم

أنني لا أستحقك، أعلم أنني أحقر وغد في

العالم."

الفصل الثالث عشر

جايكوب وايلد

أهنالك أي شيء أكثر حلاوة منها؟ هل هنالك يوماً ما ملأه فرحاً مثلما فعلت عندما شبت على قدميها لتعقد ذراعيها حول عنقه؟؟ حملها بينما يخطو للداخل مغلقاً الباب خلفه بقدمه.

"أرجوك" قالت. "أوه جايكوب أرجوك" في الأفلام، كانت هذه لتكون لحظة حيث تصدح الموسيقى الرومانسية فيتبادلا تلك القبلة الناعمة بين الأبطال المفترقين منذ زمن..

لم يحدث أي من هذا، لقد كانا بعيداً عن بعضهما طويلاً طويلاً كفاية كي يفقدا كل سيطرة على نفسيهما.

عانا طويلاً إلى أن توصلا إلى الأريكة وهنالك جذبها جايكوب مقبلاً إياها بكل ما أوتي من قوة.. ليغيبا معاً بعالم لا يجمع سواهما.. مع أرواحهما!

بعد ذلك أمسك بها بين ذراعيه بإحكام فقبلت رقبتها.

"أنا أحبك" همس. "لقد أحببتك منذ تلك الليلة الأولى" "لماذا لم تخبرني؟" همست بالمقابل. "لماذا تركتني؟؟"

كانت الغرفة باردة بسبب المكيف لذا جذب جايك غطاءً حريراً من عند الأريكة ولفه حولها.

"لم أخبرك" قال بهدوء.. "لأنني لا أستحقك" جمعت أديسون قبضتها وضربته -ليس بخفّة- في كتفه.

"جايكوب وايلد، من أنت لتقرر من يستحقني ومن لا يفعل؟؟"

ضحك فابتسمت لكن ضحكته خفتت.

"أنا كنت مجرد فوضى حبيبتني، احتجت للمساعدة.. علمت ذلك لكن لم أستطع حمل نفسي على الإقتران" أمسك وجهها بين كفيه بينما لامس بابهامه شفيتها.

"شكراً لأنك جعلتني أرى الحقيقة"

"أنا لم أفعل أي شيء عدا حبك جايكوب، سوف

الفصل الثالث عشر

تتزوجيني

ابتسمت. "أولاً يجب أن تسألني"

"أديسون ماكديويل" أمسك جايك يدها وقبلها:

"هل تصبحين زوجتي؟"

أضحت تعابيرها جادة.. جادة كفاية لتجعله يتوتر.

"أدوري" قال. "أنا لا أمنحك خياراً هنا، يجب أن

تتزوجيني أو..."

"أو؟"

"أو حياتي ستصبح فارغة"

تنهدت. "حياتي ستصبح فارغة كذلك" قالت

بنعومة فأعطاها جايك قبلة طويلة حلوة ثم

ابتعد قليلاً، الأمر الصعب آت الآن.

"أعلم أننا يجب أن نتناقش بالتفاصيل، أقصد

أعرف أنك تحبين نيويورك وعملك، لكن

دالاس مدينة رائعة وهناك مؤسسات قانون

ضخمة..."

"أريد أن أعيش بمقاطعة وايلد"

ففر جايك فاه إندهاشاً، فأغلقت له بلمسته

جايكوب وايلد

أحبك دائماً

"أجل" قال بصوت أجش. "يستحسن أن تفعلني

ذلك"

رفعت ذقنها قائلة: "أو؟"

"أو سأضطر أن أختطفك، وأحملك بعيداً إلى

مزرعة (أ & ج).."

"ماذا؟"

أجلى حنجرتة.

"مزرعة (أ و ج) .. المكان الذي كان مزرعة

شامبرز.. لقد اشتريته، إنه ينتمي إلينا الآن.. أنت

وأنا"

"أنت اشتريت....؟"

"إنها بدايات أسماثنا، رغم أننا سنضطر أن نغيره

بمجرد أن تصبحي سيدة جايكوب وايلد"

رفعت أديسون حاجبيها.

"أنت واثق للغاية في نفسك جايكوب وايلد؟"

ابتسم تلك الابتسامة المدعية الغرور التي

تعشقها.

"أنا كذلك بالفعل آنسة ماكديويل، سوف

الفصل الثالث عشر

المال من تحت الباب ثم جذب أديسون إلى ذراعيه.

"أين غرفة النوم؟"

"من هناك" قبلته ثم همست بنعومة: "البيتزا ستبرد بحلول الوقت الذي نأكلها فيه"
"أنا لا أعرف كيف أخبرك بهذا" قال بينما ينحني وإياها للسريير.

"لكني رجل يحب البيتزا باردة"

"ما رأيك بهذا؟" قالت: "وأنا كذلك"

ثم ابتسمت وفتحت ذراعيها لحبيبها.

علم جايك أنه وبعد وقت طويل أخيراً.. بمنزله!

تم بحمد الله

جميع الحقوق محفوظة

لشبكة روايتي الثقافية

الروايات الرومانسية المترجمة

جايكوب وايلد

لطيفة من إصبعها.

"وأنا أمارس القانون هناك، لا بد أن هنالك مؤسسة تحتاج... ماذا؟"

"كان كاليب يتحدث عن افتتاح مكتب كأحد فروعنا في البلدة، لديه الكثير من العملاء في مقاطعة وايلد.. مزارعون.. رجال أعمال، لكنه عازم على أن يجد المحامي المثالي، لذا ما رأيك؟ (وايلد آند وايلد) بدلاً من (كاليش .. كاليش وكاليش)؟"
ضحكت أديسون وكذلك جايك ثم خفتت ضحكته وأزاح الغطاء الحريري من على كتفها.

"اشتقت لك" قال معانقاً إياها. "اشتقت إليك كثيراً"

رن جرس الباب فتأوهت أديسون.

"لقد طلبت بيتزا" همست.

وقف جايك وأخرج محفظته من بنطاله فأخرج مائة دولار.

"فقط أتركها" صاح جايك منادياً ثم دفع